وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 03
كلية علوم الاعلام والاتصال
قسم علوم الاتصال

الثقافة البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي للجمعيات المحلية

– دراسة ميدانية للجمعيات البيئية في مدينة البليدة –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال
تخصص: اتصال بيئي

إعداد الطالبة:
أسماء العبيد

إشراف الأستاذ:
أ.د. أحمد بجاوي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د أحمد بجاوي.....أستاذ تعليم عالي.....مشرفا
أ.د جمال بوعجيمي.....أستاذ تعليم عالي.....مقررا
أ.د عبد القادر شعباني.....أستاذ تعليم عالي.....رئيسا
الأستاذة نورة بن بوزيد.....أستاذة محاضرة صنف أ .....عضوا

السنة الجامعية: 2016 / 2017

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى حمد الشاكرين على تيسيره لأموري وتوفيقه لي في إنجاز هذا

العمل العلمي المتواضع.

وأتوجه بخالص الشكر الجزيل للمشرف الأستاذ الدكتور

"أحمد بجاوي"

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، وكل باسمه في هذا العمل

إليكم جميعا أخلص عبارات الشكر

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين متمنية لهما دوام الصحة والعافية

إلى زوجي العزيز رويحة عماد وابنتي الغالية سيرين والكتوكوت الصغير محمد أنيس ربي يحفظهم

إلى أختي فلة وابنها هيثم، ابنتها هبة وزوجها رياض

إلى إخوتي الأعزاء: إسلام ورياض

إلى ابنة عمي نور الهدى وبناتها، فلة وبناتها

إلى الأستاذ المؤطر أحمد بجاوي

إلى أصدقاء الدراسة خاصة إيمان جفال

إلى جميع أفراد العائلة الكبير منهم والصغير

إلى كل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع

الطالبة: العبيد أسماء

خطة الدراسة

في إطار دراستنا قمنا بالاعتماد على خطة منهجية موضحة كما يلي:

الجانب المنهجي

مقدمة

الإشكالية

تحديد المفاهيم

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

منهج الدراسة

طرق وأدوات جمع البيانات

مجال الدراسة

عينة الدراسة

الدراسات السابقة

الجانب النظري

الفصل الأول: الثقافة البيئية مفاهيم، أهداف، أهمية

المبحث الأول: ماهية الثقافة البيئة

المبحث الثاني: خصائص الثقافة البيئية

المبحث الثالث: أهداف الثقافة البيئية وأهميتها

المبحث الرابع: مصادر الثقافة البيئية وعناصرها

الفصل الثاني: الاتصال البيئي كآلية لنشر الثقافة البيئية

المبحث الأول: ماهية الاتصال البيئي، أهدافه وأشكاله

المبحث الثاني: خصائص الاتصال البيئي، مبادئه، طبيعته وأدواره

المبحث الثالث: المداخل الأساسية للاتصال البيئي

المبحث الرابع: تفعيل الاتصال البيئي على المستوى المحلي والعوامل التي تجعله ذو خصوصية وذو فعالية

المبحث الخامس: مخطط ووسائل الاتصال البيئي ووظائفه

الفصل الثالث: الجمعيات البيئية ودورها في نشر الثقافة البيئية

المبحث الأول: ماهية الجمعيات، تطورها وتأسيسها

المبحث الثاني: الأدوار والمهام الاتصالية للجمعيات البيئية

المبحث الثالث: تقييم فعالية جمعيات حماية البيئة في الجزائر وأسباب ضعفها

المبحث الرابع: الوضع البيئي في الجزائر

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: تطبيقات الاتصال البيئي للجمعيات عينة الدراسة

المبحث الأول: بطاقة فنية عن الجمعيات البيئية في مدينة البليدة

المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الاستنتاجات العامة

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

الفهارس

الجانب المنهجي

❖ مقدمة

تعد البيئة من أهم الموضوعات التي شغلت الإنسان منذ أن وجد على سطح هذه الأرض لأنها المحيط الذي يعيش فيه، ومنه يحصل على مصادر عيشه وبقائه واستمراره. وباعتباره هو خليفة الله في أرضه فقد سخر له سبحانه وتعالى كل ما هو موجود في هذه البيئة لخدمة حاجاته ومتطلبات عيشه بشرط الاستخدام الأمثل لها. [1]

لكن التلوث البيئي هو أخطر ما يهدد هذه الحياة ويحول دون قدرة البيئة على استمرار العطاء والتجدد للوفاء بمطالب الإنسان، ونتيجة للتطور الكبير الذي أحرزه الإنسان في مجالات العلم والتكنولوجيا وزيادة التصنيع. وبخاصة في القرن العشرين نتيجة للثورة الصناعية المتسارعة والعشوائية، أدى إلى حدوث خلل كبير في التوازن الدقيق الذي كان يربط بين عناصر البيئة من ماء وهواء وتربة، وتدهور وضعف في مكوناتها وخصائصها الطبيعية. فظهرت عدة مشاكل ناجمة عن النشاطات البشرية في البيئة كمشكلة التلوث، مشكلة التصحر، ظاهرة الاحتباس الحراري، المطر الحمضي...الخ، والتي كانت لها مردودات سلبية مباشرة وكبيرة على صحة الإنسان والحيوان والنبات والمواد. وبدأ مع ذلك قلق الإنسان على مستقبله واتجه نحو قضايا البيئة لتقديم الحلول الكفيلة، للحد من تأثيراتها السلبية والتغلب على مشكلاتها والتخطيط لمواجهتها وحمايتها، حيث ترتبط العناية بالبيئة وترقيتها ارتباطا وثيقا بوعي الإنسان وثقافته وتربيته. فضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال الثقافة البيئية، التي تعتبر إحدى الركائز الأساسية والتي تعمل مختلف المجتمعات على نشرها، لأنها تلعب دورا مهما في مواجهة مختلف المشاكل الناجمة عن التصورات والسلوكيات الخاطئة التي يمارسها الفرد داخل محيطه البيئي والاجتماعي. فمصادر نشر الثقافة البيئية متعددة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام...الخ)، وكذا مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات البيئية. فكل هذه المصادر وغيرها تهدف إلى غرس الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع.

ويعتبر الاتصال البيئي همزة وصل قادرة على تكثيف الجهود وتوحيدها وإحداث التفاعل المطلوب بين مختلف شرائح المجتمع، كونه وسيلة إيجابية أثبتت نجاعتها في خلق ثقافة بيئية ووسيلة لتطوير الوعي البيئي بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساس

---

[1] د. عادل مشعان ربيع، د. هادي مشعان ربيع، د. أحمد محمد ربيع، التربية البيئية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 9.

ي كي يستطيع كل فرد أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة. ولكن لا يتم ذلك ما لم تتوافر الهياكل التنظيمية التي تحتوي المواطن وتنظم جهوده لخدمة القضايا البيئية، وبناءه فكريا وثقافيا وتمكينه في الإطلاع على المعلومات...وإشراكه وتحميله جانب من مسؤولية صنع القرار المتعلقة بالبيئة. ويعد الحق في المشاركة بالانتماء الحر للجمعيات والاجتماعات أفضل الطرق للوصول إلى الأهداف المرجوة.

وضمن هذا السياق برزت الجمعيات العاملة في الحقل الثقافي البيئي كإحدى مؤسسات المجتمع المدني، حيث تعتبر الجمعيات البيئية نموذج اتصال نحو مواطنة بيئية. يعني تعريف الفرد بواجباته وحقوقه اتجاه البيئة، وأخذت على عاتقها تبني استراتيجيات لنشر الوعي البيئي والثقافة البيئية، والتقليل من الضرر المحدق بالبيئة الطبيعية من خلال العمل على تغيير سلوكات الأفراد والجماعات بإشراكهم في حمايتها من جميع مظاهر التدهور. وقامت هذه المنظمات غير الحكومية والجمعيات البيئية بدور رائد في التكوين والتأسيس لوعي بيئي يشمل الرأي العام وممارسة ضغوط سياسية حملت الحكومات على التحرك، واضطلعت الأوساط العلمية وغير الحكومية بدور حيوي في مؤتمر الأمم المتحدة والبيئة عام 1972م في ستوكهولم في تشخيص المخاطر وتقييم الآثار. [1]

من هذا المنطلق يمكن افتراض أن الجمعيات البيئية فاعل محوري ورئيسي في الاتصال البيئي تساهم في نشر الثقافة البيئية بين الأفراد ومشاركتهم في وضع الأهداف والخطط والتنفيذ والمتابعة لقضايا البيئة، وأصبحت تساهم بدور أساسي في توسيع أفق النقاش البيئي للتحسيس بالأخطار التي تتهدد البيئة.

يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على عدد من الجمعيات البيئية في مدينة البليدة من خلال معرفة الدور الفعلي لهذه الجمعيات ومساهمتها في نشر الثقافة البيئية. ومن أجل ضمان سير حسن لمعالجة هذا البحث اخترنا الجمعيات الناشطة في المجال البيئي وعلاقتها بأدوات الاتصال البيئي المستخدمة.

[1] مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية (استوكهولم 1972).

❖ الإشكالية

لقد تزايد الاهتمام مؤخرا بالبيئة نظرا للتدهور الكبير الذي تشهده، زادت من حدته مشكلة التلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية التي أصبحت تهدد حياة الأجيال الحالية والقادمة. مما أدى إلى البحث عن حلول كفيلة بوقف هذا التدهور الخطير بتنظيم عدد من المؤتمرات والندوات لحماية البيئة وترقيتها. وكان من نتائج ذلك ظهور عدة منظمات حكومية وغير حكومية، وجمعيات بيئية تبنت استراتيجيات لنشر الثقافة البيئية، والتقليل من جميع مظاهر التدهور والضرر المحدق بالبيئة بخلق الوعي البيئي وتغيير سلوكات الأفراد والجماعات، وإشراكهم في عمليات صنع القرار لحماية البيئة.

يعتبر الاتصال البيئي عصب الحياة والعمود الفقري التي تستند عليه الجمعيات لتقديم خدماتها، وهو أداة أساسية وحيوية في الوسط الاجتماعي على وجه العموم، وفي حياة الجمعيات على وجه الخصوص. فهو وسيلة فعالة في خلق الثقافة البيئة وتطوير الوعي البيئي لخلق سلوك إيجابي ودائم، وإشراك الأفراد والجماعات في حماية البيئة من مظاهر التدهور.

وتعتبر الجمعيات منظمات فاعلة تساهم في نشر الوعي البيئي والثقافة البيئية بين أفراد المجتمع من خلال مساهمة الفرد في حماية بيئته ومشاركته في صنع القرار، والوصول إلى هذه المشاركة يتطلب مخططات اتصالية واضحة المعالم والأهداف.

وعليه فإن الدراسة الحالية ترتكز على مفهوم الثقافة البيئية وتطبيقات الاتصال البيئي وآثاره من خلال نشاطات الجمعيات البيئية المحلية، باتخاذنا الجمعيات البيئية الناشطة لمدينة البليدة نموذجا لدراستنا الميدانية. وعليه ننطلق في هذه الدراسة من سؤال محوري:

ما هو واقع الاتصال البيئي للجمعيات البيئية المحلية في نشر الثقافة البيئية في مدينة البليدة؟

وتحاول الدراسة معالجة الإشكالية من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو واقع الثقافة البيئية؟
- ما مدى مساهمة الاتصال البيئي في نشر الثقافة البيئية؟
- ما هي أهم أنشطة الاتصال البيئي للجمعيات البيئية؟
- هل للجمعيات المحلية البيئية دور في حماية البيئة في مدينة البليدة؟
- ما هي الجهود التي تقوم بها الجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية؟
- وما هي الصعوبات والمعوقات الوظيفية التي تواجه هذه الجمعيات في مجال نشر الثقافة البيئية؟

❖ تحديد المفاهيم

البيـئة:

1- لغة:

الأصل اللغوي لكلمة بيئة هو الجذر "بوأ"، قال ابن منظور في لسان العرب: بَوَأَ: باء إلى الشيء يَبوء بَوءًا ، أي رجَع. وتبوَّأتُ منزلاً ، أي نَزلتُه. وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» - سورة الحشر: الآية 9. [1]

وينصرف المعنى اللغوي لكلمة البيئة إلى الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام. [2]

في اللغة الفرنسية "Environnement" هي العناصر الطبيعية والصناعية التي تحيط بالإنسان، وفي اللغة الإنجليزية "Environment" دليل على الظروف المحيطة في التنمية وتشمل عناصر الطبيعة أيضا. [3]

2- اصطلاحا:

على الرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق بين الباحثين و العلماء على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق، إلا أن معظم التعريفات تشير إلى المعنى نفسه.

تعرف البيئة على أنها: "كل العناصر الطبيعية الحية (حيوان، نبات، إنسان)، و غير الحية البيوفيزيائية (الهواء، شمس، تربة...الخ)، و العناصر المشيدة التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية". [4]

و لقد أوجز إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في "ستوكهولم" عام 1972 مفهوم البيئة بأنها كل شيء يحيط بالإنسان.

و يعرف علم البيئة الحديث الايكولوجيا البيئية بأنها :"الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظاهرات طبيعية و بشرية بها و يؤثر فيها". [5]

---

[1] القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 09.

[2] د. سعيد جويلي، حق الإنسان في البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص 2.

[3] Mareille Maurin, Hachette Encyclopédique Illustrée, Paris, Maurg Imprimeur SA, 2eme ed,1996, Environnement, P 43.

[4] بيان محمد الكايد، النظام البيئي، دار الراية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص 15.

[5] د. هشام بشير، حماية البيئة في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط1، 2011، ص 10.

و تعرف البيئة أيضا على أنها: "الإطار الذي يحيي به الإنسان مع غيره من الكائنات الحية التي يحصل منها على مقومات حياته من مأكل و ملبس و مسكن، و يمارس فيها مختلف علاقاته مع بني جنسه".[1]

و من تعريفات البيئة أنها: "الطبيعة و قوامها و الهواء و الفضاء و التربة و ما عليها و بها من كائنات حية و البيئة الوضعية التي وضعها الإنسان في البيئة الطبيعية من منشآت و مرافق لإشباع حاجاته".[2]

وتـعني لفظـة " البيئـة" كل العناصر الطبيعيـة، حيـة وغير حيـة (البيوفيزيائية) والعناصر المشيدة، أو التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية.والبيئة الطبيعية والبيئة المشيدة تكونان وحدة متكاملة. وتمثل العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، والتفاعلات الراجعة أو الارتدادية الناجمة عن هذه التفاعلات، شبكة بالغة التعقيد.[3]

3- التعريف الإجرائي:

البيئة هي ذلك المحيط الواسع الذي يضم كل أشكال الكائنات الحية المرئية وغير المرئية بما فيها الإنسان وعلاقاتها المتشابكة المترابطة، وهي كل العناصر الطبيعية الفيزيائية والبيولوجية من هواء وفضاء وماء وتربة وحيوانات ونباتات. وتشمل أيضا على العناصر الاصطناعية التي استحدثها الإنسان ووضعها لينظم حياته ويدير من خلالها نشاطاته وعلاقاته.

الثقافة:

1- لغة:

الثقافة هي التهذيب والصقل، فالشخص المثقف هو الشخص المهذب المصقول في أخلاقه وسلوكه العام.[4]

2- اصطلاحا:

للثقافة مفهوم واسع وقد عرفت عدة تعاريف تتشابه في عدد من أجزائها وتختلف في أخرى نذكر منها:

يعرف **" تايلور Taylor"** الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات، أو أي قدرات أخرى. أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع".[1]

---

[1] بيان محمد الكايد، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[2] ماجد راغب الحواني، قانون حماية البيئة، ط1، الإمارات العربية، 1993، ص 21.

[3] رشيد الحمد ومحمد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، ص 27.

[4] أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع المحلي – الاتجاهات المعاصرة – نماذج الممارسة الاستراتيجيات، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000، ص 265.

ويعرفها **"والاس Walace"** بأنها**:** "أساليب السلوك أو أساليب حل المشكلات التي يمكن وصفها بأن استخدام أفراد المجتمع لها أكبر لما تتميز به من الأساليب الأخرى من كثرة التوتر وإمكانية المحاكاة".

ويعرفها **"مالك بن نبي"** في كتابه "مشكلة الثقافة" على أنها: "مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا، تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه، فهي على هذا الأساس المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته".[2]

هناك مجموعة من السمات الرئيسية التي تتصف بها الثقافة و هي كما يلي:

- **تعتبر الثقافة عملية مكتسبة:** أي تكتسب من خلال التفاعل والاحتكاك بين الأفراد في بيئة معينة، يكتسبها الإنسان بعد ولادته ولا تولد معه. وقد تكون الثقافة التي يكتسبها الشخص من نفس مجتمعه الأصلي أو من مجتمعات أخرى.

- **الثقافة عملية إنسانية واجتماعية:** يعتبر الإنسان الكائن الحي الوحيد الذي يستطيع أن يفكر وينتج أفكارا ويضع أدوات يستطيع من خلالها التكيف مع الظروف الطبيعية والتحكم فيها، كما أنه ترك نتاجا فكريا وقانونيا وفنيا لا يستطيع غيره من الكائنات القيام به، سواء من أجل تنظيم نفسه اقتصاديا وسياسيا في مجتمعات متميزة بأنماطها وقيمها الثقافية، أو من أجل الاستهلاك المباشر والتكوين وغيره.[3]

- **الثقافة عملية قابلة للتناقل:** إن الإنسان هو الوحيد الذي يبدو قادرا على أن ينقل ما اكتسبه من عادات لأقرانه والثقافة أيضا عملية متوارثة يتناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد.[4]

- **الثقافة متغيرة:** تتغير الثقافة بتأثير التغيرات البيئية والتكنولوجية، ولكن عملية تغييرها تواجه في كثير من الأحيان لأن الفرد تعود على سلوك معين وعلى قوانين معينة وأنظمة معينة.

- **الثقافة لها وظيفة الإشباع:** الثقافة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فعناصر الثقافة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي.

---

[1] عزاوي اعمر وعلماوي احمد، مداخلة بعنوان الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني حول إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة يومي14/13 ديسمبر 2010.

[2] محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة، حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز pipe gaz، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 67.

[3] سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر و التوزيع،ط 1، عمان، الأردن، 2002، ص 310.

[4] محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 124.

- **للثقافة دور كبير في تحديد نمط حياة الفرد:** تختلف الثقافة من شخص لآخر ومن مكان لآخر فنجد الثقافة الموجودة في المدينة مختلفة عن الثقافة الموجودة في الريف، وحتى سلوك كل فرد في المناطق المختلفة يختلف عن الآخر حتى أن هناك اختلاف نسبي في سلوك الأفراد الذين في بيئة عمل واحد. [1]

2- التعريف الإجرائي:

الثقافة هي خلق واع لإبداعات الإنسان في المجتمع (مادية أو معنوية)، وهي أيضا المحيط أو التراث الاجتماعي الذي يؤثر به الإنسان على ذاته لتحقيق الارتقاء الفكري والأخلاقي والقيمي. وهي الأداة الأساسية التي توظفها المجتمعات لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

الثقافة البيئية:

1- التعريف المجرد:

تعرف الثقافة البيئية على أنها: "مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية و الانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، و التي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا علـى التفاعل بصورة سليمة مع بيئته ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله".[2]

كما تعرف أيضا بأنها: "اتجاه وفكر وفلسفة تهدف إلى تسليح الفرد مهما كان موقعه بخلق بيئي أو ضمير بيئي يحدد سلوكه وهو يتعامل مع بيئته في أي مجال من مجالاتها. فهي تزود الفرد بالمعرفة وطرق التفكير وأساليب العمل وأنماط السلوك المختلفة في تعامله مع البيئة، حتى يصبح مواطن حقيقي يتمتع بالالتزام البيئي الذي يحتم عليه إتباع ما هو صواب واجتناب ما هو خطأ في تعامله مع البيئة دون وجود رقابة خارجية على سلوكه، وترسيخ قيم المشاركة في حماية البيئة وصيانتها، ليصبح السلوك البيئي الإيجابي جزءا لا يتجزأ من أخلاق الإنسان وثقافة المجتمع". [3]

و يمكن تعريف الثقافة البيئية على أنها: "نوع من التعليم غير النظامي - غير المدرسي - يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية، وخلق رأي عام واع بقضايا البيئة من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات والمعارض البيئية ويوم الشجرة، وتكوين الأحزاب السياسية لأنصار حماية البيئة(أحزاب الخضر)، و إصدار النشرات وإعداد البرامج الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون والصحف لنشر الوعي

---

[1] سلمان العميان، مرجع سبق ذكره، ص 3.

[2] يوسف، مقال عن الثقافة البيئية...البعد الغائب-، رابطة الفكر و الإبداع بولاية الوادي، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، العدد 2356، 2008، ص 111.

[3] ديب بلقاسم، أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني- دراسة مقارنة بين بسكرة و قالمة-، رسالة دكتوراه في الهندسة المعمارية، شعبة العمران، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص15.

البيئي، وإنشاء الجمعيات العلمية لحماية البيئة، وصون الطبيعة وأصدقاء الأرض وغيرها من المسميات". [1]

2- التعريف الإجرائي:

الثقافة البيئية هي عبارة عن عملية تربوية غير رسمية مستمرة تهدف إلى غرس قيم الحفاظ على البيئة من خلال تفعيل دور الجمعيات و المنظمات البيئية بتحسيس الأفراد والمجتمع بأهمية البيئة كجزء لا ينفصل عن الإنسان والثقافة، ونشر الوعي البيئي في المجتمع لتبني سلوك إيجابي للمحافظة على البيئة.

الاتصال:

1- لغة:

كلمة الاتصال في اللغة العربية تقابل كلمة "Communication" أو "Common"، وهما متفرعتان من الجذر اللاتيني "Comminis"، وهي تعني الاشتراك والاتفاق، لأن محاولة الاتصال تتطلب تأسيس اشتراك مع شخص أو مجموعة من الأشخاص في المعلومات والأفكار والاتجاهات. [2]

2- اصطلاحا:

لقد ظهرت تعريفات عديدة لا يمكن حصرها لمفهوم الاتصال من قبل الباحثين والمتخصصين في علوم الاتصال والإعلام، عكست في معظمها أهميته ودوره في الحياة الإنسانية، والمكونات أو العناصر الأساسية لعملية الاتصال، ومن هذه التعريفات:

الاتصال هو: "العملية التي تنقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك". [3]

الاتصال هو: "ظاهرة اجتماعية، حركية، تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال المشتملة على نقل وتبادل المعلومات والأفكار، والمعاني المختلفة، وتفهمها، باستخدام لغة مفهومة للطرفين، من خلال قنوات معينة". [4]

الاتصال هو: "عملية إرسال واستقبال رموز ورسائل سواء كانت هذه الرموز شفهية أو مكتوبة، لفظية أو غير لفظية. ويعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي خلق علاقات متنوعة في مرافق جد مختلفة سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر". [5]

---

[1] السيد عبد الفتاح عفيفي، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص227.

[2] د. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، 2002، ص 20.

[3] عبد الغفار حنفي، أساسيات إدارة المنظمات، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر، 1995، ص 369.

[4] سعيد عامر، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، مركز وايد سيرقيس للاستشارات والتطوير الإداري، مصر، 2000، ص 30.

[5] عزي عبد الرحمن وآخرون، علم الاتصال، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1992، ص 21.

الاتصال هو: "عمليات نقل المعلومات (الرسائل) من طرف إلى آخر، ويسمى الطرف الأول مرسلا والثاني مستقبلا. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الاتصال لم يتم فعلا بمجرد نقل الرسالة وما تتضمنه من معلومات إلى المستقبل، وإنما لابد أن يتأثر المستقبل بما جاء في الرسالة، وذلك في صورة استجابة لما أورده فعل حولها". [1]

ويمكن إعطاء تعريف شامل ومختصر للاتصال بأنه: عملية نقل أو تبادل للمعلومات، تتكون هذه العملية من المرسل، المستقبل، الرسالة المراد نقلها، الوسيلة، الرد أو المعلومات المرتدة وبيئة الاتصال.

3- التعريف الإجرائي:

الاتصال هو العملية التي يتم من خلالها نقل وتبادل الآراء والمعلومات والأفكار والاتجاهات بين المرسل والمستقبل من خلال نظام الرموز المتعارفة.

الاتصال البيئي:

1- التعريف المجرد:

الاتصال البيئي هو: "الاستعمال الاستراتيجي لتقنيات الاتصال لتشجيع و مساندة سياسات و مشاريع بيئية، و جعلها أكثر فعالية لتوطيد العلاقات مع المعنيين بالأمر". [2]

الاتصال البيئي هو: "كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف توفير المعلومات البيئية، والرفع من مستوى الوعي البيئي من خلال الاعتماد على مختلف تقنيات الاتصال ووسائل الاعلام". [3]

من جهة أخرى فإن الاتصال البيئي خارج إطار وسائل الإعلام، يتمثل في العديد من قنوات الاتصال الإيجابية الأخرى، مثل فتح قنوات اتصال فيما بين الجامعات والمراكز البحثية وكافة الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بنتائج الدراسات والبحوث البيئية. ولعل الاهتمام بالتربية البيئية غير النظامية عن طريق إنشاء الأندية البيئية على كافة المستويات الفعلية ولكافة المراحل العمرية وإعداد الأنشطة المناسبة لكل مرحلة والتي تتضمن كافة الجوانب التربوية واحد من أهم فنون الاتصال البيئي التي سيكون لها أثرها البارز. [4]

---

[1] عبد المعطي عساف، الإدارة، المبادئ والاتجاهات الحديثة، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1994، ص 249.

[2] عبد الرحمان عبد الله العوضي، سبيل إنجاح سياسة إعلامية بيئية، برنامج الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1996، ص 56.

[3] Gillian Martin Mehers, Manuel de Planification de la Communication Environnementale pour la région Méditerranéenne, Suisse, Editeur Suisse, 1992, P 81.

[4] Gillian Martin Mehers, OP cit, P 81.

2- التعريف الإجرائي:

الاتصال البيئي هو الاتصال الذي يهدف إلى نقل وتبادل المعلومات والأفكار بشأن القضايا والمشكلات البيئية للجمهور، وتقديمها بشكل مبسط وشامل لرفع وعيهم بمخاطر هذه القضايا، بالاعتماد على ميكانيزمات الاتصال المختلفة التي تقوم بها عدة هيئات بهدف التوعية والتحسيس، وخلق مواطن إيجابي وواعي بالقضايا البيئية.

الجمعية:

1- التعريف المجرد:

الجمعية هي: "تعبير سياسي اجتماعي، يطلق عامة على تجمع إداري ومستمر يتشكل من عدة أشخاص مهما كان شكله أو موضوعه أو غايته للدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة وواضحة". [1]

وتعرف الجمعيات أيضا على أنها: "منظمات تطوعية لا تهدف إلى تحقيق الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي، ويتمحور حول مهام معينة، يتجاوب المواطنون من خلالها مع قضايا محددة، ويعملون من أجلها سواء بصفتهم أفراداً أو جماعات. يقودها أشخاص ذو اهتمامات مشتركة، ويتمحور عمل بعض هذه المنظمات حول مسائل محددة من قبيل حقوق الإنسان أو البيئة أو الصحة أو المرأة أو الطفل. وقد تبلور مفهوم هذه المنظمات من خلال الوضعية القانونية التي كرستها له منظمة الأمم المتحدة، وقد أصبح الاعتقاد بأن هذه المنظمات هي الملجأ الوحيد في تنفيذ المشاريع الإنسانية في مواجهة عجز الدول وشلل أجهزتها، وتزايد دورها على المستوى الإقليمي والدولي". [2]

2- التعريف الإجرائي:

الجمعيات هي منظمات تطوعية إرادية لا تهدف لتحقيق الربح، أعضاءها من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر، لها هيكل رسمي منظم وإدارة ذاتية مستقلة عن الحكومة. هدفها الدفاع عن البيئة، ويتمثل دورها في تنمية الوعي البيئي، تكوين الرأي العام البيئي وترسيخ المواطنة الايكولوجية التي ترتكز أساسا في تمكين المواطنين من حقوقهم البيئية، وبناء قدراتهم في فهم الواقع البيئي وإشراكهم في عملية صنع القرار.

---

[1] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1991، ص 81.

[2] موقع الانترنت (http://www.afed-ecoschool.org/web/nousousDetails.aspx?ID=19).

❖ أهمية الدراسة

لقد أصبحت الجمعيات البيئية تلعب دورا هاما في تطوير وتنمية المجتمعات المحلية من خلال نشر الوعي والثقافة البيئية، وتشكيل قيم واتجاهات الأفراد، وتغيير سلوكهم لحماية البيئة والمحافظة عليها وترقيتها من خلال الاتصال البيئي الناجع والفعال.

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الدراسة في:

- كونها تتناول البعد الاتصالي للجمعيات البيئية لبناء تراكم معرفي عنها، وتفعيل دورها في المشاركة الواعية للمواطنين في حماية البيئة.
- تكوين رصيد إضافي عن الجمعيات البيئية لما تم دراسته من قبل، بالبحث عن تطبيقات النشاطات الاتصالية وأثرها في نشر الثقافة وتوعية المواطن لحماية بيئته.
- محاولة منا لإبراز دور الجمعيات البيئية في نشر الثقافة البيئية وخلق الوعي البيئي في شكل سلوكات إيجابية فعالة لترقية البيئة.

❖ أهداف الدراسة

نهدف من خلال اختيارنا لموضوع الدراسة إلى:

- إبراز مفهوم الثقافة البيئية والاتصال البيئي.
- التعرف على النشاطات الاتصالية ومساهمتها في نشر الثقافة البيئية وخلق الوعي البيئي.
- الدور الفعلي والجهود التي تقوم بها الجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية في مجال حماية البيئة.
- الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن للمسؤولين الاستفادة منها في تحسين الوضع القائم.
- الكشف عن الاتجاهات والمواقف والميول البيئية لمجتمع البحث.
- محاولة إيجاد آليات عملية لترسيخ السلوك البيئي الصحيح.

❖ منهج الدراسة

إن موضوع بحثنا يندرج ضمن المنهج المسحي لما له من قدرة وخصائص وميزات تسمح بمعالجة الإشكالية، وهو أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. ويعرف المنهج المسحي على أنه: "المنهج الذي يعتمد على التحليل و التفسير بشكل علمي منظم

للوصول إلى أغراض محددة لمشكلة اجتماعية".[1] ويهدف هذا المنهج إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع ما، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة. [2]

إن منهج المسح الاجتماعي أنسب لطبيعة دراستنا التي تبحث في تأثير وفعالية الأنشطة الاتصالية للجمعيات البيئية في تكوين الثقافة والوعي البيئيين، بالاعتماد على المنهج الإحصائي الرياضي الذي يسمح بتصنيف وتبويب النتائج المتحصل عليها بغية تحليلها كميا وكيفيا، للوصول إلى أبعاد ودلالات تقودنا إلى تفسير آراء المبحوثين.

❖ طرق وأدوات جمع البيانات

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات، والتي تعرف على أنها: "الوسيلة التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع البحث". [3]

يتوقف اختيار الباحث للأدوات لجمع البيانات على عوامل كثيرة، فمنها من تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها.

اعتمدنا في دراستنا على أدوات معينة عادة ما تستخدم في مثل هذا النوع من الدراسات الميدانية، وهي الملاحظة، المقابلة العلمية والاستبيان:

- **الملاحظة:**

تعتبر من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات والبيانات شيوعا، وتعني الاهتمام والانتباه للظواهر والحوادث بشكل منظم عن طريق الحواس، قصد تفسير هذا الظواهر واكتشاف أسبابها للوصول إلى قوانين تحكمها.

وتدخل الملاحظة في إطار البحث العلمي لما لها من مزايا في جمع المعلومات والبيانات. وهي من بين الأدوات التي لا يمكننا الاستغناء عنها في بحثنا، باعتبارها تسمح لنا بالإطلاع عن قرب على مختلف الأنشطة المندرجة ضمن الاتصال البيئي للجمعيات البيئية. وقد اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة لمتابعة حيثيات الدراسة عن قرب. [4] وساعدتنا على تحصيل رصيد معرفي عن النشاطات الجمعوية والبيئية.

---

[1] هادي خالدي، عبد الحميد قدي، المرشد المفيد في تقنيات البحث العلمي، دار هومة للنشر، الجزائر، 1996، ص43.

[2] محمد محمود، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، بيروت، لبنان،دار وائل للنشر، 1999، ص46.

[3] أحمد بدر، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية، 1999، ص 48.

[4] Michelle lessard – Hébert et autres, La recherche qualitative fondements et pratiques, Montréal, Canada, édition nouvelle AMS,1997, P 102.

تعرف الملاحظة على أنها: "وسيلة هامة من وسائل تجميع البيانات والمعلومات، لأنها تساهم إسهاما أساسيا في البحث الوصفي. وهنا معلومات يمكن للباحث الحصول عليها مباشرة". [1]

- **المقابلة العلمية:**

تعتبر من الأدوات الأساسية في جمع البيانات وفي تقصي الحقائق، وفي دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية والظواهر المختلفة. وهي أكثر شيوعا وفعالية في الحصول على المعلومات الضرورية. فهي عملية اجتماعية بين الباحث والمبحوث الذي يزودنا بالمعلومات المراد جمعها، وفهم جميع الجوانب المتعلقة به (الشخصية، النفسية...) وتصرفاته، وإقامة علاقات ثقة ومودة بين الباحث والمبحوث.

وتعرف المقابلة على أنها: "اللقاء المباشر الذي يجرى بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء ومواقف محددة، [2] وفهم جميع الجوانب المتعلقة بالمفردة تحت الدراسة كالجوانب الشخصية والنفسية. وتمكن الباحث من إقامة علاقة ثقة ومودة مع المبحوث تساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة، واختبار مدى صدق الفحوص ودقة إجابته بتوجيه أسئلة أخرى التي شك الباحث بها". [3]

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة المقننة التي تقوم على أساس تحضير مجموعة من الأسئلة مرتبة ومنظمة، بناء على إشكالية وتساؤلات البحث. حيث سنقوم بإجراء مقابلات مقننة من خلال إعداد قائمة من الأسئلة والموضوعات التي سيتم مناقشتها مع الأطراف المعنيين، والذين يتمثلون في ممثلين وأعضاء الجمعيات البيئية.

- **الاستبيان:**

اخترنا الاستبيان كأداة أساسية في دراستنا هذه، إذ يعتبر من أكثر الأدوات استخداما في العلوم الاجتماعية، لما توفره من سهولة جمع المعلومات والبيانات الميدانية على الظاهرة موضوع الدراسة التي تعتمد على المنهج المسحي.

ويعرف الاستبيان على أنه: "مجموعة من الأسئلة المقننة (مغلقة أو مفتوحة) التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على بيانات ومعلومات حول قضية معينة أو اتجاه معين أو موقف معين". [4]

---

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة مطبوعات عبد الله جرمي، الكويت، 1986، ص 317.

[2] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2007، ص 214.

[3] د. محمد عبد الغني السعودي، د. محسن أحمد الخضيري، كتابة البحوث العلمية ورسائل الدبلوم والماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، 2007، ص 114.

[4] عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 147.

تم تصميم الاستبيان الخاص بدراستنا وصياغة الأسئلة بناء على المؤشرات التي تضمنتها التساؤلات المتفرعة عن الإشكالية، وتماشيا مع فصول الدراسة النظرية. وحاولنا قدر المستطاع أن تكون الأسئلة دقيقة ومعبرة عن إشكالية دراستنا.

يتكون الاستبيان المقدم لأفراد العينة من أربعة محاور أساسية، نهدف في كل واحد منها معرفة ما يلي:

- ملامح الجمعيات البيئية في مدينة البليدة
- الرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية في ترسيخ الثقافة البيئية.
- المخططات الاتصالية وأنشطة حماية البيئة للجمعيات البيئية.
- كفاءة أعضاء الجمعيات البيئية.

واشتملت محاور الاستبيان على 22 سؤالا، أغلبيتها مغلقة متبوعة ببعض الأسئلة المفتوحة. وتم تحكيم الأسئلة بعد عرضها على مجموعة من الأساتذة الجامعيين وقادة الجمعيات البيئية.

تم توزيع الاستمارات في الفترة الممتدة من 20 أوت 2016 إلى 31 أوت 2016 على أفراد العينة المدروسة بمدينة البليدة على ثلاث فترات زمنية من أجل مرافقة أكبر عدد من المبحوثين أثناء إجابتهم على الاستبيان، وتم تسليمها يد بيد.

❖ مجال الدراسة

يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي للبحث العلمي كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان، ومجال الدراسة نقصد به الحدود الرئيسية لأي بحث علمي والتي تتمثل في:

- **المجال الجغرافي:**

أي الإطار المكاني للدراسة، حيث تم اختيار مدينة البليدة كمكان لإجراء الدراسة الميدانية للأسباب التالية:

- حصر الدراسة والتحكم فيها.
- انتمائنا إلى مدينة الدراسة والذي سهل علينا التعامل مع المبحوثين.
- دراسة الخصائص الاجتماعية للمبحوثين في إطار التثقيف والتوعية بقضايا البيئة.

- **المجال الزمني:**

تمثل سنتي 2015 و 2016 الحدود الزمنية لدراستنا، والتي شهدت ارتفاعا محسوسا في جهود حماية البيئة من خلال الجهود الرسمية للجمعيات البيئية، وخاصة في المنطقة محل الدراسة. وكانت الدراسة في مرحلتين، الأولى خصصت للجانب النظري وامتدت من أول سنة 2015 إلى غاية جويلية 2016، أما

الثانية فكانت للدراسة الميدانية بتوزيع استمارات الاستبيان في أوت 2016 واسترجاعها في سبتمبر من نفس السنة.

- **المجال البشري:**

يتمثل المجال البشري في أعضاء الجمعيات البيئية بمدينة البليدة والمقدرة عددها بأربعة جمعيات بيئية.

- جمعية الجوالة ومكتشفي الأطلس بمدينة البليدة تأسست سنة 1991.
- جمعية اليخضور لحماية البيئة بمدينة البليدة وتأسست سنة 1997.
- جمعية أصدقاء الشريعة "سياحة وبيئة" بمدينة البليدة وتأسست سنة 2008.
- جمعية أصدقاء البيئة بالشفة والتي تأسست سنة 2009.

❖ عينة الدراسة

يشكل موضوع اختيار العينة جزءا مهما من بحثنا، وتمثل عينة الدراسة جزء من المجتمع الكلي. وبالتالي اختيار الأفراد الذين لديهم صفات محددة تتماشى وأهداف البحث. [1]

وتعرف العينة على أنها: "البعض يمثل الكل يختار بطريقة علمية، أي أنها مجموعة من الأفراد والمشاهدات أو الظواهر التي يفترض أن تمثل مجتمع الدراسة الأصلية". [2]

وقد تم اختيار الجمعيات البيئية الناشطة، وعينة البحث تتمثل في أعضاء وممثلي هذه الجمعيات يتوفر فيهم شروط العضوية الدائمة حسب تعريفها المنصوص عليه في القانون الأساسي للجمعيات، في المنطقة الجغرافية والسكنية المتمثلة في مدينة البليدة.

اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية وهي العينة التي يقرر الباحث مقدما مفرداتها، قد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين، وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفراد معينين من المجتمع تمثل أو يمثلون المجتمع لصفة معينة تمثيلا جيدا. [3]

يتمثل حجم العينة على 80 مفردة موزعين بطريقة متساوية على عدد الجمعيات، أي أننا أخذنا من كل جمعية 20 فرد يتوفر فيهم شروط العضوية الدائمة. وسمح لنا الحصول على 80 استمارة، وتم استرجاع

---

[1] François Dépelteau, La Démarche d'une recherche en sciences humaines de la question de départ à la communication des résultats, 2eme édition, Bruxelles, Belgique, édition Boeck université,2003, P 213.

[2] Claude Javeau, L'enquête par questionnaire manuelle à l'usage de patricien, 2eme édition, Belgique, édition de l'université de Bruxelles,1978, P 26.

[3] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 221.

كل الاستمارات. وبعد تفريغ البيانات الإحصائية في الجداول وجدنا أن المبحوثين يتوزعون على النحو التالي:

الجدول رقم (01): توزيع المبحوثين حسب الجنس

العينة / الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	48	% 60
أنثى	32	% 40
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث، وتقدر نسبة الذكور بـ 60 % مقابل نسبة 40 % من الإناث.

الجدول رقم (02): توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية (السن)

العينة / السن	التكرار	النسبة %
من 13 إلى 20 سنة	13	16.25%
من 21 إلى 30 سنة	22	27.50%
من 31 إلى 40 سنة	28	35%
41 سنة فما فوق	17	21.25%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

توضح أرقام الجدول أن 16.25 % من أفراد العينة هم من الفئة العمرية 13- 20 سنة، ثم تأتي الفئة الثانية 21 - 30 سنة بنسبة 27.50 %، تليها الفئة العمرية 31 - 40 سنة بـ 35 %، أما الفئة الأخيرة 41 سنة فما فوق فجاءت بنسبة 21.25%. وتفسر نتائج الجدول وجود الفئة الشبابية بكثرة في بنية الجمعيات البيئية.

الجدول رقم (03): توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي

العينة / المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
ابتدائي	0	0%
متوسط	09	11.25%
ثانوي	37	46.25%
جامعي	34	42.50%
دراسات جامعية عليا	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

تظهر أرقام الجدول أن أفراد العينة مقسمون إلى ثلاث مستويات تعليمية (متوسط، ثانوي، جامعي)، والمستوى الغالب هو المستوى الثانوي بـ 46.25 %، ثم المستوى الجامعي بـ 42.50 %. وفي الأخير المستوى المتوسط بـ 11.25 %. هذا ما يبين أن المستوى الدراسي مقبول ما يمكننا من رصد فعالية عمل الجمعيات البيئية.

الجدول رقم (04): توزيع المبحوثين حسب المنصب بالجمعية

العينة / المنصب بالجمعية	التكرار	النسبة %
رئيس الجمعية	04	% 05
عضو في المكتب التنفيذي	33	41.25%
عضو في الجمعية العامة	32	40 %
عضو في اللجنة	11	13.75%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

تبين نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة هي 41.25 % من المبحوثين أعضاء في المكتب التنفيذي، تليها أفراد العينة أعضاء في اللجنة العامة بنسبة 37.50 %، ثم نسبة 13.75 % من المبحوثين أعضاء في اللجنة.

❖ أسباب اختيار الموضوع

ترجع أسباب اختيارنا للموضوع إلى مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية نلخصها فيما يلي:

- **الأسباب الموضوعية:**

إن الأسباب الموضوعية التي دفعت بنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

- اهتمامنا بموضوع الاتصال في الجمعيات البيئية راجع لطبيعة اختصاص دراستنا وهو الاتصال البيئي.
- قلة البحوث المتعلقة بشؤون البيئة والاتصال البيئي وكذا الثقافة البيئية، وهذا لمحاولة إثراء رصيد مكتبة كلية علوم الاتصال، ومساعدة الطلبة المهتمين بالشؤون البيئية.
- ندرة الدراسات حول موضوع الجمعيات البيئية في الجزائر.
- الرغبة في تسليط الضوء على موضوع البيئة والوضع الذي آلت إليه.
- تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الاتصال البيئي والثقافة البيئية في توعية الأفراد والجماعات لحماية البيئة.

- **الأسباب الذاتية:**

وأما الأسباب الذاتية فنحصرها فيما يلي:

- قربنا وانتمائنا إلى منطقة الدراسة مما سهل علينا التعامل مع مجتمع البحث.
- معرفة موقع الجمعيات البيئية من منظومة الاتصال البيئي في الجزائر.
- تفعيل دور الجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية في الجزائر.

❖ الدراسات السابقة

لقد تم رصد بعض الدراسات المشابهة التي تخدم البحث الحالي أو لها علاقة به، لأنها عملية مهمة لأي بحث كان، فهي تساعد الباحث من خلال الإطلاع عليها على تكوين فكرة عامة حول كيفية إنجاز بحثه، ولتفادي عملية التكرار التي لا تأتي بجديد للحقل العلمي. وسيتم عرض بعض الدراسات المشابهة فيما يلي:

الدراسة الأولى: [1]

رسالة ماجستير للطالبة **معطار بدرية** بعنوان **البعد الاتصالي للجمعيات البيئية ومكانة المواطنة الإيكولوجية - دراسة وصفية تحليلية لمخططات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية الناشطة في الجزائر-** من جامعة الجزائر 3 تخصص اتصال بيئي للعام 2012 - 2013. قد عالجت الباحثة موضوعها في أربعة فصول، تناولت في الأول منها الحركة الايكولوجية في مواجهة القضايا البيئية العالمية، ثم تطرقت في الثاني لآليات الاتصال البيئي لترسيخ المواطنة الايكولوجية، وخصصت الفصل الثالث لواقع البيئة والجمعيات البيئية في الجزائر، أما تحليل بيانات الدراسة الميدانية فكانت محور فصلها الرابع والأخير.

رصدت الباحثة في دراستها مفهوم المواطنة الايكولوجية عند الجمعيات البيئية وعلاقتها بأدوات الاتصال البيئي المستخدمة، ومدى انسجامها مع قدرات التنفيذ المتمثلة في البرامج الميدانية. وتحددت الإشكالية بسؤال رئيس هو: **"هل مخططات الاتصال البيئي والبرامج الميدانية التي تبنتها الجمعيات البيئية تمكنها من ترسيخ المواطنة الايكولوجية؟".**

وحاولت الدراسة معالجة الإشكالية المطروحة من خلال اختبار الفرضيات الآتية:

- غياب الرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية التي تهدف إلى ترسيخ المواطنة الايكولوجية.
- المخططات الاتصالية للجمعيات البيئية لا ترقى إلى مستوى ترسيخ المواطنة الايكولوجية.
- ضعف كفاءة أعضاء الجمعيات البيئية لا تسمح لهم بترسيخ المواطنة الايكولوجية.

اندرجت دراسة الباحثة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف أساسا إلى التعرف على ظاهرة معينة بطريقة تفصيلية ودقيقة، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي وذلك أنه الأنسب لهذه الدراسة، حيث اهتمت باستجواب عينة من مجتمع البحث، حيث تم اختيار العينة القصدية وحجمها 120 مفردة موزعين بطريقة متساوية على عدد الجمعيات. أما الأدوات المستعملة هي الملاحظة، المقابلة العلمية والاستبيان.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج هي:

- أن الجمعيات البيئية تتسم بتجميع الوظائف ومجالات التدخل دون تحديد الأولويات بناء على الواقع البيئي هذا الذي يؤثر سلبا على أدائها.
- ضعف انتماء الجمعيات البيئية إلى الهيئات الدولية للبيئة والشبكات الدولية للبيئة بالرغم من أهميتها في بناء القدرات وإثراء الخبرات في مجال العمل البيئي.
- أغلبية أعضاء الجمعيات البيئية عينة الدراسة لديهم فكرة عن المواطنة الايكولوجية مما يدل على رواج فكرة المواطنة الايكولوجية وتداولها في الخطاب الإعلامي والسياسي في الجزائر.

---

[1] معطار بدرية، البعد الاتصالي للجمعيات البيئية ومكانة المواطنة الايكولوجية – دراسة وصفية تحليلية لمخططات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية الناشطة في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص اتصال بيئي، جامعة الجزائر3، 2012\2013.

- أن خلية الاتصال هي التي تقوم بإعداد مخططات الاتصال البيئي، هذا الذي يحد من فاعلية المخططات الاتصالية لأنه يفترض إعدادها من قبل فريق متخصص.

- أن الجمعيات البيئة عينة البحث لا تولي أهمية إلى عملية تقييم المخططات الاتصالية، وهي لا تمتلك أدوات تقييم مخططات الاتصال البيئي، فهي تعتمد على تقارير الجمعيات.

- افتقار الجزائر للمراكز المتخصصة في التدريب لتلبية الاحتياجات الوطنية في مجال الاتصال والتوعية البيئية، لهذا يعتمد على الخبرة الخارجية في إعداد الاستراتيجيات الوطنية للاتصال البيئي.

الدراسة الثانية: [1]

رسالة ماجستير للطالبة **مازيا عيساوي** بعنوان **واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري** من جامعة محمد خيضر ببسكرة تخصص علم اجتماع البيئة للعام 2009 - 2010. قد عالجت الباحثة موضوعها في خمسة فصول، تناولت في الأول الجانب المنهجي، ثم تطرقت في الثاني للبيئة وعلاقتها بالإنسان، وخصصت الفصل الثالث للثقافة البيئية، أما المدينة ومشكلاتها فكانت محور فصلها الرابع وفي الفصل الأخير تناولت الدراسة الميدانية.

حاولت الباحثة في دراستها التطلع إلى واقع الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة. وتحددت الإشكالية بسؤال رئيس هو: **"فيما تتجسد الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة؟".**

وحاولت الدراسة معالجة الإشكالية المطروحة من خلال اختبار الفرضيات الآتية:

- كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء؟.
- كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في ترشيد استهلاك الماء؟.
- كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؟.

تهدف هذه الدراسة للوقوف على مدى الوعي بأبعاد الثقافة البيئية لدى سكان المدينة من خلال كيفية المحافظة على نظافة الأحياء، ترشيد استهلاك الماء، والمحافظة على المساحات الخضراء. وكذا الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن للمسؤولين الاستفادة منها في تحسين الوضع القائم.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج هي:

- أن سكان مدينة بسكرة يساهمون في المحافظة على نظافة الأحياء من خلال كيفية التخلص من القمامة المنزلية، واحترام مواعيد عمال النظافة، تعاون المواطنون فيما بينهم من أجل تنظيف أحيائهم، وتقديم المساعدات اللازمة سواء كانت مادية أو معنوية من أجل الحفاظ على نظافة وجمال الحي، إلى جانب إتباع أسلوب التوعية، النصح والإرشاد للحد من ظاهرة نبش القمامة المنزلية.

---

[1] مازيا عيساوي، واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، تخصص علم اجتماع البيئة، بسكرة، 2009\2010.

- سكان المدينة يعملون على ترشيد استهلاك الماء من خلال إصلاح تسربات الماء فور اكتشافها، محاولة عدم ترك الحنفية مفتوحة عند القيام بعمل ما، استخدام السطل بدل خرطوم الماء لغسل السيارة. بالإضافة إلى تذكير الأطفال بضرورة ترشيد استهلاك الماء، إلى جانب محاولتهم استهلاك الماء بطريقة عقلانية داخل الحمام (الوضوء، تنظيف الأسنان، الاستحمام...).

- يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء عن طريق التشجير، وسقاية ومعالجة الأشجار، و الدعوة إلى عدم إلحاق الضرر بالأشجار.

ومنه يمكن القول أن الثقافة البيئية مازالت في بداياتها وتحتاج إلى الكثير من الجد والاجتهاد حتى تصل إلى المستوى المطلوب الذي يحفظ صحة المجتمع والبيئة على حد سواء.

الجانب النظري

الفصل الأول: الثقافة البيئية

مفاهيم، أهداف، أهمية

المبحث الأول: ماهية الثقافة البيئة

إن الثقافة البيئية تشكل أحد أهم الروافد التي أصبح الإنسان المعاصر ينادي بها، وهذا نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها في حياة البشرية، وبات من الملح إيلاء الأهمية القصوى لهذا الجانب في الجزائر لتجنب المزيد من التدهور في بيئتنا، من خلال مجموعة من التدابير كأن التربية البيئية مستمرة طوال عمر المواطن، وتتحمل مسؤوليتها كل الجهات الرسمية وغير الرسمية وكل الفعاليات في المجتمع، مع مراجعة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، وعدم التخلي عن مكانتها الأساسية في تنمية الثقافة البيئية، وضرورة إسناد صلاحيات أكبر لجمعيات حماية البيئة ولجان الأحياء في غرس قيم الثقافة البيئية في المجتمع. لذلك اهتمت الجزائر بهذا الموضوع في خططها التنموية الحالية، وخصصت له عدداً من البرامج والأنشطة والمشاريع.

تهتمّ الثقافة البيئية بالتوعية والتحسيس المستمر لجميع الأفراد مهما كان عمرهم، ومهما كان جنسهم وأينما تواجدوا بأهمية البيئة، والمحافظة على المحيط من أجل الحفاظ على صحة الإنسان. و كذا وجود وبقاء الكائنات الأخرى سليمة حفاظا عليها كمكون رئيس وهام في الطبيعة من جهة، وحفاظا على التوازن البيئي من جهة أخرى...ولا تتوقف الثقافة البيئية عند هذا الحد؛ بل تهدف إلى أن يتمتع الأفراد بجمال الطبيعة وسحر المحيط ممّا يؤثّر على التوازن النفسي لديهم فتكون علاقتهم بخالق الطبيعة قوية متينة، وعلاقتهم فيما بينهم علاقة محبة ووئام وتعاون في إطار قيم سامية تؤطرها روح المواطنة .

و تهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي، وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كلُّ شخص أن يؤدي دوره بشكل فعّال في حماية البيئة؛ وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة. وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدءوب لتطويرها، بغية نشرها وإنضاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم، وقائم بذاته قادر على أن يأخذ دوره في المناهج التدريسية في كافة المراحل المدرسية والجامعية بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تعي مفهوم الثقافة البيئية، وتعمل على تطبيقها؛ وعليه فمن خلال الثقافة البيئية يمكن إحداث تغييرات في طرق التفكير والسلوك البيئي عند المجتمع بحيث يتصرف كل شخص فيه وكأنه صاحب قرار ناضج.[1]

وركزت الدولة على الاهتمام بالثقافة البيئية من خلال نشر المفاهيم والمعلومات والقضايا البيئية، وتوضيح العلاقة البيئية القائمة في المجتمع من حيث تحديد موقع الفرد ودوره في هذه العلاقات، و كذلك من خلال تقديم نماذج ايجابية للسلوكيات البيئية المتميزة التي تكون معيارا أخلاقيا يحدد علاقة الأفراد بالبيئة الطبيعية المحيطة بهم، بحيث تنظم هذه العلاقة بشكل شفاف وعادل يهتم بحقوق الأجيال القادمة

---

[1] خلف بشير، مقال عن "الثقافة البيئية..البعد الغائب"، رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، العدد 2356، 2008، ص 115.

ويحترم واجبات الأفراد ويقدر انجازاتهم البيئية مما يؤدي إلى تحقيق المواطنة البيئية العالمية التي تسعى إلى إحداث المشاركة البيئية بين المواطنين. وبذلك يتحدد الغرض الأساسي الذي تهدف إليه عملية نشر الثقافة البيئية، والمتمثل في تنشئة مواطن يتمتع بصفة الالتزام البيئي الذي يحتم عليه إتباع ما يعرف أنه صواب ويتجنب ما يعرف أنه خطأ بيئيا دون وجود رقابة خارجية على سلوكه، مع الاهتمام بضرورة احتواء أخلاقيات هذا المواطن على جانب من الاهتمام الكوني والإنساني، بحيث يتحرك تلقائيا نحو الاهتمام ببيئته، وبالكون بغض النظر عن الفواصل السياسية أو العلاقات الدولية، ويكون مؤمنا تماما بأن الطبيعة لا تعرف هذه الحدود والفواصل، وهو بذلك يتعامل مع القضايا البيئية من خلال منظور عالمي وإنساني(مجتمعي). من جهة أخرى قد تفرز الثقافة البيئية توجه ثان قائم على الاستعمال الحكيم للموارد الطبيعية، بحيث يستفيد الإنسان من موارد البيئة بشكل أخلاقي يحفظ حق الأجيال القادمة في هذه الموارد، وهو التوجه الذي تعتمده معظم الدول المتقدمة من خلال تنمية هذه الموارد واستعمالها بأفضل فاعلية ممكنة. [1]

المطلب الأول: الثقافة

أولا: مفهوم الثقافة

للثقافة مفهوم واسع وذو جوانب متعددة عرفت عدة تعاريف تتشابه في عدد من أجزائها وتختلف في أخرى ولا يمكن عرض كل هذه التعاريف، إذ سوف نعرض أهم التعاريف وهي:

يعرف "**E.Tylor**" الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب والمعقد الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق والقانون والعادات، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع". [2]

وكذلك يعرفها "**والاس - Wallace**" أن الثقافة هي: "أساليب السلوك أو أساليب حل المشكلات التي يمكن وصفها بأن استخدام أفراد المجتمع لها أكبر، لما تتميز به عن الأساليب الأخرى من كثرة التوتر وإمكانية المحاكاة ". [3]

أما "**رد فيلد**" فقد عرف الثقافة على أنها: "مجموعة من المفاهيم والمدركات المتفق أو المصطلح عليها في المجتمع، تعكس في الفن والفكر أو أوجه النشاط وتنتقل عن طريق الوراثة عبر الأجيال لتكسب الجماعات صفات وخواص مميزة". [1]

---

[1] موقع الانترنت (http://kadayatarbawiya.akbarmontada.com/t905-topic).

[2] عزاوي اعمر و علماوي أحمد، مداخلة بعنوان: الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، مرجع سبق ذكره.

[3] ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي: دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية، الجزائر، 2003، ص 106 - 107.

وعرف "**كلكهون**" الثقافة بأنها: "وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل السافر منها والضمني، العقلي واللاعقلي، والتي توجه سلوك الناس في وقت معين وترشد خطواتهم في مجتمعهم". [2]

وتعرف الثقافة من منظور "مالك بن نبي"، و يعتبر مالك بن نبي من المفكرين الاجتماعيين القليلين الذين كرسوا جهودهم الفكرية لدراسة وتحليل هذا المفهوم، وله إسهامات كبيرة وقيمة في هذا المجال، إذ يعرف الثقافة في كتابه "مشكلة الثقافة" بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا، تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب حياة في الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه. فهي على هذا الأساس المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته". [3]

ويعرفها "تركي رابح" على أنها: "ذلك الجزء من بيئة الإنسان الذي صنعه بنفسه، وهذبه بخبرته وتجاربه، وهي تعني مجموعة التراث الاجتماعي لبنى الإنسان". [4]

ثانيا: خصائص الثقافة

هناك مجموعة من السمات الرئيسية التي تتصف بها الثقافة وهي كما يلي:

- **تعتبر الثقافة عملية مكتسبة:** أي تكسب من خلال التفاعل والاحتكاك بين الأفراد في بيئة معينة، وقد تكتسب الثقافة في المدرسة والعمل. [5] إذا فالإنسان يقوم باكتساب الثقافة بعد ولادته إذ لا تولد معه، تماما مثل خصائصه الفيزيولوجية، وقد تكون الثقافة التي يكسبها الشخص من نفس مجتمعه الأصلي أو من مجتمعات أخرى حسب موضعه فيها أو جلبه لها.

- **الثقافة عملية إنسانية واجتماعية:** يعتبر الإنسان الكائن الحي الوحيد العاقل أو الناطق الذي يستطيع أن يفكر وينتج أفكارا، ويضع أدوات يستطيع من خلالها التكيف مع الظروف الطبيعية والتحكم فيها بفضل اختراعاته واستغلاله إياها. كما أنه ترك نتاجا فكريا وقانونيا وفنيا لا يستطيع غيره من الكائنات القيام به، سواء من أجل تنظيم نفسه اقتصاديا وسياسيا في مجتمعات متميزة بأنماطها وقيمها الثقافية، أو من أجل الاستهلاك المباشر والتكوين وغيره. [6]

---

[1] السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية - دراسة في علم الاجتماع الثقافي-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 8.

[2] سامي سلطي عريفج، مدخل إلى التربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2006، ص 158.

[3] محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة: حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز Pipe Gaz ، مرجع سبق ذكره، ص 67.

[4] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 321.

[5] محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 310.

[6] ناصر دادي عدون، مرجع سبق ذكره، ص 107 - 108.

- **الثقافة عملية قابلة للتناقل:** إن الإنسان هو الوحيد الذي يبدو قادرا على أن ينقل ما اكتسبه من عادات لأقرانه، والثقافة أيضا عملية متوارثة يتناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد. [1]
- **الثقافة متغيرة:** تتغير الثقافة بتأثير التغيرات البيئية والتكنولوجية، ولكن عملية تغييرها تواجه في كثير من الأحيان لأن الفرد تعود على سلوك معين وعلى قوانين معينة وأنظمة معينة. [2]
- **الثقافة لها وظيفة الإشباع:** الثقافة دائما وبالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فعناصر الثقافة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي أو مع أقرانه. [3]
- **للثقافة دور كبير في تحديد نمط الحياة للفرد:** تختلف الثقافة من شخص لآخر ومن مكان لآخر، فنجد الثقافة الموجودة في المدينة مختلفة عن الثقافة الموجودة في الريف والبادية. وحتى سلوك كل فرد في المناطق المختلفة يختلف عن الآخر، حتى هناك اختلاف نسبي في سلوك الأفراد الذين في بيئة عمل واحدة. [4]

المطلب الثاني: مفهوم البيئة

تعتبر كلمة البيئة من الكلمات الدارجة التي راجت حديثا في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو الأمر الذي أدى إلى صعوبة وضع تحديد دقيق لمفهومها، ولذلك فإن مدلولها يختلف بحسب وجهة كل مشرع، ورؤية كل باحث في كل فرع من فروع العلوم المختلفة. [5]

و لقد شاع استخدام كلمة لفظ البيئة، حيث أصبحت مرتبطة بجميع مجالات الحياة، وبالرغم من ذلك فإن المفهوم الدقيق لكلمة البيئة ما يزال غامضا للكثير، بل ولا سيما أنه ليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهية البيئة و يحدد مجالاتها المتعددة. [6]

---

[1] محمد أحمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص 124.

[2] محمود سلمان العميان، مرجع سبق ذكره، ص 310.

[3] محمد أحمد بيومي، مرع سبق ذكره، ص 127.

[4] محمود سلمان العميان، مرجع سبق ذكره، ص 310.

[5] د. سعيد جويلي، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[6] عبد الفتاح مراد، شرح تشريعات البيئة في مصر و الدول العربية، 1998، ص 32.

أولا: تعريف البيئة

1- لغة:

الأصل اللغوي لكلمة بيئة هو الجذر «بوأ» ، قال ابن منظور في لسان العرب: بَوَأَ: باء إلى الشيء يَبوء بَوءًا؛ أي رجَع. وتبوَّأتُ منزلاً؛ أي نَزلتُه، و قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» سورة الحشر: 9.[1]

و ينصرف المعنى اللغوي لكلمة البيئة إلى الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام.[2]

في اللغة الفرنسية "Environnement" هي العناصر الطبيعية و الصناعية التي تحيط بالإنسان، و في اللغة الإنجليزية "Environment" دليل على الظروف المحيطة في التنمية و تشمل عناصر الطبيعة أيضا.[3]

2- اصطلاحا:

على الرغم من أنه لم يكن هناك إتفاق بين الباحثين و العلماء على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق، إلا أن معظم التعريفات تشير إلى المعنى نفسه.

تعرف البيئة على أنها: "كل العناصر الطبيعية الحية (حيوان، نبات، إنسان)، و غير الحية البيوفيزيائية (الهواء، شمس، تربة...إلخ)، و العناصر المشيدة التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية".[4]

و لقد أوجز إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في "ستوكهولم" عام 1972 مفهوم البيئة بأنها كل شيء يحيط بالإنسان.

و يعرف علم البيئة الحديث الايكولوجيا البيئية بأنها :"الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظاهرات طبيعية و بشرية بها و يؤثر فيها".[5]

و تعرف البيئة أيضا على أنها: "الإطار الذي يحيي به الإنسان مع غيره من الكائنات الحية التي يحصل منها على مقومات حياته من مأكل و ملبس و مسكن، و يمارس فيها مختلف علاقاته مع بني جنسه".[6]

---

[1] القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 09

[2] د. سعيد جويلي، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[3] Mareille Maurin, Op cit, P 43.

[4] بيان محمد الكايد، مرجع سبق ذكره، ص 15.

[5] د. هشام بشير، مرجع سبق ذكره، ص 10.

[6] بيان محمد الكايد، مرجع سبق ذكره، ص 17.

و من تعريفات البيئة أنها: "الطبيعة و قوامها و الهواء و الفضاء و التربة و ما عليها و بها من كائنات حية و البيئة الوضعية التي وضعها الإنسان في البيئة الطبيعية من منشآت و مرافق لإشباع حاجاته".[1]

وتـعني لفظـة " البيئـة" كل العناصر الطبيعيـة، حيـة وغير حيـة (البيوفيزيائية) والعناصر المشيدة، أو التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية.والبيئة الطبيعية والبيئة المشيدة تكونان وحدة متكاملة. وتمثل العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، والتفاعلات الراجعة أو الارتدادية الناجمة عن هذه التفاعلات، شبكة بالغة التعقيد.[2]

نظرا لما سلف ذكره، يمكن استِخلاص تعريف علمي لمفهوم البيئة بأنها: "جملة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية و بيئتها الطبيعية".

ثانيا: أقسام البيئة [3]

يؤكد المختصون بأنه ليس هناك اختلاف كبير بين الباحثين فيما يتعلق بمكونات البيئة من حيث المضمون، وإن اختلفت المفردات أو اختلف عدد هذه المكونات فإن مؤتمر ستوكهولم عام 1972 أكد على أن البيئة "هي كل شيء يحيط بالإنسان". ومن خلال هذا المفهوم الشامل الواسع للبيئة يمكن تقسيم البيئة التي يعيش فيها الإنسان مؤثراً ومتأثراً إلى قسمين مميزين هما:

1- البيئة الطبيعية Natural Environment

ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية، وليس للإنسان أي أثر في وجودها، وتتمثل هذه الظواهر أو المعطيات البيئية في البنية والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات والحيوانات، ولاشك أن البيئة الطبيعية هذه تختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لنوعية المعطيات المكونة لها.

2- البيئة البشرية Human Environment

ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقسيم البيئة البشرية إلى أنماط وأنواع مختلفة. فالإنسان هو ظاهرة بشرية يتفاوت من بيئة لأخرى من حيث عدده وكثافته وسلالته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية. ويميل بعض الباحثين إلى تقسيم البيئة البشرية إلى نوعين مختلفين:

- البيئة الاجتماعية Social Environment

تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان، ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، بعبارة اشمل، المقصود بالبيئة الاجتماعية ذلك الجزء من البيئة البشرية الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية، وأنماط التنظيم الاجتماعي،

---

[1] ماجد راغب الحواني، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[2] رشيد الحمد ومحمد صباريني، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[3] أ.د. راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، 2004.

وجميع مظاهر المجتمع الأخرى. وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعية أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين ألأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع، تلك الأنماط التي تؤلف النظم الاجتماعية والجماعات في المجتمعات المختلفة.

- البيئة الثقافية Cultural Environment

ويعنى بها الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية وغير مادية، وفي محاولته الدائمة للسيطرة على بيئته الطبيعية، وخلق الظروف الملائمة لوجوده واستمراره فيها. وهذه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه وينقلها كل جيل عن الآخر، ويطور فيها، ويعدل ويبدل، تسمى البيئة الثقافية للإنسان، وهي خاصة بالإنسان وحده. وعليه فان البيئة الثقافية تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، الذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقوانين وعادات وغير ذلك.

وهناك تصنيف أخر لمكونات البيئة لا يختلف كثيرا عن التصنيف الأول، ويرى أن للبيئة شقين: [1]

- البيئة الطبيعية Natural Environment

وتتألف من الأرض وما عليها، وما حولها من الماء والهواء، وما ينمو عليها من النباتات وضروب الحيوان وغيرها نمواً ووجوداً طبيعياً سابقاً على تدخل الإنسان وتأثيره، والمقصود وغير المقصود في البيئة. كما يقع ضمن نطاق البيئة الطبيعية التربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء (بما فيها الإنسان) بكافة صورها، وهذه جميعاً تمثل الموارد التي أتاحها الله للإنسان ليحصل منها على مقومات حياته.

- البيئة المشيدة Man-made Environment

البيئة المشيدة هي البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان. وهي تتألف من المكونات التي أنشأها ساكنو البيئة الطبيعية (الناس)، وتشمل كل المباني والتجهيزات والمزارع والمشاريع الصناعية والطرق والمواصلات والمطارات والموانئ ، إضافة إلى مختلف أشكال النظم الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وأنماط سلوكية وثقافية ومعتقدات تنظم العلاقة بين الناس.

المطلب الثالث: مفهوم الثقافة البيئية

تعرف الثقافة البيئية على أنها: "مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية و الانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، و التي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله". [1]

[1] طلال يونس، التربية البيئية ومشكلات البيئة الحضرية، ورقة عمل قدمت في ندوة دور البلديات في حماية البيئة في المدن العربية، الكويت، منظمة المدن العربية، 1981.

كما تعرف أيضا بأنـها: "اتجاه وفكر وفلسفـة تـهدف إلـى تسليح الفرد مهما كان موقعـه بخلق بيئـي أو ضمير بيئي يحدد سلوكه وهو يتعامل مع بيئته في أي مجال من مجالاتها. فهي تزود الفرد بالمعرفة وطرق التفكير وأساليب العمل وأنماط السلوك المختلفة في تعامله مع البيئة، حتى يصبح مواطن حقيقي يتمتع بالالتزام البيئي الذي يحتم عليه إتباع ما هو صواب واجتناب ما هو خطأ في تعامله مع البيئة دون وجود رقابة خارجية على سلوكه، وترسيخ قيم المشاركة في حماية البيئة وصيانتها، ليصبح السلوك البيئي الإيجابي جزءا لا يتجزأ من أخلاق الإنسان وثقافة المجتمع". [2]

و يمكن تعريف الثقافة البيئية على أنها: "نوع من التعليم غير النظامي - غير المدرسي - يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية، وخلق رأي عام واع بقضايا البيئة من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات والمعارض البيئية ويوم الشجرة، وتكوين الأحزاب السياسية لأنصار حماية البيئة(أحزاب الخضر)، و إصدار النشرات وإعداد البرامج الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون والصحف لنشر الوعي البيئي، وإنشاء الجمعيات العلمية لحماية البيئة، وصون الطبيعة وأصدقاء الأرض وغيرها من المسميات". [3]

كما عرف "علي دريوسي" الثقافة البيئية على أنها: "مرادف غير مباشر للتعلم الايكولوجي والتربية البيئية، وهي عملية تطوير لوجهات النظر والمواقف القيمية، وجملة المعارف، الكفاءات والقدرات والتوجهات السلوكية، وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير هذه وذلك من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها ". [4]

كما عرفها "محمود الأبرش" على أنها: "مجموع المضامين الثقافية التي يشكلها ويتلقاها الفرد من جميع المصادر، وتشكل معتقداته وتصوراته ومفاهيمه وقيمه التي تؤثر في تكوين سلوكه ونمط حياته اتجاه البيئة". [5]

الثقافة البيئية تتحقق في كل مراحل وتجهيزات جوهر العملية الثقافية وفي مجال متابعة التعلم الحر، وأيضا في كافة المنظمات والجمعيات التي تسعى لحماية البيئة والطبيعة. ذلك من خلال عمليات تعلم

---

[1] بيزيد يوسف، الثقافة البيئية - المهام والأبعاد- ، الثقافة البيئية الوعي الغائب، رابطة الفكر و الإبداع بولاية الوادي، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، العدد 2356، 2008، ص 111.

[2] ديب بلقاسم، مرجع سبق ذكره، ص15.

[3] السيد عبد الفتاح عفيفي، مرجع سبق ذكره، ص227.

[4] علي الدريوسي، الثقافة البيئية ومهامها الأساسية، خاص بأخبار البيئة، جزء2/1 نقلا عن (http://www.4eco.com)، بتاريخ 2005/04/13، على الساعة12:41.

[5] محمود الأبرش، الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008، غير منشورة، ص 31.

وتعليم منهجية ومنظمة ومبرمجة زمنيا، وذلك بهدف بناء جيل ذا كفاءة عالية واستعداد للتعامل بخبرة وبكامل المسؤولية مع قضايا البيئة، من خلال هذه التحديدات تكتسب الثقافة البيئية مفهوما مختلفا يميزها عن الشكل الإخباري للاهتمام بقضايا البيئة.

ومنه فالثقافة البيئية هي اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والسلوكية بتفاعله المستمر مع بيئته، سلوك جيد للتفاعل إيجابيا مع البيئة ونقله للآخرين من حوله، والوعي بأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها. وتهتم الثقافة البيئية بالتوعية، التحسيس، تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية، وكذا نشر الأخلاق البيئية في المجتمع.

المبحث الثاني: خصائص الثقافة البيئية، أهدافها وأهميتها

المطلب الأول: خصائص الثقافة البيئية [1]

للثقافة البيئية جملة من الخصائص والسمات نذكر منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

1- تؤكد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته سواء الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية.
2- تؤكد على اكتساب المعرفة والوعي وتنمية أوجه التفكير، والتدريب على اتخاذ القرارات لإيجاد حلول وبدائل فيما يتعلق بمشكلات البيئة.
3- تركز على تنمية السلوك والاتجاهات والقيم الايجابية، ومهارات حل المشاكل لدى الأفراد للوصول بالبيئة إلى نوعية ملائمة لمعيشة الإنسان.
4- تؤكد على الجهود الفردية والجماعية في سبيل صيانة البيئة والمحافظة عليها.
5- تتوجه نحو تجنب مشكلات البيئة، والعمل على تحسين هذه البيئة لمنع حدوث مشكلات جديدة.
6- تتوجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك هذه المشكلات.
7- تتميز بطابع الاستقلالية والتطلع إلى المستقبل.
8- تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول وتوضيح مشكلات البيئة، وتؤمن بتضافر أنواع المعرفة اللازمة لتغييرها.

المطلب الثاني: أهداف الثقافة البيئية

و تكمن الأهداف الأساسية للثقافة البيئية:

[1] زمام نور الدين، الثقافة البيئية، محاضرات في مقياس الثقافة البيئية ألقيت على طلبة السنة أولى ماجستير، (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع البيئة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.

أولا:

تعديل اتجاهات الناس نحو البيئة بالرغبة على العمل العام والتطوع لحماية البيئة المحلية، وتحسين العلاقة بين الإنسان والبيئة. [1]

ثانيا:

المشاركة الفعلية في حماية البيئة وحث الآخرين على بذل الجهد لمواجهة مختلف المشكلات البيئية بالفعل وليس بمجرد القول.

ثالثا:

القدرة على الاتصال لمتخذي القرار بالمجتمع وعرض المشكلات البيئية، وتظافر الجهود فيها بين القياديين وأفراد المجتمع لمواجهتها.

رابعا:

الاهتمام بالأوضاع البيئية الحالية والمستقبلية، وأن يكون هذا الاهتمام مستمر ويومي ويشمل مختلف المراحل العمرية للإنسان.

خامسا:

البحث عن مساهمة جميع الهيئات والمؤسسات والجمعيات غير الحكومية في المحافظة على البيئة لأنها قضية مجتمعاتية. [2]

المطلب الثالث: أهمية الثقافة البيئية [3]

تلعب الثقافة البيئية دورا مهما في مواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارسته الخاطئة، ومن بين أهم النقاط التي يجب التركيز عليها نذكر ما يلي:

- إن حماية وحفظ الصحة وحياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي عمل من قبل المجتمع والدولة.
- إن الحماية والتطوير المستديم للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة الإيكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من اجل استقرار المنظر الطبيعي العام، وكذالك لحماية التنوع الحيوي الشامل.
- حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ والتي تعتبر كجزء رئيسي من النظام البيئي، وفي الوقت نفسه كأساس للتواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات، ولمتطلبات الاستثمار المتنوع للمجتمع الإنساني.

---

[1] عبد الرحمان محمد عيسوي، علم النفس البيئي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998، ص95.

[2] صالح وهبي و ابتسام درويش، التربية البيئية و آفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، 2003، ص60.

[3] بيزيد يوسف، الثقافة البيئية - المهام والأبعاد- ، مرجع سبق ذكره، ص 118.

- حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.
- العمل على حفظ وترسيخ وتوسيع فضاءات حرة وذلك لخدمة أجيال مستقبلية، وأيضا بهدف الحفاظ على التنوع البيئي والحيوي والأماكن الطبيعية.
- استبدال المصادر الأحفورية بالمصادر الطاقوية البديلة.

إن حماية البيئة الموجهة حسب الأهمية المذكورة أعلاه هو عمل احتياطي وقائي موجه تقع مسؤوليته بالدرجة الأولى على عاتق الدولة، وذلك بالتعاون الفعال مع كافة الجمعيات المدنية بهدف معالجة النقاط الرئيسية البيئية التالية:

- إزالة أو معالجة الأضرار البيئية القائمة.
- تجنب أو التقليل من المشاكل والأخطار البيئية الراهنة.
- الوقاية الاحتياطية من المشاكل البيئية المستقبلية والتي قد يكون من الممكن تداركها.

المطلب الرابع: تغيير سلوكيات الإنسان تجاه البيئة [1]

اتفق علماء السلوكيات والبيئة على ثلاث وسائل إذا اتبعت بصورة متكاملة فإنها من الممكن أن تحقق نتائج إيجابية في إحداث تغيير في السلوك الإنساني تجاه البيئة، مع التحذير من أن عملية إحداث تغيير في السلوكيات تتطلب وقتاً طويلاً قد يصل في بعض المجتمعات أو في شرائح داخل المجتمع نفسه إلى أجيال. وهذه الوسائل الثلاث هي:

أولا: التعليم

ويقصد به التعليم بمعناه الشامل، يبدأ هذا التعليم مع الطفل منذ ولادته. فالطفل يولد بريئاً، تلقائي التصرف، سليم الطوية. وفي سنوات تنشئته الأولى يتكون لهذا الطفل ضمير هو في الواقع رافد من ضمير والديه، فمن خلالهما يعرف قاعدة الثواب والعقاب. وهكذا يكون ضمير الطفل مرآة لوالديه، حتى إذا بدأت مراحل النمو في التقدم بالعمر والتعليم والمخالطة الاجتماعية بدأ الضمير في التكون ليتسق ضمير الفرد مع قيم المجتمع وتقاليده وأعرافه الاجتماعية.

من هنا كان تعليم المرأة - الأم - أمراً حيوياً. فهي المربية الأولى التي يرى الطفل ويفهم من خلالها ما يدور حوله. وقد عبر "المهاتما غاندي" عن أهمية تعليم المرأة بقوله: " إذا علمت امرأة فأنت تعلم أسرة بأكملها، وإذا علمت رجلاً فأنت تعلم فرداً واحداً". فلا شك في أن المرأة المتعلمة قادرة أكثر من غيرها على زرع الكثير من سلوكيات حماية البيئة، وترشيد استخدام الموارد المختلفة في أفراد أسرتها. ويلعب

[1] عصام الحناوي، قضايا البيئية في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004، ص 32- 33.

التعليم الرسمي وغير الرسمي دوراً هاماً في إحداث التغيرات السلوكية، إذا كان متناسقاً مع القيم والمعتقدات الإنسانية العميقة.

ثانيا: استخدام التشريعات والحوافز

أوضح الفيلسوف السياسي البريطاني "توماس هوبس" في عام 1951 إن الحل الأمثل لتغيير سلوكيات الإنسان هو استخدام التشريعات، لأن الإنسان بطبيعته الأنانية يميل إلى التصرف، أو العمل بما يحقق مصالحه الذاتية. من ناحية أخرى يمكن إحداث تغيير في السلوكيات بالحوافز إذا شعر الإنسان أنه لن يتحمل عبئاً إضافياً.

ثالثا: مشاركة المجتمع المدني

المشاركة المجتمع المدني ليست ظاهرة جديدة، تاريخيا انتشرت المشاركة والعمل التعاوني في مجتمعات صغيرة كثيرة (خاصة المجتمعات الريفية، الصيادين...الخ). ولكن مشاركة المجتمع المدني تواجه مشكلات مختلفة في كثير من الدول. و الدراسات أثبتت أن مشاركة المجتمع المدني في التخطيط واتخاذ القرار وفي الإدارة مسألة لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق تكامل الأهداف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والظروف البيئية، كما أنها تبني وتوثق جسور الثقة بين المجتمع ومتخذي القرار، وتعطي الضمان لسرعة وكفاءة التنفيذ والوصول إلى الهدف. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إدراك ونشر وتطبيق ما يسمى بمفهوم السياسة البيئية.

المبحث الثالث: مصادر الثقافة البيئية وعناصرها

المطلب الأول: مصادر الثقافة البيئية

للثقافة البيئية مجموعة من المصادر نذكر منها:

أولا: المثقفين و الأدباء

يعمل المثقفين و الأدباء على إيصال رسالة ثقافية و أدبية إلى المجتمع، من خلال مؤلفات و مقالات أدبية تبرز أهمية نشر الوعي البيئي وغرس الثقافة البيئية بين الناس بصفة عامة، وكذلك في إطار الندوات الثقافية و الأدبية.

ثانيا: رجال التربية [1]

لهم دور فعال في تعليم النشء(التلاميذ والطلاب) على مبادئ قواعد النظافة وحفظ الصحة، وتكوين جيل مثقف بيئيا وواع صحيا يواكب الحضارة المعاصرة(في المدارس، المتوسطات، الثانويات والجامعات).

---

[1] الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الثقافة البيئية - الوعي الغائب- محاضرات الندوة السابعة، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، 2008، ص 131.

ثالثا: الأسرة

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة و حمايتها من كل مكروه، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها ودرء المخاطر عنها، وتمثل قيم النظافة وترشيد الاستهلاك والتعاون وغيرها مما ينعكس إيجابا على البيئة.

ويجمع أصحاب علم الاجتماع والبيئة على أهمية الثقافة البيئية التي تبدأ من البيت وخاصة "الأم" لبناء قاعدة اجتماعية صحيحة رصينة وقوية، تعتمدها الأجيال القادمة لخلق جيل محمل بالوعي البيئي والصحي.[1]

رابعا: أئمة المساجد

يعتبر الإمام مثلا يحتذى به بين الناس وله الكلمة المسموعة و المؤثرة، لذا فله الدور الفعال في نشر الثقافة البيئية لمختلف المستويات والأفراد و الجماعات.

خامسا: وسائل الإعلام

تسمى السلطة الرابعة التي يصل مداها إلى حد بعيد في المجتمع، و تؤثر بشكل واسع على مسار وحياة وثقافة الشعوب و الأمم (البرامج الإذاعية والتلفزيونية و التحقيقات والصحف و المجلات.....الخ)، والتي لها الدور الرائد في التوجيه والإرشاد والنهوض بالمستوى البيئي إلى درجات عالية من الوعي والتحسيس. [2]

سادسا: دور الجمعيات البيئية [3]

تعتبر الجمعيات من بين الوسائط والوسائل المهمة في إنجاح عملية نشر ثقافة بيئية عملية وفعالة، بمعنى توعية أفراد المجتمع بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها وترقيتها. ذلك لأن هذه الأخيرة (الجمعيات) تعتبر الإطار المدني المناسب لنشر الوعي البيئي، حيث تركز هذه الجمعيات في نشاطها على تحسيس المواطنين وتعريفهم بحقهم في العيش في بيئة نقية خالية من الأخطار من خلال العمل على بعث روح المسؤولية لديهم، وإحداث تقييم في السلوكات الخاطئة والضارة بالبيئة.

ويمكن الاستفادة من الجمعيات و نشاطها الثقافي في نشر الثقافة البيئية و الوعي البيئي بين المواطنين، سواء بعقد الندوات والمحاضرات المتخصصة، وإقامة حلقات دراسية حول البيئة، أو نشر بعض المطبوعات أو الكتيبات التي تحكم الجهود الدراسية للمحافظة على البيئة.

---

[1] أ.د راتب السعود، مرجع سبق ذكره، ص 238- 239.

[2] الرابطة الولائية للفكر والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص 132.

[3] هادفي سمية ومامنية سامية، دور التربية البيئية في تحقيق التنمية الشاملة، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة، كلية علوم التسيير والعلوم الاقتصادية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 21-22 أكتوبر 2008، ص 07.

سابعا: الجمعيات الثقافية [1]

تهتم الجمعيات الثقافية بالثقافة الصحية و البيئية، وتعمل على نشر الثقافة البيئية عن طريق الندوات والمحاضرات، والملتقيات الوطنية والجهوية والمحلية...الخ. وذلك عن طريق نشر دورية تحث على الاهتمام بالوعي البيئي لكل الشرائح الاجتماعية بدون استثناء.

ثامنا: الجمعيات الرياضية

هذا النوع من الجمعيات الرياضية له انتشار واسع وعريض بين أوساط الشباب خاصة، وبما أن الشباب هو ركيزة المجتمعات ويشكل نسبة كبيرة منها. لذا كان لزاما على الجمعيات الرياضية إيصال رسالة التوعية والتحسيس والتثقيف البيئي إلى مختلف شرائح الشباب، سواء من خلال المنافسات الرياضية الجوارية والجهوية والوطنية، أو إنشاء دورات رياضية خاصة منها بين الأحياء. [2]

تاسعا: المنظمات الطلابية

لا شك في أن طالب العلم له الدور الرئيسي والمحوري في توجيه مستقبل البلاد، على اعتبار أن طالب العلم مزود بالعلم والمعرفة، وذلك بتبني مناهج وأفكار تتماشى وتتوافق مع الثقافة البيئية للبلاد. فبإمكان المنظمات الطلابية نشر الثقافة البيئية بين جميع شرائح المجتمع بمختلف الوسائل. [3]

عاشرا: دور الجمعيات النسوية

للمرأة دور في مجال التوعية والتربية والإعلام البيئي، ويكمن هذا الدور في مسؤولية المرأة في دورها الجديد الذي نشأ نتيجة ارتفاع مستواها التعليمي ودخولها كافة مجالات العمل، وكذلك كفاحها من أجل وصولها إلى كافة حقوقها وواجباتها والمشاركة في التنمية وتطوير المجتمع، وتحمل كافة المسؤوليات الرسمية وغير الرسمية، حيث أصبحت بهذا الوضع تقوم بدور قيادي وإرشادي. كما يمكن الإشارة أيضا إلى أن المرأة الريفية كونها قريبة من الأرض، فهي تلعب دورا مزدوجا من خلال تعاملها مع البيئة مباشرة، ومن خلال أيضا إرشادها وتوجيهها وعزمها على التعامل مع البيئة والطبيعة. [4]

المطلب الثاني: عناصر الثقافة البيئية

أولا: الإعلام البيئي

أحدثت وقائع البيئة انتباه رجال الإعلام في كثير من المؤسسات الإعلامية بحيث أصبحت مادة مهمة تتناقلها وسائل الإعلام، وبخاصة عند وقوع الحوادث الصناعية أو الكوارث الطبيعية وغيرها، لقد تنامي

---

[1] الرابطة الولائية للفكر والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص 133.

[2] الرابطة الولائية للفكر والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص 133.

[3] الرابطة الولائية للفكر والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص 133.

[4] وائل إبراهيم الفاعوري ومحمد عطوة الهروط، البيئة- حمايتها وصيانتها-، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009، ص 213.

الإعلام البيئي بعد انعقاد مؤتمر "ستوكهولم" لعام 1972 ووصل إلى ذروته مع انعقاد قمة الأرض الثانية "بريو دي جانيرو" لعام 1992 ، بحيث أصبح رهان حماية البيئة وتنميتها قائم على الإعلام البيئي. [1]

يتناول الإعلام البيئي المواضيع التي تخص البيئة، وما يتعلق بها من اعتبارات خاصة بالمقال من مواضيع مختصرة جديدة تتطلب متابعة للمعلومات الصحيحة ومعرفة للمصادر والأحداث، والتعبير والاطلاع على تركيب وعمل المنظمات والبرامج البيئية عالميا وإقليميا ومحليا. و الاطلاع على المعاهدات البيئية ومتابعة تطوراتها، ومتابعة تقارير البيئة لتحليل التطورات، ومقارنة أراء الناس والجمعيات الأهلية والمؤسسات الرسمية والهيئات الدولية. [2]

1- تعريف الإعلام البيئي

عرفه البنك العالمي بأنه: "نقل معلومات ذات طابع بيئي من وكالات أو منظمات غير حكومية من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير، على آرائه وأفكاره وسلوكاته تجاه البيئة. [3]

ويعرف الإعلام البيئي أيضا على أنه: "الإعلام الذي يسعى إلى تحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطبة إعلامية موضوعية على أسس علمية سليمة تستخدم فيها كافة وسائل الإعلام، وتخاطب مجموعة بعينها من الناس أو عدة مجموعات مستهدفة، ويتم أثناء هذه الخطبة وبعدها تقييم أداء هذه الوسائل ومدى تحقيقها للأهداف البيئية لهذه الخطة الإعلامية. [4]

2- أساليب الإعلام البيئي في حماية البيئة

إن أساليب الإعلام البيئي في حماية البيئة كثيرة ومتعددة سنأتي على ذكر البعض منها:

- إنجاح برامج التوعية البيئية والصحية، وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية. وهناك دور كبير تقوم به المنظمات غير الحكومية في التربية البيئية والديانات السماوية في حماية البيئة. [5]
- إن من بين الأساليب التي ينتهجها الإعلام البيئي في سبيل حماية البيئة هي تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي، والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية.
- كما يعمل الإعلام البيئي على تشجيع الأفراد على زيارة المتاحف والمعارض، وكذا زيارة حدائق الحيوانات و المحميات الطبيعية.

---

[1] رضوان سلامن، الإعلام والبيئة، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2006/2005، ص 85.

[2] عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاتصال و الإعلام-أصوله ومبادئه-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 116.

[3] Gillian Martin Mehers, Op Cit, P 01.

[4] أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000، ص 135.

[5] محي الدين مختار، دور وتأثير الإعلام في تنمية البيئة والمحافظة عليها، مطبوعات جامعة ورقلة، الجزائر، 2007، ص 18.

- ومن بين الأساليب التي يتبعها الإعلام البيئي بغية حماية البيئة هي تسخير الصحافة لنشر الوعي البيئي عبر مقالات وتحقيقات ورسوم وصور.
- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تكشف الحقائق البيئة للمواطن.
- كما يعمل الإعلام البيئي أيضا على تنفيذ محاضرات متخصصة، وندوات وحلقات بحث لنشر التوعية في قضايا البيئة. [1]

3- دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية وحماية البيئة [2]

يؤكد الخبير البيئي **عصام الحناوي** بأن الإعلام عن قضايا البيئة ليس جديدا، فمنذ أكثر من 100 عام أنشئت جمعيات أهلية هدفها الأساسي والرئيسي هو الحفاظ على الحياة البرية، وكانت وسيلتها في ذلك الصحافة والمجلات العامة. فقد استخدمتها كوسائط لنشر رسالتها، كمجلة الجغرافيا العامة في أمريكا وأوربا.

وتتوقف تغطية وسائل الإعلام البيئي العامة لهذه القضايا على الأحداث والتطورات المثيرة التي يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين ألا وهما:

- **قسم الكوارث البيئية:**

مثل حوادث الضباب القاتل الذي حدث في لندن عام 1952، وفي نيويورك عام 1963، وكذا حادثة تشرنوبيل المروعة في أوكرانيا أفريل 1986.

- **قسم الأحداث السياسية أو العالمية المتجددة:**

هناك العديد من الأحداث السياسية أو العالمية المتجددة التي عملت على حماية البيئة بشكل عام؛ أي البيئة بكافة مكوناتها وأنواعها، و إنقاض ما يمكن إنقاضه في البيئة من المخاطر والمشاكل البيئية التي طالتها بفعل الإنسان أو الطبيعة. لذلك سنذكر بعض من هذه الجهود الدولية التي كان ولا يزال هدفها الأول والأخير هو حماية البيئة على سبيل المثال: "مؤتمر ستوكهولم" الذي انعقد بالسويد عام 1972، ثم مؤتمر قمة الأرض "بريو دي جانيرو" عام 1992، بالإضافة إلى القمة العالمية في "جوهانسبورغ" عام 2002.

كما يمكن الإشارة إلى أن التغطية الإعلامية للحوادث البيئية تختلف من المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية، ومن البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية.

---

[1] كاظم المقدادي، التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، ص48. نقلا عن: (http//www.@o-academy.org./wesima-articles/library.2006-09-14).

[2] كاظم المقدادي، نفس المرجع السابق، ص 48.

4- دور الإعلام البيئي في تنمية الضمير البيئي

يلعب الإعلام دورا مهما في تنمية الضمير البيئي، وذلك بتحسيس مواطن هذا العصر في كل بقعة من بقاع الأرض بأنه مطالب بتحمل مسؤوليته الأدبية في المحافظة على البيئة، باستغلال مواردها في الحدود التي تكفل لإنسان المستقبل حقه الطبيعي أيضا، و في أن ينعم هو الآخر بهذه الموارد والخيرات. [1]

ومن بين النتائج المترتبة عن المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة ما يلي: [2]

- زيادة عدد المدركين لأبعاد ومشكلات البيئة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، وخروج الرسالة الإعلامية البيئية عن نطاق النخبة العلمية إلى النطاق الجماهيري الواسع.
- ظهور أفكار جديدة وبرامج متنوعة خاصة بمشكلات البيئة، وطرق معالجتها في مخططات الحكومات المختلفة، وبدأ تكون رأي عام وطني ودولي مساند لعلاج هذه المشكلات.
- ظهور جهود ومساعي دولية من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها، وقد بدى ذلك واضحا من خلال المؤتمرات الدولية المنعقدة، وسلسلة الاتفاقيات الدولية المتعددة الأطراف المبرمة.
- اتساع نطاق الاهتمام بالثقافة البيئية، فقد بدأت تظهر تخصصات أكاديمية في مجال الثقافة البيئية في العديد من جامعات العالم.
- ظهور مؤسسات إعلامية متخصصة في الإعلام البيئي في الدول المتقدمة، وخاصة في الدول الاسكندينافية.

وبالرغم من هذه النتائج الإيجابية، إلا أن بعض الدراسات التي أجريت في مجال تأثير الإعلام البيئي أوضحت أن الاهتمام الإعلامي في هذا المجال لا يزال يعرف نقصا وبالخصوص في الإذاعة والتلفزيون وهما أكثر وسائل الإعلام انتشارا مقارنة بالصحافة واقتصار التناول الإعلامي لقضايا البيئة من خلال الصحافة يعني أن الرسالة البيئية تصل إلى المتلقين الذين يجيدون على الأقل القراءة والكتابة، وهو ما يستدعي ضرورة إعداد برامج إعلامية بيئية وتوسيعها من أجل خلق وعي بيئي يتناسب وأهمية البيئة للإنسان.

5- أهداف الإعلام البيئي

تعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائل التعليم فير النظامي لما لها من دور في عمليتي التربية والتثقيف، ويبدو أن العلاقة وطيدة بين الإعلام والتربية البيئية على الرغم من اختلاف الوسائل والظروف المحيطة بكل من العمليتين، إلا أن الهدف واحد وهو نشر وتدعيم الوعي البيئي. وتلعب وسائل الإعلام الجماهيري

---

[1] عزوز كردون وآخرون، البيئة في الجزائر-التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية-، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص 52.

[2] محمد سعد أبو عامود، دور الإعلام في معالجة قضايا البيئة، السياسة الدولية 110، 1992، ص 147.

دورا هاما في تدعيم التربية البيئية، إذ أنها تمثل الوسائط المثالية للوصول إلى أوسع قاعدة جماهيرية ممكنة. [1]

- المعرفة (البعد الإدراكي):

ونقصد بها المعلومات والمفاهيم التي ينبغي أن يعرفها الأفراد والجماعات عن النظم البيوفيزيقية، وكل ما تحتويه البيئة الطبيعية من موارد وعلاقات وقدرات وما تتعرض له من مشكلات، وهنا تبرز دور المؤسسات غير النظامية في عمليتي التعليم والتثقيف البيئيتين. وتعتبر وسائل الإعلام الأكثر فاعلية في نشر الوعي البيئي بين المواطنين على اختلاف أعمارهم ودرجات ثقافتهم وأماكن تواجده. [2]

ولضمان الإدراك والفهم الصحيحين للعلاقة التي تربط الإنسان ببيئته، ينبغي الاهتمام والعناية بقنوات الاتصال وقدراتها على الأداء في إيصال المعلومات والبيانات البيئية. ونقصد هنا وسائل الإعلام المتعددة لما لها من القدرة التقنية والفنية في نقل كل ما يتعلق بالبيئة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي من خلال المعالجة الشاملة للأحداث بغية إيصالها إلى كافة الشرائح الاجتماعية ورفع وعيهم بإبعاد ومخاطر المشكلات البيئية، ويمكن لوسائل الإعلام أن تخصص نشرات إعلامية أو برمجة أفلام وثائقية أو شريحة علمية خاصة بالبيئة (إذاعية أو تلفزيونية)، وطرح المشاكل البيئية وطرق التصدي لها من أجل لفت انتباه الجمهور، كما يمكن للصحف إصدار ملاحق مستقلة بالبيئة، أو إنشاء صحف ومجلات أو بنوك للمعلومات البيئية على شبكة الانترنيت. وإذا ما توفرت المعلومات البيئية بصفة دورية مستمرة يمكن حينئذ تجنب حدوث الخلل والمشكلة ولو بشكل نسبي. [3]

- تكوين المواقف والقيم (البعد المهاري):

والمقصود بها معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من مشاعر الاهتمام بالجوانب المختلفة المرتبطة بالبيئة .وأيضا اكتساب المهارات لتحديد مشكلاتها وكيفيات حلها وجعل الأفراد والجماعات على معرفة بوسائل العمل والأداء لحماية البيئة، ومن هنا يأتي دور وسائل الإعلام باعتبارها جزءا من منظومة التعليم والتدريب المستمر، خاصة فيما بعد مراحل التعليم والتدريب المدرسي. [4]

تستطيع وسائل الإعلام أن تخلق أنماط جديدة من الاتجاهات الايجابية لما لها من دور محوري في تنمية المواقف والقيم المختلفة، وجعل المواطنين يعايشون مشكلات البيئة، ويشعرون بوجودها ويحسون

---

[1] جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص 94.

[2] علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 125.

[3] عبد الرحمن عبد الله العوضي ، الإعلام والوعي الاجتماعي البيئي، هيئة المحميات البيئية والمحميات الطبيعية، الشارقة، 2002، ص 05.

[4] اليونسكو ، اتجاهات التعليم البيئي بين الحكومة لمدينة تبليس بالاتحاد السوفيتي، مجلة اليونسكو، 01 أكتوبر 1997، ص 161.

بأضرارها وتأثيراتها عليهم، هذا ما يعزز الوعي البيئي العام والخاص في المناطق الحضرية والريفية على السواء.

كما يتعين على وسائل الإعلام في هذا الصدد إعداد جمهور يتقبل تغيير مواقفه وقيمه التقليدية وسلوكاته المضرة بالبيئة والتأثير فيه من أجل تحسينها ورفع مستوى معيشته محفظ التنوع البيولوجي والمواد غير متجددة والقدرة الاستيعابية للأنظمة الإيكولوجية. [1]

- المشاركة (البعد الانفعالي):

وهي إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة في كافة المستويات على حل المشكلات البيئية، ويؤكد مصطفى طلبة -المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئية - أنه إذا لم تكن هناك مواجهة للمشاكل البيئية بمشاركة كافة فئات المجتمع، وإذا لم تكن هذه المشاركة جادة وإيجابية لن تفلح أي جهود لمواجهة مشاكل البيئة سواء كان هذا في الولايات المتحدة بكل إمكانياتها وإعلامها أو في أي دولة من الدول النامية التي لا تمتلك مثل هذه الإمكانيات. [2]

وقد أثبتت التجارب أن إشراك الناس في صنع القرارات التي يتعلق بها مستقبلهم أمر ضروري، وهذا ما يبرز دور وسائل الإعلام بكافة وسائله في إعداد أفراد المجتمع للقيام بدورهم وتحفيزهم لبدل كل الجهود وتحمل مسؤولياتهم تجاه البيئة عن رضا واقتناع يصل إلى حد التأدب مع البيئة، شريطة أن يكون ذلك الاتصال مدعما بكل الخدمات والإمدادات اللازمة والمناخ المناسب. [3]

ولتعزيز المشاركة الجماهيرية في هذا الصدد ينبغي على وسائل الإعلام أن تخلق قنوات للحوار الاجتماعي بين المواطنين للوصول إلى القرار المشترك، مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات عندما يتعلق الأمر بالبيئة، ولتحقيق استمرارية هذا الحوار يتحتم على وسائل الإعلام تخصيص مجال مفتوح لطرح آراء وأفكار ومقترحات الجمهور المهتم بالبيئة، ونقل مشكلات بيئاتهم إلى الجهات البحثية والتنفيذية ومتخذي القرار، ومتابعة حلولها ونقلها مرة أخرى إلى الجمهور حتى يتحقق رجع الصدى.

كما يمكن لوسائل الإعلام أن تقرب الجمهور من الخبراء ومراكز البحوث للاضطلاع أكثر على مجال البيئة أو الإخبار عن كل ما هو جديد في هذا الشأن، [4] وتحفيز صناع القرار من القيادات السياسية على

---

[1] أحمد الجلاد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003، ص 161.

[2] علي الربيعي، الإعلام وقضايا البيئة، البحوث الإعلامية، 05 أفريل 1993، ص 142.

[3] علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 125.

[4] أحمد الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص 108.

قيادة العمل البيئي واتخاذ القرارات السليمة بيئيا، وتوليد الإدارة السياسية لإيجاد الحلول لمشكلات البيئية.[1]

ثانيا: التربية البيئية

تعتبر التربية البيئية عملية ليست سهلة وهي طويلة ومستمرة، تهدف لتطوير وجهات النظر، والمواقف القيمية، وجملة المعارف، والكفاءات، والقدرات، والتوجهات السلوكية، وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير، هذا من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها.

1- تعريف التربية البيئية

إن حماية البيئة والمحافظة عليها مسألة معقدة لا يمكن للتشريعات البيئية والإجراءات التكنولوجية وحدهما تنظيمها، إنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى. حيث يجب تغيير الاتجاهات البيئية السلبية، والاستناد إلى وعي وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم وضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة. ولا يتم هذا التغيير إلا بإعداد الأفراد وتربيتهم تربية بيئية شاملة.

التربية البيئية هي: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته". [2]

ويقصد بالتربية البيئية عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بتوضيح المفاهيم وتعميق المبادئ اللازمة، لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته، وبين الإنسان والمحيط البيوفيزيقي من حوله. وتنمية المهارات للمساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة، وتكوين الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة اهتماماته للمحافظة عليها.

تعرف التربية البيئية بأنها: "تلك الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين، تتضمن هذه العملية تزويد الفرد بمختلف المعلومات والمعارف، ومحاولة إكسابه مهارات معينة في التعامل مع البيئة. بحيث يتحكم الفرد في تقييم سلوكه ذاتيا، وفي الوقت نفسه يتمكن من تقييم عناصر البيئة التي يتعامل معها، من أجل الوصول بالفرد إلى مرحلة ترجمة مشاعره وأحاسيسه بالمشكلات والمواقف البيئية المختلفة إلى سلوك إيجابي نحو البيئة". [3]

---

[1] أحمد ملحة، مرجع سبق ذكره، ص 108.

[2] مصطفى عبد العزيز، مرجع في التعليم البيئي لكل مراحل التعليم العام في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية البيئية والثقافة والعلوم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة، جامعة القاهرة، 1987، ص 16 – 17.

[3] منى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص 95 – 96.

وتعرف التربية البيئية حسب ندوة **بلغراد** ديسمبر 1975 بأنها: "ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع و مهتم بالبيئة و بالمشكلات المرتبطة بها، و لديه من المعارف و القدرات العقلية، والشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس فرديا و جماعيا حل المشكلات القائمة، و أن يحول بينها و بين العودة إلى الظهور."

و قد عرفها المشتركون في اجتماع **هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة** بباريس 1978 بأنها: "العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة و المشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة، و العمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة". [1]

2- عناصر التربية البيئية [2]

للتربية البيئية جملة من العناصر التي ترتكز عليها منها:

- التجريب: أي ملاحظة وقياس وتسجيل وتفسير ومناقشة الظواهر البيئية بموضوعية.
- الفهم: بمعنى إدراك متزايد لكيفية عمل النظم البيئية.
- الإدارة: وهذا بمعرفة كيفية العمل في مجموعات وصولا لإحداث أمور معينة، وكيفية تقدير الموارد، وحشدها وكيفية تنفيذها.
- الأخلاقيات: ويقصد به القدرة على اتخاذ خيارات أخلاقية واعية إزاء التنمية الاجتماعية في تفاعلها مع البيئة، وكيفية اتخاذ خيار يتلاءم مع أهداف المرء وقيمه، ويحترم أهداف الآخرين وقيمهم في الوقت نفسه.
- الجماليات: بتقدير البيئة لذاتها واستخدام البيئة للترويح والجمال والفن والإلهام، وتحقيق الفرد لأهدافه القصوى.
- الالتزام: وهو الاستعداد للمشاركة في عملية حل المشكلات البيئية بغض النظر عما إذا كانت بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان دونما أي تراجع أو انسحاب في حالة ما إذا وجدت صعوبات ما تعرقل هذه المشاركة. كما أن الالتزام هو تنمية الشعور بالاهتمام الشخصي والمسؤولية اتجاه رفاهية المجتمع الإنساني والبيئة معا.
- الشمولية: وهي ضرورة تعرف الأفراد بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة على القضايا البيئية بصورة شاملة، وأن يعوا مكنون هذه القضايا البيئية أيما وعي، ذلك حتى يكون بإمكانهم تسطير الحلول الناجعة لمواجهة المخاطر والمشكلات البيئية المضرة بالإنسان والبيئة على حد سواء.

---

[1] إبراهيم عصمت مطاوع، التربية لبيئية في الوطن العربي، ترجمة عبد الله خطايبية، دار الفكر العربي، 1990، ص 10 - 12.

[2] موقع الانترنت (http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05-2007).

3- أهداف وغايات التربية البيئية [1]

ترمي التربية البيئية إلى تحقيق جملة من الأهداف والغايات نذكر منها:

- الوعي: تسعى التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحساسية إزاء البيئة الكلية ومشكلاتها المتنوعة والمتعددة.
- المواقف: تعمل التربية البيئية على مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية في الاهتمام والعناية بالبيئة وإكسابهم روح المشاركة الايجابية في صون البيئة وحمايتها.
- المعرفة: تسعى التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب فهم أساسي للبيئة ومشكلاتها، والتحلي بالمسؤولية المتكاملة اتجاهها، والحفاظ على مواردها والعنصر البشري فيها.
- تقييم القدرات: تهدف التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات على تقييم التدابير البيئية، والبرامج التعليمية فيما يخص العوامل البيئية والسياسية والاقتصادية، الاجتماعية الجمالية والتعليمية.
- المشاركة: تسعى التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات على تطوير الشعور بالمسؤولية الملحة إزاء مشكلات البيئة لضمان العمل الملائم لحل تلك المشكلات.

ويمكن استخلاص أهداف التربية البيئية: [2]

- اطلاع الأفراد والجماعات وتعريفهم ببيئتهم الطبيعية وما فيها من أنظمة بيئية، وكذلك تعريفهم بالعلاقة المتبادلة الموجودة بين مكونات البيئة الحية وغير الحية واعتماد كل منهما على الآخر.
- مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب وعي بالبيئة الكلية عن طريق توضيح المفاهيم البيئية، والعلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، مع تنمية الفهم بمكونات البيئة وطرق صيانتها، وحسن استغلالها عن طريق اكتساب المهارات في كيفية التعامل مع البيئة بشكل ايجابي.
- إبراز ألأهمية الكبيرة للمصادر الطبيعية، واعتماد كافة النشاطات البشرية عليها منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض وحتى وقت الحاضر لتوفير متطلبات حياته.
- إبراز الآثار السيئة لسوء استغلال المصادر الطبيعية، وما قد يترتب على هذه النتائج من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية، وتؤخذ بعين الاعتبار للعمل على تفاديها.
- تصحيح الاعتقاد السائد بأن المصادر الطبيعية دائمة لا تنضب، علماً بأن المصادر الطبيعية منها الدائم والمتجدد والناضب. واستبعاد فكرة أن العلم وحده يمكن أن يحل المشكلة، مع أن المشكلة في حد ذاتها تكمن في الإنسان نفسه واستنزافه لهذه المصادر بكل قسوة.

---

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية- تربية حتمية-، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2008، ص 19.

[2] عادل ربيع مشعان، وهادي مشعان ربيع، التربية البيئية، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 117.

- توضيح ضرورة بل حتمية التعاون بين الأفراد والمجتمعات عن طريق إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة، وبناء فلسفة متكاملة عند الأفراد تتحكم في تصرفاتهم في مجال علاقتهم بمقومات البيئة، والمحافظة عليها بالتعاون مع المجتمع الدولي عن طريق المنظمات العالمية والمؤتمرات الإقليمية والمحلية لحماية البيئة للاهتداء إلى حلول دائمة وعملية لمشكلات البيئة الراهنة.
- التحليل العلمي الدقيق للتصرفات التي أدت إلى الإخلال بالتوازن البيئي من خلال المشاكل البيئية المتعددة التي خلقها الإنسان بتصرفاته، والتي تصدر دون وعي كالصيد المفرط للحيوانات البرية مما أدى إلى انقراض بعضها، وتعرية التربة عن طريق قطع الأشجار وحرق الغابات أو إزالتها.
- تصحيح الاعتقاد السائد والشائع بأن الابتكار والمستحدثات الصناعية يمكن أن تصبح بديلاً للمصادر الطبيعية. [1]

4- مبادئ التربية البيئية [2]

أما فيما يخص مبادئ التربية البيئية فقد حددها مؤتمر **تبليسي** المنعقد في عاصمة جورجيا السوفيتية عام 1977 من خلال إعلانه، فكانت كالتالي:

- أن تدرس البيئة من جميع جوانبها الطبيعية، التكنولوجية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، التاريخية، الأخلاقية والجمالية.
- أن تكون التربية البيئية عملية متواصلة مستمرة مدى الحياة.
- أن لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة.
- تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.
- أن تعلم التربية البيئية للدارسين في كل مرحلة التجاوب والتفاعل مع البيئة والعلم بها وخاصة في السنوات الأولى.
- أن تتيح التربية البيئية للمتعلمين الدور في تخطيط خبراتهم التعليمية،وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها.
- أن تساعد التربية البيئية الأفراد سواء أكانوا صغارا أم كبارا على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.
- أن تؤكد التربية البيئية على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة.

---

[1] مجموعة من الباحثين، العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة، بغداد، ط1، 2001، ص 17.

[2] محمد مرسي محمد مرسي، الإسلام والبيئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 190-191.

- أن تستخدم التربية البيئية بيئات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة وتعليمها، مع العناية بالأنشطة العملية المباشرة.
- من الضرورة أن تساهم كل المناهج الدراسية والنشاطات التي تشرف عليها المدرسة في احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها.
- الإقلال من سيادة البرامج المستقلة في مجال البيئة، لان ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية خاصة إذا ساد طابع الإرشاد والنصح.
- تقريب الفجوة بين الأبحاث العلمية و بين المناهج الدراسية و ذلك من اجل زيادة فاعلية التربية البيئية.
- خلق الاتجاهات العلمية من خلال الممارسات والتطبيق الفعلي للمفاهيم والمدركات والقيم التي يتعلمها الطالب نظريا.

5- جوانب التربية البيئية [1]

يرى عصام نور أن جوهر التربية البيئة يدور حول جوانب ثلاث وهي:

المحيط الحيوي: يتضمن هذا المحيط غلاف كوكب الأرض الذي توجد عليه الحياة، أو يظن بها حياة دون تدخل بشري، و هي خارجة عن نطاق تحكم الإنسان. و يتكون من طبقات ثلاث: طبقة الغازات (الجو)، طبقة اليابسة، طبقة الماء بما في تلك الطبقات الثلاث من كائنات حية.

المحيط التقني: هو نظام من صنع الإنسان يتم في فراغ المحيط كإنشاء العمران و المنشآت الصناعية وغيرها، و يخضع في معظمه لتحكم الإنسان من خلال ما يمتلكه من تكنولوجيات.

المحيط الاجتماعي: وهو نظام من صنع الإنسان أنشاه بغرض إدارة علاقات التفاعل الاجتماعي وعلاقات المحيط الاجتماعي بالمحيط التقني و الحيوي.

6- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية

هناك ثلاثة مداخل لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية ألا وهي مدخل الوحدات الدراسية، المدخل الاندماجي، المدخل المستقل. وفيما يلي توضيح لكيفية توظيف هذه المداخل الثلاثة في المناهج الدراسية على مستوى المدرسة:

- مدخل الوحدات الدراسية: يعتمد مدخل الوحدات الدراسية باعتباره أحد مداخل التربية البيئية على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية، أو توجيه وإرشاد منهاج مادة دراسية بكامله توجيها وإرشادا بيئيا. [1]

[1] د. لحسن أبو عبد الله، أ. نبيلة ناني، التربية البيئية- تربية حتمية-، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2008، ص 28 – 30.

- المدخل الاندماجي: يتمثل المدخل الاندماجي في إدراج البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة. وليس من شك في أن فعالية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين، وجهودهم وفعاليتهم غير مقللين من جهود الإدارات المدرسية و الإشراف التربوي. [2]
- المدخل المستقل: المدخل المستقل هو عبارة عن برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهج دراسي مستقل، و إذا كان مثل هذا المدخل مناسبا لمرحلة التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال على سبيل المثال) فإنه يناسب أيضا مرحلة التعليم الابتدائي، ذلك لأن التلاميذ في هذين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة، وينظرون إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية. كما أن المدرسين أيضا يستطيعون تدريس ذلك المنهاج بسهولة، لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي. [3]

إن مداخل التربية البيئية السالفة الذكر هي مداخل لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تفسر وتبسط لنا مدلول التربية البيئية، وتساعدنا على تضمين وإدراج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية في كامل مراحل العملية التعليمية والتربوية.

ثالثا: الوعي البيئي

1- تعريف الوعي البيئي

ارتبط مفهوم الوعي البيئي بتطور مفهوم البيئة التي اتسعت جوانبها إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ولم تعد محصورة في عناصرها والبيولوجية والفيزيائية. بحيث أصبحت أهداف الوعي البيئي هي التعريف بالتأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحية والبيئية، مما ينعكس على النظام البيئي إيجابيا أو سلبيا وبشكل مباشر بنوعية الحياة. [4]

و يمكن إعطاء مفهوم للوعي البيئي بكونه: "إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها. والوعي البيئي لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال التعليم، إنما يتطلب خبرة حياتية طبيعية أيضا". [5]

---

[1] كاظم المقدادي، التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، (نقلا عن: http//www.@o-academy.org/wesima-articles/library.14/09/2006)، ص 26.

[2] راتب السعود، مرجع سبق ذكره، ص 222.

[3] كاظم المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

[4] عبد الرحمن عبد الله العوضي، مرجع سبق ذكره، ص 56.

[5] محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 2009، ص 46.

ويقصد بالوعي البيئي أنه: "التعريف بالتأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحية مما ينعكس على النظام البيئي سلبيا وإيجابيا وبنوعية الحياة بشكل مستمر. [1]

2- أسباب ظهور الوعي البيئي

- إحساس الإنسان ببداية نفاذ مصادر معيشته.
- تنوع حاجات الإنسان بشكل مضطرد وتراكمي لعناصر البيئة المختلفة.
- استغلال مضطرد وتراكمي لعناصر البيئة المختلفة.
- بروز مشاكل بيئية. [2]

3- كيفية تحقيق الوعي البيئي

إن كيفية تحقيق الوعي البيئي ليست بالأمر السهل ولكنها في الوقت نفسه ليست بالأمر المستحيل، حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة ما يلي:

- التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة، وحسن التعامل مع مكوناتها.
- غرس شعور الانتماء الصادق للبيئة في النفوس، والحث على عمق العلاقة الايجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات.
- العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة، والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية، التعليمية، الإعلامية والإرشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع.
- إخضاع جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي لتعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية الصحيحة، حتى يكون استخدامها ايجابيا ونافعا ومتفقا مع الصالح العام. [3]

4- الجوانب التي لابد أن يشملها الوعي البيئي

وكرد فعل طبيعي للإنسان الذي بات يواجه المشاكل كان لابد من أن يتطور الوعي البيئي للإنسان، ليكون بمستوى المشاكل المطروحة ليتمكن من مواجهتها. فلا بد من أن يشمل الوعي البيئي الجوانب الآتية:

- حماية الإنسان

---

[1] عبد الرحمن عبد الله العوضي، سبيل إنجاح سياسة إعلامية بيئية، مرجع سبق ذكره، ص 56.

[2] إيمان عباس علي، الوعي البيئي، مجلة العلوم الاجتماعية، (نقلا عن: 13 :30 .28-05-2008 .(http//www.swmsa.com/index.ph.

[3] صالح بن علي أبو العراد، أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه، نقلا عن: .15-11-2008-10:15 .(http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm).

- حماية المنشآت رعاية الإنسان وحمايته تشمل حتى قبل مولده من حيث اختيار الزوجة والزوج والبعد عن البيئات المنحرفة والملوثة.
- حماية الجيران: ولا تكتمل رعاية الإنسان من غير حماية لجيرانه الذين يتعاونون معه ويتفاعل معهم من جهة وسوف يؤثرون على أسرته وأولاده من جهة أخرى.
- حماية الأرض: إن حماية الأرض أمر مهم لأنها المورد الطبيعي والأساسي الذي يختزن الإمكانات التي تقام عليها الحياة.
- حماية الزرع: إن الزرع وجد لخدمة الإنسان والجيران والحيوان، لكي تكتمل قوة المجتمع ويزداد استقراره في الحاضر والمستقبل فلابد من إنتاج زراعي يضمن الحياة واستمرارها.
- حماية الحيوان: وتتمثل بتحريم حبسه أو المكوث على ظهره طويلا وتعريضه للضعف والهزال والجوع.
- والمرافق: ويتمثل بحماية ممتلكات الآخرين وعدم الإضرار بها حماية للبيئة ولمواردها الطبيعية والبشرية. [1]

المبحث الرابع: أبعاد ومستويات الثقافة البيئية [2]

تتكون الثقافة البيئية من ثلاثة كفايات أساسية هي الفهم، المهارات والعمل، وعليه يمكن تمييز ثلاثة مستويات للثقافة البيئية:

المطلب الأول: المستوى الأسمى

يصل الفرد المثقف بيئيا إلى المستوى الأسمى إذا كان حاملا للكثير من الصفات، كالمعرفة ببعض المصطلحات الأساسية المتعلقة بالبيئة وقضاياها، بالإضافة إلى امتلاكه للوعي والحساسية اتجاه البيئة، واحترام الأنظمة البيئية الطبيعية، إلى جانب استعداد الفرد لمعرفة مختلف التفاعلات بين الأنظمة الإنسانية والاجتماعية والنظم البيئية.

أولا: مجال المعرفة

على الفرد في هذا المجال أن يكون ملما بطبيعة المكونات الأساسية للأنظمة الحية وغير الحية، كما يجب أن تكون لديه مجموعة من الأمثلة التي تعكس الاتصال والتفاعل بين الطبيعة والإنسان, كما يتطلب من الفرد في مجال المعرفة أن تكون لديه القدرة على إدراك عناصر الأنظمة الاجتماعية.

---

[1] إيمان عباس علي، مرجع سبق ذكره.

[2] تشارلز روث، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية، مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009، ص 144- 149.

ثانيا: مجال الانفعال

يتطلب مجال الانفعال من الفرد أن يكون لديه حس عميق اتجاه البيئة والأنظمة الإنسانية، بالإضافة إلى العناية والاهتمام بمصلحة الأنظمة البيئية والاجتماعية، كما على الفرد أن يكون مدركا لنقاط التداخل بين حاجات الإنسان وسلامة البيئة.

ثالثا: مجال المهارات

حيث يتطلب هذا المجال من الفرد امتلاك مهارات تحديد المشكلات البيئية والتعريف بها، و إعطاء حلول لها سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

رابعا: مجال السلوك

يتطلب مجال السلوك من الفرد هذا الكائن البشري الذي باستطاعته أن يقدم الكثير من خلال قيامه بنشاطات مع الأسرة والمدرسة والمجتمع، يهدف من ورائها إلى حماية البيئة وحماية مجتمعه، إلى جانب استجابته للأحداث البيئية المتسارعة ومواكبتها.

المطلب الثاني: المستوى الوظيفي

يتصف الفرد في المستوى الوظيفي بعدة صفات نذكر البعض منها على سبيل المثال: امتلاك الفرد للمعرفة والفهم للبيئة ومختلف الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الأنظمة، وامتلاكه للوعي الكافي بالآثار السلبية الناتجة عن التفاعل بين الأنظمة البشرية والطبيعية، بالإضافة إلى اكتسابه مهارات التركيب والتحليل والتقييم للمعلومات البيئية، واستيعابه لمختلف التغيرات التكنولوجية والاجتماعية.

ويقسم المستوى الوظيفي إلى المجالات التالية:

أولا: مجال المعرفة

يمتلك الفرد معرفة وفهما واسعين في علم الايكولوجية، الجغرافيا، الدين، التربية، السياسة والاقتصاد، ولديه المعرفة والفهم لآثار النشاط الإنساني على البيئة.

ثانيا: مجال المهارات

هناك مهارات أساسية يملكها الفرد يتبعها في تحليل القضايا البيئية والمشكلات نذكر البعض منها على الشكل التالي:

- تحديد المشكلة البيئية.
- البحث عن الخلفية التاريخية لهذه المشكلة.
- استقصاء هذه المشكلة.
- تقييم مصادر المعلومات.
- تحليل المشكلة البيئية.
- التنبؤ بالأحداث الايكولوجية(البيئية) المتوقعة بالاعتماد على خلفية المعلومات البيئية المكتسبة.

- إيجاد حلول بديلة للمشكلات البيئية.

ثالثا: مجال الانفعال

يتجسد هذا المجال باهتمام الفرد بالبيئة والمجتمع، إلى جانب إدراكه للقيم البيئية وامتلاكه الحس القيادي.

رابعا: مجال السلوك

حيث يتصرف الفرد في هذا المجال ضمن نمط أو أسلوب حياة معين بناءا على قاعدة معرفية مناسبة وجيدة، إلى جانب المشاركة الفردية والجماعية في المعتقدات وطرق الاستهلاك للموارد، والاشتراك في القرار السياسي والتشريعات وغيرها.

المطلب الثالث: مستوى العمليات

مستوى العمليات هو المستوى الثالث من مستويات الثقافة البيئية، ففي هذا المستوى يتصف الفرد المثقف بيئيا بصفات معينة نذكر بعضها على سبيل المثال: التحرك ضمن المستوى السابق بجميع الأبعاد والتصرف بسلوكات بشكل تلقائي يهدف من ورائه إلى ضمان سلامة البيئة من التدهور البيئي.

ويقسم هذا المستوى إلى المجالات التالية:

أولا: مجال المهارات

يمتلك الفرد في هذا المجال مهارات تقويم المشكلات والقضايا، ويستند في ذلك على جملة من الحقائق والبراهين والقيم ومهارات التخطيط والتقويم للحلول البديلة للمشكلات البيئية. ذلك عن طريق استخدامه لمهارات الاستقصاء العلمي، وقدرته على التنبؤ والتفكير السليم، إلى جانب التمييز بين العدد والكم والنوع، كذلك قدرته على التخيل والربط والتحليل والتقويم، بالإضافة إلى اتصافه بمهارة إدراك دور وأثر المعتقدات الخاصة لكل فرد في قضايا البيئة ومشكلاتها.

ثانيا: مجال الانفعال

الفرد المتعلم في مجال الانفعال هو الذي يفهم قيمة العلاقة بين الطبيعة والبيئة والمجتمع، بغية إيجاد حلول للمشكلات البيئية والتعامل معها بصورة سليمة. ويتمثل هذا المجال في إدراك الفرد لأثر سلوكاته على البيئة وتحمل مسؤوليتها، إلى جانب إبداء استعداده لتصحيح آثار سلوكاته السلبية على البيئة والتضحية بالمصلحة الشخصية من أجل المصلحة العامة.

ثالثا: مجال السلوك

يستطيع الفرد في هذا المجال تقييم السلوكات تبعا لأثرها على البيئة، بالإضافة إلى العمل للحفاظ على التنوع الحيوي والاجتماعي، واتخاذ القرارات البيئية بالاعتماد على العدالة والاقتصاد والمشاركة الفاعلة...الخ.

الفصل الثاني: الاتصال البيئي كآلية لنشر الثقافة البيئية

المبحث الأول: ماهية الاتصال البيئي، أهدافه وأشكاله

المطلب الأول: مفهوم الاتصال البيئي

يعتبر الاتصال البيئي أداة إستراتيجية توظف لتعزيز المشاركة في عملية صنع القرار تتطلب توفر قاعدة من المعلومات التي يقوم عليها القرار البيئي، من خلال إرساء آليات مؤسساتية تعمل على إتاحة المعلومات البيئية للجمهور على أوسع نطاق مع تعزيز قدرات الجمعيات البيئية. ونجاح السياسات والخطط والبرامج البيئية تتوقف على إسهام الفرد، وحتى يكون الفرد واعيا بالعلاقات البيئية ودوره في صون البيئة، وعارفا بوسائل العمل والأداء لحماية البيئة، من الطبيعي أن تحتاج هذه الجوانب إلى توعية وتثقيف متصلين، وتعليم وتدريب مستمرين، ومن هنا كان دور الاتصال البيئي ركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة البيئية. [1]

إن الاتصال البيئي وحده لا يمكنه النهوض بعبء حماية البيئة، وحتى السياسات البيئية وحدها لا تحقق متطلبات رصد معالجة الإشكاليات البيئية بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية. فلا بد من مشاركة الأفراد وإعطائهم كامل حقوقهم من بينها حق المعرفة والتواصل الاجتماعي، كون الفرد هو الهدف الأول لجميع السياسات البيئية. لهذا لابد من دمج استراتيجيات الاتصال البيئي مع سياسات حماية البيئة. [2]

أولا: الاتصال

1- لغة:

كلمة الاتصال في اللغة العربية تقابل كلمة "Communication" أو "Common"، وهما متفرعتان من الجذر اللاتيني "Comminis"، وهي تعني الاشتراك والاتفاق، لأن محاولة الاتصال تتطلب تأسيس اشتراك مع شخص أو مجموعة من الأشخاص في المعلومات والأفكار والاتجاهات. [3]

2- اصطلاحا:

لقد ظهرت تعريفات عديدة لا يمكن حصرها لمفهوم الاتصال من قبل الباحثين والمتخصصين في علوم الاتصال والإعلام، عكست في معظمها أهميته ودوره في الحياة الإنسانية، والمكونات أو العناصر الأساسية لعملية الاتصال، ومن هذه التعريفات:

الاتصال هو: "العملية التي تنقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك". [4]

---

[1] علي ليله ومحمد السيد عامر، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 231.

[2] محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، 1998، ص 261.

[3] د. منال طلعت محمود، مرجع سبق ذكره، ص 20.

[4] عبد الغفار حنفي، مرجع سبق ذكره، ص 369.

الاتصال هو: "ظاهرة اجتماعية، حركية، تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال المشتملة على نقل وتبادل المعلومات والأفكار، والمعاني المختلفة، وتفهمها، باستخدام لغة مفهومة للطرفين، من خلال قنوات معينة".[1]

الاتصال هو: "إرسال من جانب واحد لرسائل موجهة بغرض تحقيق تغيير في الرأي، العادة، أو سلوك المستقبل". [2]

الاتصال هو: "عملية مستمرة تتضمن قيام أحد الأطراف بتحويل أفكار ومعلومات معينة إلى رسالة شفوية أو مكتوبة، تنقل من خلال وسيلة اتصال إلى الطرف الآخر".[3]

يعرف "كارل هوفلاند" الاتصال على أنه: "العملية التي ينقل الفرد القائم بالاتصال بمقتضاها منبهات عادة ما تكون رموز لغوية من أجل تعديل سلوك مستقبلي الرسالة".[4]

الاتصال هو: "عملية إرسال واستقبال رموز ورسائل سواء كانت هذه الرموز شفهية أو مكتوبة، لفظية أو غير لفظية. ويعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي خلق علاقات متنوعة في مرافق جد مختلفة سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر". [5]

الاتصال هو: "عمليات نقل المعلومات (الرسائل) من طرف إلى آخر، ويسمى الطرف الأول مرسلا والثاني مستقبلا. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الاتصال لم يتم فعلا بمجرد نقل الرسالة وما تتضمنه من معلومات إلى المستقبل، وإنما لابد أن يتأثر المستقبل بما جاء في الرسالة، وذلك في صورة استجابة لما أورده فعل حولها". [6]

ويمكن إعطاء تعريف شامل ومختصر للاتصال بأنه: عملية نقل أو تبادل للمعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات من خلال رموز متعارفة، تتكون هذه العملية من المرسل، المستقبل، الرسالة المراد نقلها، الوسيلة، الرد أو المعلومات المرتدة وبيئة الاتصال.

ثانيا: الاتصال البيئي

ظهر مصطلح الاتصال البيئي أو الاتصال المساند لقضايا البيئة منذ مؤتمر ستوكهولم 1972، وتطور من نقل للمعلومة العلمية المتخصصة إلى أن أصبح له استراتيجيات ومخططات لتحقيق أهداف مختلفة.

---

[1] سعيد عامر، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، مركز وايد سيرقيس للاستشارات والتطوير الإداري، مصر، 2000، ص 30.

[2] HENRI MAHE de BOISLANDELLE, Dictionnaire de gestion , économica-édition, 1998, paris, France, p 67.

[3] أحمد ماهر، كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية للنشر، مصر، 2000، ص 35.

[4] عبد الله محمد عبد الرحمان، مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال، الطبعة 2، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، 2007، ص 50.

[5] عزي عبد الرحمن وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[6] عبد المعطي عساف، مرجع سبق ذكره، ص 249.

يعرف الاتصال البيئي على أنه: "الاستعمال الاستراتيجي لتقنيات الاتصال لتشجيع و مساندة سياسات ومشاريع بيئية، و جعلها أكثر فعالية لتوطيد العلاقات مع المعنيين بالأمر". [1]

الاتصال البيئي هو: "كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف توفير المعلومات البيئية، والرفع من مستوى الوعي البيئي من خلال الاعتماد على مختلف تقنيات الاتصال ووسائل الإعلام". [2]

حسب "Andres Hansen" فإن الاتصال البيئي هو: "عملية ويقصد بالعملية مجموعة من الخطوات لتحقيق هدف تنطلق من خلال عملية بناء القضايا البيئية كمشاكل اجتماعية، أي وضع القضايا البيئية في إطارها الاجتماعي ومن خلالها يتم تحديد احتياجات الجمهور، وعلى أساسها توضع البرامج ومخططات الاتصال البيئي التي ترتكز على المعلومات والبيانات البيئية يتم تنفيذها في إطار عمل تشاركي بين المؤثرين والمتأثرين". [3]

الاتصال البيئي هو:" الاستراتيجيات المنتهجة من قبل القائمين بالاتصال للتأثير على الجمهور، وذلك بتطوير الرسائل واختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لإحداث الأثر في المعارف والسلوك البيئي للمتلقين. ولنجاح العملية الاتصالية البيئية لابد من تحديد الهدف من الحملة، تحديد الجمهور المستهدف من الحملة الاتصالية البيئية واختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة". [4]

ويعرفه "Gillian Martin" على أنه: "عملية نقل المعلومات البيئية التي تقوم بها الوكالات والمنظمات غير الحكومية للجمهور، بهدف إثراء معارفهم والتأثير على آرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم اتجاه البيئة". [5]

الاتصال البيئي حسب الأستاذة "فندوشي ربيعة" أستاذة مساعدة بقسم علوم الإعلام والاتصال معهد الآداب واللغات - المركز الجامعي يحي فارس بالمدية هو: "تبادل الأفكار والمعاني المتعلقة بقضايا البيئة بين مرسل ومستقبل، سواء في طابع رسمي أو غير رسمي، بواسطة رسالة ما تتخذ أشكالا و وسائلا مختلفة تتناسب مع الموضوع والشريحة المقصودة، بهدف إحداث التأثير اللازم تجاه المشكلات والقضايا البيئية في إطار أهداف و وظائف معينة". [6]

---

[1] عبد الرحمان عبد الله العوضي، مرجع سبق ذكره، ص 56.

[2] Gillian Martin Mehers, Op Cit, P 81.

[3] Andres Hansen, Environnement, Média and Communication, Routedge, New York, 2010, P 14.

[4] Brian A.Day, Martha C.Monore, Environmental education and communication for a sustainable world, Washington, USA, Academy for education development, 2000, P 4-5.

[5] Gillian Martin Mehers, Manuel de Planification de la Communication Environnementale pour la région Méditerranéenne, Académie Internationale de l'Environnement, Genève, 1998, P 1.

[6] فندوشي ربيعة، الاتصال البيئي في ظل التنمية المحلية المستدامة، محاضرة مقدمة بمعهد الأداب واللغات، المركز الجامعي يحي فارس بالمدية، 2013.

من جهة أخرى فإن الاتصال البيئي خارج إطار وسائل الإعلام، يتمثل في العديد من قنوات الاتصال الإيجابية الأخرى، مثل فتح قنوات اتصال فيما بين الجامعات والمراكز البحثية وكافة الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بنتائج الدراسات والبحوث البيئية. ولعل الاهتمام بالتربية البيئية غير النظامية عن طريق إنشاء الأندية البيئية على كافة المستويات الفعلية ولكافة المراحل العمرية وإعداد الأنشطة المناسبة لكل مرحلة والتي تتضمن كافة الجوانب التربوية واحد من أهم فنون الاتصال البيئي التي سيكون لها أثرها البارز. [1]

الاتصال البيئي هو: "الاستعمال الاستراتيجي لتقنيات الاتصال لتشجيع و مساندة سياسات و مشاريع بيئية، و جعلها أكثر فعالية لتوطيد العلاقات مع المعنيين بالأمر. وهو من جهة أخرى فإن الاتصال البيئي خارج إطار وسائل الإعلام، يتمثل في العديد من قنوات الاتصال الإيجابية الأخرى، مثل فتح قنوات اتصال فيما بين الجامعات والمراكز البحثية وكافة الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بنتائج الدراسات والبحوث البيئية. ولعل الاهتمام بالتربية البيئية غير النظامية عن طريق إنشاء الأندية البيئية على كافة المستويات الفعلية ولكافة المراحل العمرية وإعداد الأنشطة المناسبة لكل مرحلة والتي تتضمن كافة الجوانب التربوية واحد من أهم فنون الاتصال البيئي التي سيكون لها أثرها البارز". [2]

ومنه فالاتصال البيئي هو الاتصال الهادف إلى نقل وتبادل المعلومات والأفكار بشأن القضايا والمشكلات البيئية للجمهور، وتقديمها بشكل مبسط وشامل لرفع وعيهم بمخاطر هذه القضايا، بالاعتماد على ميكانيزمات الاتصال المختلفة التي تقوم بها عدة هيئات بهدف التوعية والتحسيس، وخلق مواطن إيجابي وواعي بالقضايا البيئية.

المطلب الثاني: أهداف الاتصال البيئي

بناءا على الأهداف التي سطرتها معظم المؤتمرات البيئية يمكن تحديد مصفوفة لمجموعة من الأهداف التي تشكل محور عمل الاتصال البيئي: [3]

أولا: الاتصال الخارجي

- دعم الاتجاهات الإيجابية لدى جماهير التأثير خاصة صناع القرار وقادة الرأي نحو قضايا البيئة، وتحفيز المشاركة والتعاون بما يمثل دعما لتنفيذ سياسات وزارة البيئة.
- تفعيل مشاركة المنظمات والهيئات المؤسسات المعنية بقضايا البيئة في أنشطة الاتصال البيئي، ودعم شعورها بالمسؤولية تجاه هذه القضايا.

---

[1] Gillian Martin Mehers, OP cit, P 81.

[2] Gillian Martin Mehers, Op cit, P 81.

[3] وزارة الدولة لشؤون البيئة وبرنامج الدعم القطاعي البيئي، المكون الإعلامي، الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي، 2005، ص09.

- وضع قضايا البيئة ضمن أولويات اهتمام الجمهور العام، وزيادة المساحة التي تشغلها في الاتصال الاجتماعي بين الجماعات المستهدفة.

- رفع مستويات المعرفة الوعي بقضايا البيئة لدى قطاعات الجمهور المختلفة، وتحفيز التغيير السلوكي الايجابي نحو مشكلات البيئة.

- دعم إدراك الجمهور العام و النوعي لحقيقة الدور الحيوي الذي تقوم به وزارة البيئة في تقديم حلول مستدامة للمشكلات البيئية بالتعاون مع مختلف الهيئات المنظمات المحلية و الإقليمية و الدولية.

ثانيا: الاتصال الداخلي

- تنمية القدرات المؤسسية لوزارة البيئة لتنفيذ إستراتيجية اتصال فاعلة ومؤثرة لتحقيق الأهداف الاتصالية للوزارة المكلفة بشؤون البيئة، ووضع آلية لمتابعة و تقويم النتائج المترتبة على تنفيذها.

- وضع أسس تطوير إستراتيجية لجمع و توزيع المعلومات باعتبارها ضرورة حيوية لأي نشاط اتصالي فاعل، و بما يضمن تدفقا سريعا و حيويا للمعلومات لكافة الشركاء في أنشطة الإعلام و التوعية البيئية.

و للاتصال البيئي أهداف أخرى نذكرها فيما يلي: [1]

- تلقين الفرد المعرفة والقيم لحماية البيئة الخاصة بمحيطه و تحسينها.

- مساعدة الأفراد المحليين على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد مشكلات البيئة و حلها.

- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد و الجماعات.

- نشر الوعي البيئي بين الناس وخلق رأي عام محلي.

- تحقيق الوقاية من مختلف التأثيرات السلبية على البيئة المحلية.

- الإعلام بالتأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحية وعلى المحيط الحيوي.

- توعية الأفراد و الجماعات المحلية بضرورة التنسيق الكامل بين المشاريع التنموية المحلية والحفاظ على البيئة في المناطق المنفذة فيها.

المطلب الثالث: أشكال الاتصال البيئي [2]

يأخذ الاتصال البيئي عدة أشكال التي ترجع في الأصل إلى أنواع اتصالية موجودة، تمتزج في الواقع مع:

أولا: الاتصال السياسي

ثانيا: الاتصال العلمي

ثالثا: اتصال الأزمات

---

[1] فندوشي ربيعة، مرجع سبق ذكره.

[2] Les formes de la communication environnementale, Site web (http://www.sircome.fr/?les formes-de-la-communication), 05 octobre 2014 à 14h00.

رابعا: اتصال المخاطر

من خلال هذه الأشكال المختلفة ، الاتصال البيئي يعرف كموضوع بوجه خاص معقد. و إن البعض الآخر يذهب إلى القول بأن الاتصال البيئي يتكون من النظرة الخاصة للعلاقة - **إنسان بيئة** -، موضوع البيئة يصبح اتصالي، و هذا ما يقدمه "Jacques Vigneron" الذي حدد الأشكال التالية للاتصال البيئي، و هي:

أولا: الاتصال السياسي

الاهتمامات والانشغالات البيئية ترتبط بالحياة العامة للأفراد و بأنشطتهم اليومية، فكل الممارسات تجاه البيئة فردية أو جماعية يربطها الاحتكام إلى جملة من القوانين والقرارات المنظمة لها. نجد بطبيعة الحال أن الإشكاليات البيئية تمس بالمصلحة العامة لحياتنا من خلال مختلف مواضيعها و هو متعلق بالتلوث، استغلال الطاقات النظيفة والمتجددة، تسيير النفايات الحضرية ووسائل النقل النظيفة، انجاز المشاريع المرتبطة بالبيئية. و هي تتجمع بطريقة منظمة في تنفيذ تسيير مثالي متصل بين الجهات الوصية من مسؤولين، مؤسسات عمومية و المؤسسات الخاصة المتخصصة لتحقيق الأهداف المنشودة.

يلعب صناع القرار دورا رئيسيا في تحقيق معادلة خدمة البيئة ومواجهة إشكاليتها، فالقرارات والتشريعات التي يتخذونها في هذا الصدد توحي بأن هناك ارتباط كبير بين القضايا البيئية والحياة السياسية.

إن تطبيقات وممارسات الاتصال البيئي تتأثر بهذا بالإطار التشريعي السياسي للاهتمامات والانشغالات البيئية، و منه فإن الاختيارات المعنية بانشغالات الرهانات هي وحدها القادرة على أخذ القرارات الخاصة بالحياة المحلية. و بالنظر إلى ذلك نصوص ومواضيع الاتصال البيئي تسمح بالضرورة إلى إنشاء علاقة مع أشكال الفاعلين وينبغي أن تتماشى مع السياسة العامة للبلاد في مجال البيئة وتدعيمها، كما يمارس المنتخبون المحليون نوعا من الاتصال البيئي في الترويج لبرامجهم الانتخابية المتعلقة بالقضايا البيئية كالنظافة، احترام الأصناف النباتية والحيوانية، الحد من التفريغ العشوائي للنفايات، تسيير المفارغ العمومية...الخ، فهي كلها رسائل اتصالية بيئية تحمل صبغة سياسية.

ثانيا: الاتصال العلمي

الاتصال البيئي يحوي في الواقع على مسلمات و معلومات ونظريات مرتبطة ومستوحاة من الدراسات والأبحاث العلمية (كعلم الفلك، البيولوجيا، علوم الأرض والبحار...). و من هذا المنطلق فهو يؤخذ كاتصال تكنو-علمي، حسب الموضوع الذي يتناوله مثل المواضيع التي تراعي القائم بالاتصال البيئي، و هذا يمكن من تطبيق اتصال بيئي من خلال خصوصا:

1- الجهود البيداغوجية التي تنشر الرسائل المنجزة من طرف المؤسسة: و التي تعتمد على الملاحظة العلمية، المعاجم، التقارير العلمية، التجارب الشخصية و الزيارات الموجهة بنموذج

إثبات. و منه فهي عملية خاصة بجهود المتعلم، هذه الجهود تصبح ضرورية من خلال إيجاد لغة خاصة مفهومة لهم (المتخصصين).

2- الجهود الخاصة بالشفافية والموضوعية الكبيرة المنجزة من طرف الفاعلين في الاتصال: و هي عدم القدرة على إخفاء أي شيء من مختلف الأجزاء المأخوذة من أجل إيجاد جو من الثقة، و التي تفترض إفشاء معلومات تقنية متخصصة. ولا يمكن للقائم بالاتصال إضفاء الجانب الذاتي في معالجته للقضايا البيئية كالتغيرات المناخية والاحتباس الحراري. و نلاحظ هنا العديد من المعطيات الرقمية في التقارير البيئية،.و إنه أيضا في خضم القيام باجتماعات حول البيئة لابد من أن تكون هنالك شفافية لدى الفاعلين و هذا لإيجاد تنظيم متوازن يمكنه ترجمة المعطيات.

تتميز رسائل الاتصال العلمي بالقدر الكافي من البراهين، الحجج و الخطابات العقلية في تحليلها للمسائل البيئية، التي تقدم نتيجة مطمئنة بالنظر إلى الجوانب المغلقة التي تميز البيئة. ما يساهم في التأثير على المتلقي.

ثالثا: اتصال الأزمات

حالة أو وضعية الأزمة تظهر من خلال شيئين أساسيين بالنسبة للمؤسسة هي:

- لحظة مفتاحية في حالة أزمة، تسمح عند الضرورة بتغيرات في التعريف للمشاكل، و منه فالأزمة تظهر كأنها فرصة لتشكل ممكن.
- هي بطبيعة الحال فترة خطر تفرض اتصال في حالة طارئة، تتطلب أخذ قرارات سريعة و تبادل معلومات سريع قريبة من مختلف المخاطبين المقسمين، و هي حالة أو وضعية انفعالية تحمل رهانات مهمة. و يمكننا القول بأن الاتصال يشكل في حد ذاته رهانا.

و إن الرسائل التي يمكننا أخذها بسهولة باختلاف تتميز كل واحدة منها لأن هذه المعطيات هي معروفة، و إن مكسب السرعة يربح في نفس الوقت كتابة الرسائل البيئية و أيضا التعريف بالمخاطبين، كما أن قرب وقت الأزمة و إعادة النشاط تشكل عامل مفتاحي في الاتصال في حالة الأزمات.

رابعا: اتصال المخاطر

عند قيامنا بالاتصال البيئي ضمن اتصال الأزمات يظهر لنا على حد السواء اتصال المخاطر، ففي مشروع أو مؤسسة صناعية الاتصال البيئي يترجم من خلال الأخذ بعين الاعتبار مظاهر الخطر، هذا يفترض أن المؤسسة تقوم بالتعريف بمخاطر نشاطاتها، وينبغي أن تبدأ من فترة ظهور المسببات (مثال: إذا كانت هنالك مواد سهلة الاحتراق لابد من الإعلام بوجودها). و هنالك مخاطر أخرى يمكن أن تظهر نتيجة للأنشطة مثل: تلوث التربة، احتراق الغاز، تخمر بعض النفايات الاستشفائية...الخ.

و إن المؤسسة التي تتصل لأجل المخاطر تعمل على وجه شخصي مرتبط بإحساس المواطن لهذه المخاطر مثل الروائح. و لكن كل أزمة لها نوعها و مستواها من الخطورة، و نحن نميز أربعة مستويات للازمات:

- الحوادث الكبرى التي تخلف أرواح إنسانية (مثل تشرنوبيل أو حادث بوبال).
- الكوارث الايكولوجية (تلوث البحر بالنفط).
- حوادث الإنتاج.
- الحوادث الصغرى الثانوية التي تشكل صورة سلبية على المؤسسة أو المشروع .

المبحث الثاني: خصائص الاتصال البيئي، مبادئه، طبيعته وأدواره

المطلب الأول: خصائص الاتصال البيئي

يتميز الاتصال البيئي بمجموعة من الخصائص، وتتمثل فيما يلي:

أولا: تعدد الفاعلين في الاتصال البيئي وأصحاب المصلحة

يعتبر الاتصال البيئي كمجموعة من الفاعلين (كنظام من العلاقات بين القائمين بالاتصال مع تضارب في الأهداف والمصالح).

تعد هذه الخاصية أساس تعقد وتنوع القضايا البيئية، ويظهر في تعدد الفاعلين في المجال البيئي (كالمنتخبين، المؤسسات، الشركات، الخواص، الجمعيات، الصحفيين، الخبراء، المحامين والقضاة، الأولياء...إلخ). ويمكن جمع هؤلاء الفاعلين في أربع أنواع (وسائل الإعلام والاتصال، الشركات الاقتصادية، الهيئات الحكومية والجماعات المحلية، الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني). ومن هذا التنوع يمكن تعدد المعارف البيئية العلمية، الاقتصادية والسياسية (مقاربات لحل المشاكل البيئية: سياسية كالتصويت على مشروع أو قانون يحمي البيئة، علمية كابتكار طرق جديدة في حماية الأنواع البيئية، اقتصادية كالشروع في تدابير جديدة لخفض الآثار السلبية للنشاط الصناعي على البيئة). ومنه فالرسائل التي يحملها الاتصال البيئي متنوعة تستهدف جمهور عريض وغير متجانس. [1]

ثانيا: خصوصية مواضيع الاتصال

نقص الوعي الإنساني بقضايا البيئة، القرارات السياسة الغير واعية وتنامي المشاكل التي تعاني منها البيئة أدى إلى الدفع بنوع اتصالي جديد هو الاتصال البيئي. فارتباط القضايا البيئية بالانشغالات البشرية كالسكن، الملبس، المأكل جعل من الاتصال أداة ضرورية للتوصل إلى وفاق لفهم العلاقة التي تربطنا

[1] Gillian Martin Mehers, OP cit, P 81.

بالبيئة والإحساس بالمسؤولية لحماية البيئة. وترتبط الانشغالات البيئية أيضا بالحياة السياسية كقضايا تسيير النفايات (اختصاص الجماعات المحلية المنتخبة كالبلديات ممثلة في مكاتب النظافة). [1]

ثالثا: التحديات المالية

ترتبط القضايا البيئية بتحديات مالية (انجاز، إيجاد حلول، تمويل مشاريع بيئية...)، حيث يتطلب توفر غلاف مالي لمواجهة التلوث، الكوارث الطبيعية، حملات التوعية والتحسيس. إن أهمية التمويل المالي أمر ضروري لنجاح هذا النوع من الحملات . [2]

رابعا: نموذج الاتصال البيئي ليس خطي أحادي الاتجاه

بل هو تفاعلي تشاركي "ثنائي الاتجاه" ، ويقوم على أساس أن المشاركون في العملية الاتصالية يقومون بتبادل المعلومات للوصول إلى فهم مشترك وأرضية توافقية، والفهم المتبادل والعلاقات داخل الشبكات التي تترابط معا بسبب تدفق المعلومات ورجع الصدى المستمر بين جميع المشاركين في العملية الاتصالية البيئية. [3]

خامسا: توفر قاعدة من المعلومات البيئية والبيانات الدقيقة والمتجانسة

و التي تغطي طيفا واسعا من الموضوعات، مع الوضوح المناسب والتغطية الجغرافية الواسعة، كما يجب أن تكون هذه البيانات قابلة للمعالجة والتحويل إلى معلومات لتوظيفها في عملية إعداد استراتيجيات ومخططات الاتصال البيئي.

سادسا: التخطيط

يعتمد الاتصال البيئي على إعداد مخططات اتصالية يتم تصميمها بناء على أسس منهجية متوافقة مع الأهداف التي يتوخاها القائمون على العملية الاتصالية.

سابعا: التدريب

بحيث يتطلب الاتصال البيئي كفاءة وكوادر متخصصة قادرة على وضع وتنفيذ استراتيجيات ومخططات الاتصال البيئي. [4]

---

[1] محمد طه فريجة، التربية البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي الكشفي، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، جامعة الجزائر 3، السنة 2014/2013، ص 112.

[2] Gillian Martin Mehers, OP cit, P 81.

[3] Gillian Martin Mehers, OP cit, P 03.

[4] معطار بدرية، مرجع سبق ذكره، ص 96.

المطلب الثاني: مبادئ الاتصال البيئي

من المبادئ نذكر ما يلي:

أولا: الشفافية والوضوح

أن تكون مواضيع الاتصال البيئي في مستوى فهم جميع شرائح الجمهور، فصياغة الرسالة لابد أن تراعي التباين في مستويات المتلقين وهذا ما يستلزم أن تكون الرسالة بسيطة حتى تحقق التأثير الواسع.

ثانيا: الارتباط بمواضيع البيئة والتنمية المستدامة

تسمية الاتصال البيئي تعني العلاقة بين مصطلحين: الاتصال + البيئة، وحتى يتحقق هذا الشرط لابد من القائمين بالاتصال معالجة المواضيع والقضايا البيئية كمختلف التهديدات في شاكلة التلوث بشتى أنواعه، التغير المناخي...

ثالثا: المصداقية

لابد أن يتحرى القائمون على الاتصال البيئي المصداقية في صياغة الرسالة البيئية، ويكون هذا باستقاء المعلومات المؤكدة والحقائق العلمية في ممارستهم لنشاطهم الاتصالي.

رابعا: التفاعل مع الجمهور

الاتصال البيئي الفعال هو الذي يحقق التفاعل الكبير مع الجمهور مما يجعل هذا الأخير يتبنى السلوكات الإيجابية والمشاركة في صيرورة الاتصال البيئي. [1]

المطلب الثالث: طبيعة الاتصال البيئي [2]

الاتصال البيئي الذي نريد إنشاءه أو القيام به يمكن أن يختلف باختلاف الخاصية التي نريد أن نطبعها فيه، و منه يمكن تمييز طابعين يميزان هذا النوع من الاتصال:

أولا: اتصال بيئي إعلامي (معنوي، أخلاقي)

مثال: أنا مواطن في هذا العالم أعمل من أجل المحافظة على طبقة الأوزون.

ثانيا: اتصال بيئي وقائي

مثال: أتوقع مشاكل رمي الملوثات في الأنهار أنشئ محطة للتصفية أو التطهير.

ثالثا: اتصال بيئي تفاعلي

مثال: قمت بتسجيل أن شركتي تطرح ملوثات في المحيط تحدث مخاطر سلبية على المناطق السكانية القريبة، لذا أقوم بتركيب فدافئ للترشيح.

---

[1] محمد طه فريجة، مرجع سبق ذكره، ص 110.

[2] Orée, communication environnementale de votre entreprise, guide de la communication environnementale de votre entreprise – orée 04/98, P 23.

إن هذا الاتصال له نزعة تجيب على المشاكل الحساسة الأكثر واقعية، فالبيئة ليست ظاهرة متعلقة بالموضة، لأن الاتصال البيئي يقدم مجموعة من القيم الاجتماعية. و منه نقول أن لديه قيمة إعلامية، وقائية وقيمة تفاعلية.

المطلب الرابع: أدوار الاتصال البيئي [1]

الاتصال البيئي الفعال لابد من أن يلعب في نفس الوقت دور وقائي ودور علاجي:

أولا: الدور الوقائي

ذلك لأن البيئة حقيقة أصبحت حاضرة في الحياة اليومية، ومختلف الجماهير معنية بها لكي يتبنوا موقف حذر بسبب المشاكل البيئية التي يمكن أن تنجر عن عدم إعارتها الانتباه والحذر المطلوب.

ثانيا: الدور العلاجي

هذا لأنه في هذا المجال تقنيا هو غير متحكم به من طرف الجمهور العريض، بالنظر إلى التلوث أو الأثر السلبي، يمكنه إطلاق ردود أفعال أكثر انفعالية منها منطقية أو عقلانية والتي تتميز بعدم التناسق.

ونسجل في هذا الموضوع أنه من الصعب المناقشة هنا، لأن النظريات جديدة والمعارف والمعلومات قليلة جدا في هذه المادة.

المبحث الثالث: المداخل الأساسية للاتصال البيئي وتفعيله على المستوى المحلي والعوامل التي تجعل الاتصال البيئي ذو خصوصية وذو فعالية

المطلب الأول: المداخل الأساسية للاتصال البيئي (أنماط الاتصال المستخدمة في مجال البيئة)

يتحدد مضمون الاتصال البيئي وفق الأهداف المسطرة والمتوخاة من العملية الاتصالية، ويتناول الاتصال البيئي الأنماط التالية:

أولا: الاتصال العلمي المتخصص

يعتمد الاتصال العلمي المتخصص على تقديم المعلومة البيئية العلمية الموثوقة بصورة منتظمة، ترتكز عادة على نتائج الأبحاث العلمية ما يضفي عليها الطابع التقني العلمي.

يوفر الاتصال العلمي المتخصص قاعدة المعلومات البيئية وهي مصدر أساسي لتحديد الاحتياجات الاتصالية البيئية باعتبارها عنصر رئيسي في السياسات البيئية على ثلاث درجات (متخذي القرار، القطاعات الاجتماعية، متخذي القرارات وكافة الفئات الاجتماعية عن طريق منظمات المجتمع المدني

[1] Environnemental communication In Careers In Environnemental Communication, 25-12-2007, (http://www.enviroeducation.com/majors-programs/env-comm.html), 10 Janvier 2015 à 10h30.

والأجهزة الدائمة للمشاركة لتدفق المعلومات في اتجاهين). والاتصال العلمي يعتبر النموذج المعرفي في الاتصال البيئي بزيادة تدفق المعلومات، ورفع مستويات الإدراك والفهم للقضايا البيئية. [1]

ثانيا: الاتصال الاجتماعي

يعني الإقناع وتغيير آراء وسلوك الغير، يركن إلى الاتصال الاجتماعي كلما دعت الحاجة للبحث عن التغيير لفائدة الصالح العام، كما ينطبق مع المنحنى الديمقراطي للمجتمعات الحديثة الهادفة إلى تطوير مفهوم المشاركة في القرارات العمومية والخاصة. [2]

يُستخدم الاتصال الاجتماعي في المجال البيئي من مختلف الأطراف المساهمة في البناء الاجتماعي، السلطات العمومية، الحكومات، الجمعيات البيئية لمواجهة المشاكل البيئية. ويعتبر الاتصال الاجتماعي نوع من الاتصال الهادف إلى تقديم معلومة كاملة وواضحة بخصوص التحديات البيئية، وهي نوع من الدعاية التي تبرر وجهة نظر صانعيها وتبرز جهودهم لتقديم الحلول اللازمة للقضايا البيئية المطروحة. والاتصال الاجتماعي يعتبر النموذج السلوكي في الاتصال البيئي الهادف إلى التغيير السلوكي للجماعات المستهدفة بالنشاط الاتصالي. [3]

ثالثا: التربية البيئية

هي عملية تعليمية موجهة تسعى نحو تكوين المدركات والاتجاهات والقيم لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الحضارية، وبيئته الطبيعية بأبعادها المختلفة، حتى يكون قادرا بنفسه ومع غيره على اتخاذ القرارات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة. [4]

للتربية البيئية هدف رئيس يتمثل في إعداد الإنسان البيئي للعيش بأمان في كوكب الأرض، ولتحقيق الهدف امتطت التربية البيئية شكلي التربية الرئيسين وهما التربية النظامية من خلال مؤسسات التعليم، والتربية غير النظامية من خلال مؤسسات المجتمع (الجمعيات البيئية، وسائل الإعلام ودور العبادة...).[5]

العملية التعليمية من أهم عمليات الاتصال البيئي وأبلغها أثر في الحفاظ على البيئة على مستوى الفرد (تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة تفاعل جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، على مستوى المجتمع (الالتزام بتوحيد المجتمع وتنميته من خلال

---

[1] Nedjar-Guir Akila, Les formes de la communication environnementale, Site web (http://www.sircome.org), 05 octobre 2014 à 13h00.

[2] ميشال لونات، ترجمة صالح بن حليمة، الإعلام الاجتماعي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص 9.

[3] اللبور حميدة، التكوين والتدريب في مجال الاتصال البيئي والإعلام المتخصص في قضايا البيئة، محاضرة الورشة الدولية حول الاتصال البيئي ومقاومة التصحر، توزر، تونس، 10 مارس 2010، 10:00 سا.

[4] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2007، ص 36.

[5] أ.د. راتب السعود، الإنسان والبيئة - دراسة في التربية البيئية -، دار الحامد في النشر والتوزيع، ط2، عمان، 2007، ص 216.

المحافظة على الموارد الطبيعية)، على المستوى الإنساني العالمي (الالتزام بالتفاهم والتعاون الدولي، تنمية روح المسؤولية والتضامن بين الدول). [1]

رابعا: التسويق الاجتماعي وقضايا البيئة

هو جهد مقصود ومنظم هدفه تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج المصممة للتأثير في اتجاهات وسلوكيات الفرد، وإقناعه بتبني الأفكار الاجتماعية التي تضمن له وللمجتمع حياة أفضل. [2]

في مجال البيئة يعني استخدام كافة أساليب ووسائل الاتصال لتسويق الأفكار والآراء والمفاهيم المتعلقة بقضايا البيئة في إطار الثقافة الاجتماعية السائدة، ويعني ذلك استخدام أساليب التسويق في الترويج لمفاهيم أو مشكلات أو سلوكيات بيئية. [3]

المطلب الثاني: تفعيل الاتصال البيئي على المستوى المحلي [4]

- وضع إستراتيجية اتصالية حكومية واضحة.
- الاهتمام بالاتصال البيئي من قبل السلطات المحلية.
- فتح قنوات الاتصال بين أصحاب المشاريع المحلية (مصانع - ورشات...) والمواطنين لنقاش القضايا البيئية.
- رفع مستوى الوعي البيئي لدى القيادات الإعلامية المحلية.
- التنسيق والتعاون بين الوسائل الاتصالية للعمل في اتجاه واحد.
- فتح نقاط إعلامية خاصة بالبيئة في الفضاءات العمومية.
- إحياء المناسبات البيئية و إقامة النشاطات التحسيسية بأهمية الحفاظ على المحيط.
- تفعيل دور لجان الأحياء بتبني البعد البيئي في مختلف نشاطاتها.
- التشجيع على إنشاء جمعيات أصدقاء البيئة.
- الاستعانة بالحملات الإعلامية و الإعلانية في مجال البيئة.
- عند تقديم المعلومات الخاصة بالبيئة للمتلقي يجب أن تكون في شكل بسيط وسلس يفهمه الجميع.
- ضرورة استخدام الاتصال الشخصي المباشر في الأرياف أو في المجتمعات غير المتعلمة لضمان وصول الرسالة.
- الاعتماد على أسلوب المسابقات الفكرية مثل المقالات والبحوث العلمية، أو الفنية مثل الرسوم والصور الفوتوغرافية، أو العملية مثل حملات النظافة وخلق المساحات الخضراء.

---

[1] أحمد عبد الوهاب الجواد، التربية البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1995، ص 58.

[2] ماهيناز محسن، الإعلام والبيئة، دار الفكر المعاصر، ط1، القاهرة، ص 78.

[3] الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي، جمهورية مصر العربية، 2005، الموقع الإلكتروني (www.eeaa.gov).

[4] فندوشي ربيعة، مرجع سبق ذكره.

- إقامة مجسمات و لافتات كبيرة على الطرقات خاصة بالبيئة في شكل صور و رسومات للتزيين والتحسيس.

- الاهتمام بالطفل بتشجيع التوعية المستقبلية.

المطلب الثالث: العوامل التي تجعل الاتصال البيئي ذو خصوصية [1]

أولا: تعقيد القضايا البيئية

فالاتصال البيئي يتعامل مع العلم، الاقتصاد، القانون، المناجمنت، السياسة و العديد من المبادلات والتفاعلات التي تجعل منه شموليا.

ثانيا: فجوة الفهم

فالجمهور العامي لا يعرف و لا يفهم بنفس الأسلوب الذي يفهم به الخبراء، و بالتالي فإن مستوى الفهم و كيفيته تختلف بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ثالثا: التأثيرات الشخصية

و هي ترتبط بالاعتقادات التقليدية في أغلب الأحيان و معايير ثقافية اجتماعية، و إن الاتصال البيئي يسبب ردود أفعال من ناحية البعد العقلاني للسلوك البشري و الممارسات.

رابعا: عنصر المخاطرة

فالخطر يتردد على العامل في الاتصال البيئي خصوصا في الموضوعات السلبية الخارجة على السيطرة.

خامسا: تداخلات واسعة النطاق

التداخلات البيئية تتطلب عمل مترابط في أغلب الأحيان.

المطلب الرابع:العوامل التي تجعل الاتصال البيئي ذو فعالية [2]

إنه بقدر جودة و فاعلية الاتصال تكون نتائج تنمية الوعي البيئي، و تغيير القيم، و الاتجاهات السلبية إلى قيم و اتجاهات ايجابية تؤدي إلى تغيير السلوكات البيئية السلبية إلى سلوكات بيئية ايجابية خاصة فيما يتعلق بسلوكات الإدارة السليمة للمخلفات الصلبة و ترشيد استهلاك الموارد ، و حماية الثروات الطبيعية التي حبانا بها **الله**. و عليه فإنه هنالك مجموعة من المهارات الأساسية و الصفات و الخبرة اللازمة التي يمكنها أن تجعل الاتصال البيئي ذو فعالية و هي:

---

[1] Environnemental communication, Applying communication Tools towards Sustainable développent, ibid.

[2] environnemental communication, Applying communication Tools Sustainable développent, ibid.

أولا: المهارات

يمكننا تعداد هذه المهارات في النقاط التالية:

1- القدرة على الخطابة: و هي القدرة على التعبير عن وجهات نظرهم بكفاءة و إيجابية في أشكال مختلفة، بما في ذلك الخطاب، مناقشة جماعية...الخ.
2- مهارة الكتابة: لابد للكتابة أن تكون فعالة و ذات كفاءة.
3- المهارات الشخصية: مثل حل النزاعات والتفاوض وبناء المجتمع.
4- مهارات الكمبيوتر: كمعالجة البيانات، نشر ورقة (Power Point)، قواعد البيانات.

ثانيا: التجربة

و التي يدخل في إطارها:

1- التدريب مع المنظمات التي تتعامل مع البيئة.
2- الخبرة في العمل في مختلف أنواع المنظمات التي لها علاقة بالبيئة و الاتصال، و يمكن أن نجد من بين هذا العمل: العمل التطوعي أو العمل الصيفي في المجال البيئي.
3- الخبرة المهنية : مثلا الخبرة المأخوذة عن التكوين في احد المجالات البيئية أثناء الدراسة.

ثالثا: الصفات

و يمكننا أن نضع ضمن هذه الصفات ما يلي:

1- القدرة على إيصال المعلومات بطريقة واضحة و فعالة في الوقت نفسه، مما يدل على العناية بالبيئة.
2- القدرة على فهم وجهات نظر متعددة يمكن أن تكون في نفس الوقت متعرضة، و الاستجابة لها بطريقة واضحة وأبلغ.
3- الشعور بالالتزام نحو البيئة من خلال الرغبة القوية للعمل ضد أولئك الذين يدمرون الطبيعة.

المبحث الرابع: مخطط ووسائل الاتصال البيئي ووظائفه [1]

المطلب الأول: مخطط الاتصال البيئي

أولا: المرسل (القائم بالاتصال)

يتمثل القائم بالاتصال في: الأسرة، المدرسة، الجامعة، الوزارات البيئية، الباحثين، مراكز البحوث، الناشطين البيئيين، الجمعيات والمنظمات والهيئات الناشطة في مجال البيئة، كافة أعضاء المجتمع، السياسيون، وسائل الإعلام...

[1] د. أحمد بجاوي، مخطط الاتصال البيئي، درس سنة أولى ماجستير، مقياس اللغة الإنجليزية، 2014.

ثانيا: الرسالة الاتصالية البيئية

والتي تحتوي معلومات أو بيانات عن البيئة تأتي في شكل: أخبار، حملات تحسيسية، حصة إذاعية أو تلفزيونية، مقابلة صحفية، تحقيق، قصة صحفية، أشرطة ثقافية...

ثالثا: الوسيلة

في حالة الاتصال الشخصي المباشر (الاجتماعات، الندوات، اللقاءات،المؤتمرات...)، أما في حالة الاتصال الجماهيري غير المباشر (وسائل الإعلام كالتلفزيون، الإذاعة، الصحف، الانترنت، الهاتف النقال، المحطات الفضائية، المجلات...).

رابعا: المستقبل (جمهور الاتصال البيئي)

ويتمثل جمهور الاتصال البيئي في: كل أعضاء المجتمع خاصة سكان المدن، أصحاب المؤسسات الصناعية والمستثمرين، السياسيون، الشباب، الأسرة، الأطفال، الباحثين...

خامسا: الهدف من الرسالة الاتصالية البيئية

- تثبيت سلوكات ايجابية تجاه البيئة.
- تغيير سلوكات سلبية تجاه البيئة.
- تعديل بعض السلوكات تجاه البيئة.
- إيجاد درجة من الوعي البيئي.
- بناء ثقافة بيئية.
- خلق مواطنة بيئية (المشاركة).
- خلق ضمير بيئي وأخلاق بيئية.
- الوصول إلى المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة.

سادسا: رجع الصدى

وهنا يظهر رد فعل الجماهير تجاه هذه الرسالة البيئية من خلال تقبل أو رفض الرسالة (تبني سلوك أو رفضه)، وهنا يمكن إدخال عامل المشاركة بالنية للجماهير في هذه العملية الاتصالية.

المخطط رقم (01): مخطط الاتصال البيئي (عناصر العملية الاتصالية البيئية) [1]

[1] د. أحمد بجاوي، مرجع سبق ذكره.

المطلب الثاني: وسائل الاتصال البيئي

يعتبر دور وسائل الإعلام والاتصال جزء من السياسة العامة البيئية، فهي تهدف إلى تنمية الوعي البيئي لدى قطاعات المجتمع المختلفة، وتشارك في تطوير السياسات العامة البيئية ومراقبتها ومراجعتها، وتهيئ الجمهور لدعم تنفيذ السياسات البيئية. ومن الاهتمامات الرئيسية للإعلام البيئي إحداث تغيير سلوكي في مواقف الناس من البيئة، رغم أن هذا الاهتمام يبقى مطروحا في الإعلام الجزائري على مستوى الصفحات المحلية والحصص العامة وعدم تخصيص صفحات أو حصص خاصة به، ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ مجال الاهتمام في هذا الشأن، تليه مشكلة النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية.

تتعدد وسائل الاتصال البيئي كثيرا لكنها لا تختلف حول الهدف الذي تسعى إليه كل وسيلة لتحقيقه، ولكل منها إمكانيات خاصة تتفاوت درجاتها من وسيلة لأخرى بما يحقق التأثير المطلوب. ويمكن تصنيف وسائل الاتصال البيئي على النحو التالي:

أولا: وسائل الاتصال البيئي الجماهيرية (غير المباشرة)

الاتصال الجماهيري هو: "اتصال منظم يقوم على إرسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة إعلامية للاتصال الجماهيري (مؤسسة إذاعية، صحفية أو تلفزيونية) عبر وسيلة اتصال جماهيرية (سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية) إلى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير على معلوماتهم أو اتجاهاتهم أو سلوكهم. وتشمل هذه الوسائل الصحف، المجلات، الدوريات، الإذاعة، التلفزيون، السينما. [1]

1- الوسائل المطبوعة (الدوريات) :

تتمثل الوسائل المطبوعة في الصحف و المجلات. وتعمل هذه الوسائل على نقل المعلومات، حيث تعد الأخبار والمقالات والتحقيقات والإعلانات البيئية مادتها. تلعب هذه الوسائل دورا هاما في توفير ونشر المعلومة البيئية لما تتمتع به من مزايا كسهولة التداول، أسعارها في متناول الجميع، توزيعها على نطاق واسع. [2]

تأتي الصحف على رأس وسائل الاتصال التي أولت عناية كبيرة بقضايا البيئة، وتعرف بالتنوع في أشكال تغطيتها للأحداث البيئية من مقالات وتحقيقات وصور كاريكاتورية، وتوفر أيضا خاصية التفسير والشرح التفصيلي من خلال اعتمادها على الأرقام والإحصائيات التي تناسب فن التقرير الصحفي. وتعتبر الصحف من بين الوسائل المهمة القادرة على خدمة المعلومة البيئية، فهي تلعب دورا مهما في نشر الوعي البيئي لدى الأفراد من خلال المزايا التي تتمتع بها هذا الوسيلة (تقوم بوظائف الإخبار، الإعلام، الترفيه،

---

[1] جمال محمد شنب، الاتصال والإعلام والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاربطة، الإسكندرية، 2005، ص 209.

[2] محمد طه فريجة، مرجع سبق ذكره، ص 118.

الإعلانات والدعايات، الوظيفة الاجتماعية من خلال الحملات الإعلامية). من هنا تظهر أهمية الصحافة المكتوبة مقارنة مع الوسائل الجماهيرية الأخرى في مجال التوعية البيئية على الصعيد المحلي، الوطني، الإقليمي والعالمي.

وتعتبر المجلات العلمية من أهم وسائل نشر الوعي البيئي، فهي تطرح القضايا البيئية بعمق وبأسلوب علمي.

وتتمثل اهتمامات الصحافة المكتوبة بقضايا البيئة فيما يلي:

- تخصيص الصحف لصفحة أسبوعية عن البيئة تنشر فيها البحوث والدراسات والأنشطة والمشروعات الخاصة بالبيئة...
- تناول كبار الصحفيين لقضايا البيئة في أعمدتهم وأبوابهم اليومية في العديد من المقالات والتحقيقات الصحفية...
- تناول الكاريكاتير للقضايا البيئية خاصة السلوكيات البيئية...الاعتماد على الصحف في الإعلانات عن التلوث ووسائل مكافحته...
- اتساع نطاق الصحافة المحلية وانتشارها والتي تتناول القضايا البيئية الخاصة بكل مجتمع محلي.[1]

2- الإذاعة: [2]

تعرف الإذاعة انتشارا واسعا في العالم كله فهي تخاطب كل الشرائح الاجتماعية نظرا لما تتسم به من مميزات كاستخدامها لغة مفهومة لكافة المتلقين بغض النظر عن مستواهم التعليمي، وتصاحب الفرد ساعات طويلة من الزمن في البيت، السيارة وغيرها...مما يتيح لها القدرة على الإقناع والتأثير وتوفير المعرفة والوعي والتفاعل مع المستمعين كالرد على استفساراتهم. ومن الممكن توجيه الإذاعة واستخدامها في التوعية بقضايا البيئة ونشر الثقافة البيئية. وتعني الإذاعة نشر الأخبار والمواضيع عن طريق بثها بواسطة موجات كهرومغناطيسية من محطة إرسال تتوفر فيها جهاز استقبال، بإمكانها اجتياز الحدود الجغرافية والسياسية. تعمل الإذاعة على تقريب الثقافات وتكوين رأي عام عالمي، تعريف الجمهور ببيئتهم ورفع وعيهم تجاه قضاياها، كما تتمتع بسهولة الاستخدام.

كما تظهر أهمية الإذاعة في كونها من أنجع الوسائل الاتصالية في الحملات التحسيسية الكبرى مقارنة بوسائل أخرى مثل الحملة الوطنية لحماية البيئة التي تشرف عليها الإذاعة الجزائرية سنة 2013. وهناك

---

[1] محمد خليل الرفاعي، أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، مجلة المستقبل العربي، العدد 215 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997، ص 75.

[2] محمد طه فريجة، مرجع سبق ذكره، ص 118 - 124.

بعض الأساليب الإذاعية في نشر الثقافة والتوعية البيئية مثل: التطرق إلى أخبار البيئة في أي موجز إخباري عادي، استضافة مختصين أو مسؤولين أو فاعلين في مجال البيئة وإعداد حصص حوارية مباشرة، استعمال الأغاني والتمثيليات الراديوفونية الفعالة في نشر الثقافة البيئية والتوعية خصوصا شريحة الأطفال، الإعلانات الإذاعية المتعلقة بالبيئة للتأثير في سلوكيات المستمعين إيجابيا ورفع مستوى وعيهم البيئي.

3- **التلفزيون:**

ويعد الوسيلة الاتصالية الأكثر قوة وتأثيرا على المشاهدين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية لاعتماده على الصورة والصوت، فهو يصل إلى الملايين من المشاهدين ومن مختلف الشرائح. فمساهمة التلفزيون في خدمة البيئة ضرورية بالنظر إلى خصائصه المساعدة على التأثير على أكبر قدر من الجماهير.

بإمكان التلفزيون من خلال الصوت والصورة تناول قضايا البيئة وإيصالها إلى الجمهور المشاهد بشكل جذاب يجعلهم يتعرفون على واقع بيئتهم، مما يؤثر فيهم لتعديل سلوكاتهم أو تحسينها أو تثبيتها والمشاركة في حل المشكلة. [1]

ومن أهم الأساليب والتقنيات التلفزيونية في معالجة المواضيع البيئية نجد: [2]

- نشرات الأخبار هي الإطار الأفضل للتوعية البيئية، إذ يمكن عبر تقرير إخباري من دقائق قليلة أن تتناول موضوعا بيئيا مهما أو قضية بيئية خطيرة.
- الشريط الإخباري في أسفل الشاشة هو مصدر مهم للمعلومات البيئية أو الترويج لحملة ما الإعلانات القصيرة والومضات الترويجية السريعة.
- تقديم برامج متخصصة عن البيئة والتراث على أن تكون في قالب يراعي ثلاثة عناصر أساسية وهي السرعة والجذب والتخصص.
- إدراج قضايا البيئة في البرامج الخاصة بالأسرة والطفل.
- استخدام التمثيليات الإنسانية أو الاجتماعية لتوجيه الجمهور وتقريبه من واقع البيئة.
- إجراء مقابلات ميدانية مع القائمين على شؤون البيئة ونقل انشغالات المواطنين وعرض نماذج من مظاهر التلوث وأسباب تفاقمه دون إهمال الجانب الجمالي للبيئة.

---

[1] محمد طه فريجة، مرجع سبق ذكره، ص 118.

[2] رضوان سلامن، مرجع سبق ذكره، ص 145- 148.

4- الهاتف النقال:

أصبح الهاتف النقال عادة لا غنى عنها وشيئا أساسيا في حياتنا، فتراه في أيدي الناس من كل جنس أو سن، وهذا لسهولة الاتصالات المباشرة بواسطته، إتاحة خدمة الرسائل القصيرة "SMS" التي هي تقنية ناجعة في إيصال المعلومات لأكبر عدد ممكن من مشتركي متعاملي الاتصالات اللاسلكية، وهي أحد الوسائل الفعالة التي تستخدم الإعلان والتذكير. ويمكننا تصور انعكاس هته الخدمة في ميدان الاتصال البيئي. كما يشهد الهاتف النقال في السنوات القليلة الماضية بروز جيل الهواتف الذكية "Smart Phone" بميزاتها متعددة الوسائط كالربط بشبكة الانترنت، إرسال واستقبال الصور والفيديوهات وغيرها...والتي تشير إلى الدور الذي يكمن للهاتف النقال أن يلعبه في سبيل تنمية البيئة وحمايتها.[1]

5- الانترنت:

هي شبكة اتصال عالمية تسمح بتبادل المعلومات والبيانات بين مشتركيها بواسطة الحواسيب المرتبطة ببعضها البعض بملايين الكوابل والألياف البصرية، أو بوسائل أخرى تتيح الاتصال بها لاسلكيا كالهواتف النقالة المتعددة الوسائط، [2] فهي وسيلة ناجحة للتعريف بالبيئة والمحيط والأخبار المتعلقة بهما عن طريق الاطلاع عن الجرائد الالكترونية وباقي المواقع الأخرى المتخصصة، كما تفتح باب الاتصال الالكتروني أمام الشركات، المؤسسات الاجتماعية وبالخصوص أمام الطلبة، وتنويرهم فيما يخص السياسات البيئية للبلاد، كما تسهم في الترويج لحملات النظافة والتشجير عن طريق استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي. [3]

ثانيا: وسائل الاتصال البيئي الجماهيرية (المباشرة) [4]

1- الاجتماعات والندوات:

تعد من أهم قنوات الاتصال المباشر مع الجمهور، وهي حلقات يتم من خلالها تدارس الأوضاع البيئية الراهنة، عرض التجارب الميدانية والتطرق إلى الحلول الممكنة لمواجهة الإشكاليات البيئية، غالبا ما يتم تنظيمها من قبل الجهات والهيئات الوصية كوزارة البيئة والجمعيات البيئية.

---

[1] محمد طه فريجة، مرجع سبق ذكره، ص 119.

[2] Karine Douplitzky, Guide pratique de l'internet, Paris, France, édition Odile Jacob, 2001, P 10.

[3] Ahmed Bedjaoui, Pour une Stratégie de communication sur l'environnement, Workshop communication et environnement, université d'Alger, 4 mai 2009, P 10.

[4] محمد طه فريجة، مرجع سبق ذكره، ص 120 - 121.

2- خلايا الاتصال والعلاقات العامة:

تتواجد هذه الهيئات في كل الإدارة والمؤسسات تقريبا، مهمتها التواصل المباشر مع الجمهور الخارجي للمنظمة وإفادته بالمعلومات والبيانات التي تخصها بالإضافة إلى تنظيم الأيام الإعلامية والأبواب المفتوحة للتعرف على سير وأنشطة المؤسسات. وتكمن أهمية خلايا الاتصال والعلاقات العامة في مجال خدمة البيئة بكونها وسيط ضروري لإنجاح الاتصال البيئي المؤسساتي.

3- الأنشطة الميدانية:

هي نوع من وسائل الاتصال البيئي المباشر تضمن الاحتكاك عن قرب بالميدان مما يؤدي إلى زيادة التفاعل الإيجابي تجاه قضايا البيئة. من أهم استراتيجياتها تشجيع الأفراد على زيارة المتاحف الطبيعية وحدائق الحيوانات، تنظيم المعارض الفنية الخاصة بمواضيع البيئة وتقديم شروحات حول الموروث الطبيعي للمنطقة، إقامة الرحلات والزيارات الميدانية للمحميات الطبيعية وللمؤسسات الناشطة في مجال حماية وترقية البيئة.

ثالثا: وسائل الاتصال الشخصي [1]

يقصد بالاتصال الشخصي: "العملية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات بين الأفراد بالطريقة المباشرة وجها لوجه، وفي اتجاهين دون عوامل أو قنوات بسيطة". وتشمل المناقشات، المحادثات الرسمية وغير الرسمية، الاجتماعات، المقابلات.

رابعا: وسائل الاتصال الجمعي [2]

الاتصال الجمعي يحدث بين مجموعة من الأفراد حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي، وتشمل مجلات الهيئات، الكتيبات، النشرات، الندوات، المؤتمرات، ورش العمل.

خامسا: وسائل الاتصال البيئي الجديدة [3]

كما تؤدي وسائل الاتصال التقليدية دورها النشط في مجال التوعية البيئية فإن وسائل الاتصال الجديدة تعتبر مساندا فعالا في مجال حشد جهود المجتمع المدني، وتحفيز المشاركة الشعبية. وتتخذ أشكالا مختلفة نذكرها فيما يلي:

---

[1] سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي، الاتصال والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاربطة، الإسكندرية، 2005، ص 106.

[2] حسين عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 31.

[3] معطار بدرية، مرجع سبق ذكره، ص 112 – 113.

1- المدونات (Web blogs):

وفي مجال البيئة قام بعض النشطاء بإنشاء مدونات متخصصة في البيئة من أشهرها (Green blogs)، (Environment blogs).

2- مجموعات النقاش على الانترنت (New group):

يقوم المناصرون لقضايا البيئة بتقديم الأخبار المتخصصة في البيئة من خلال مواقع إخبارية على الانترنت للمشتركين في المجموعة عن طريق إرسال النشرات الإخبارية.

3- الهاتف المحمول (Cell Phone) والرسائل القصيرة:

يستخدم بكثرة لسهولة القيام بالاتصال المباشر، وهو أحد الوسائل الضرورية لا يمكن الاستغناء عنها. يستخدم في مجال التوجيه وتقديم الإرشادات البيئية كرسائل نصية (SMS)، وهي أحد الوسائل الفعالة التي تستخدم الإعلان والتذكير، طرح المشاريع والنشاطات...ولابد أن يكون الموضوع قصير ومدروس.

4- ساحات تبادل الخبرات على الانترنت (Skill swaps):

يقوم المناصرون للبيئة بتبادل الخبرات والأفكار فيما بينهم من خلال ما يعرف بالمجتمعات العالمية وتتمثل في غرفة الدردشة ومنتديات النقاش. [1]

5- مشاريع التربية البيئية:

تعتبر أداة هامة في الاتصال البيئي خاصة بالنسبة للجمعيات البيئية في مجال الإصلاح البيئي والتمكين، لكنها تتطلب التدريب المستمر، وتقوم عملية بناء مشاريع التربية البيئية وفق المراحل الآتية: (تحديد الجهة المختصة بتنفيذ المشروع، تشخيص الخصائص التقنية للموضوع "مشكلة بيئية"، تحديد الأهداف والجمهور المستهدف وأدوار الشركاء في المشكلة البيئية، الجمعيات البيئية تعد الملف البيداغوجي وتصمم الأدوات البيداغوجية مع إشراك جميع الأطراف المعنية بالمشكلة البيئية بالاعتماد على بحوث أكاديمية معيارية حول الجمهور المستهدف لتنفيذ الجمهور، وفي الأخير يأتي التقييم). [2]

---

[1] ماهيناز محسن،مرجع سبق ذكره، ص 121.

[2] Agence d l'Environnement et de la Maitrise de l'Energie, Guide de projets éducatifs à l'environnement repères méthodologiques sélection d'outils pédagogiques, Edition ADME, Paris, 2003, P 92.

المطلب الثالث: وظائف وسائل الاتصال البيئي

تلعب وسائل الاتصال البيئي دور كبير في نشر الثقافة البيئية والوعي البيئي، وتتمثل الوظائف المتنوعة لوسائل الاتصال البيئي فيما يلي:

1- الآلية (instrumental) في اكتساب شيء ما أو الحصول على شيء ما.

2- الضبط (contrôle) لجعل شخص ما يسلك بطريقة معينة.

3- الإعلام (Information) لتبيان أو شرح شيء ما.

4- الاحتكاك الاجتماعي (Contacte Sociale) للمشاركة في الجماعة.

5- التحفيز (Stimulation) الاستجابة والاهتمام لأن الموقف يتطلب ذلك. [1]

وتتمثل الوظائف الأساسية لوسائل الاتصال البيئي فيما يلي:

أولا: وظائف عامة

الإعلام والإرشاد والتوجيه، التفسير والتوضيح والتثقيف البيئي، ألإقناع وتعديل وتغيير أنماط السلوك البيئي.

ثانيا: وظائف خاصة

تهيئة المناخ الملائم لتحقيق الاستدامة البيئية، توفير منتدى للمناقشة وصنع القرار البيئي، نشر التعليم البيئي والتدريب، [2] نشر الأفكار المستحدثة والتي تمر بخمسة مراحل وهي (الوعي، الاهتمام، التقييم، المحاولة، التبني أو التقبل أو الاستخدام التام). [3]

المطلب الرابع: الأسس العلمية لاختيار الوسيلة المناسبة للاتصال البيئي [4]

تختار الوسيلة الاتصالية في مجال حماية البيئة وفق الاعتبارات التالية:

أولا: الوسيلة الاتصالية المناسبة للفكرة، أي اختيار الوسيلة المناسبة للرسالة المطلوب إيصالها للجمهور.

ثانيا: الوسيلة الاتصالية المناسبة للأهداف المتوقعة لتحقيق أهداف العملية الاتصالية البيئية ومراعاة احتياجات الجمهور.

ثالثا: اختيار الوسيلة المناسبة للقائم بالاتصال البيئي والتي تتلاءم مع قدراته ومهاراته الاتصالية.

---

[1] جمال مجاهد، شدوان شيبة، طارق الخليفي، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية الأزاربطية، الإسكندرية، 2009، ص 71.

[2] فاروق خالد حسنات، الإعلام والتنمية المعاصرة، الطبعة 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 165.

[3] Gillian Martin Mehers, OP cit, P 41.

[4] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص 173.

رابعا: قدرة الوسيلة الاتصالية على إشباع احتياجات الجمهور ذي الاختلافات والخصائص المتعددة كالسن، المستوى المعيشي والمهني...الخ.

خامسا: مراعاة الخصائص العامة للوسيلة من حيث عمرها الافتراضي لبقاء الرسالة الاتصالية وإمكاناتها في التغطية الجغرافية، وسرعتها في توصيل الرسالة وتأثيراتها.

الفصل الثالث: الجمعيات البيئية ودورها في نشر الثقافة

المبحث الأول: ماهية الجمعيات، تطورها وتأسيسها

يهدد تفاقم حدة التلوث بتدهور البيئة واختلال توازناتها، مما أصبح يفرض على الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني ضرورة القيام بثورة بيئية عالمية عاجلة. وفي هذا الإطار تزايد دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية على المستوى الإقليمي والدولي، إذ أصبحت تساهم بدور أساسي في توسيع أفق النقاش البيئي للتحسيس بالأخطار التي تتهدد البيئة.

بالرغم من الدور الكبير الذي تلعبه الهيئات الإدارية المركزية والمحلية تبقى مسألة البيئة قضية تقتضي جميع الجهود، بحيث أصبح للأفراد مشاركة قوية في حماية البيئة، وهذا ما جسده الميثاق العالمي للطبيعة بستوكهولم في السويد عام 1973 بموجب المادة 24. وتجسدت هذه المشاركة بإنشاء ال جمعيات التي تتبنى مبادئ حماية البيئة والدفاع عنها، و التي تحمل على عاتقها رسالة رفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين.

إن إسهام الجمعيات البيئية في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة يعتبر من أهم مؤشرات الحاكمية البيئية، وآلية لإرساء الديمقراطية المشاركاتية في إدارة القضايا البيئية. ولتفعيل دور الجمعيات البيئية في ترسيخ الثقافة البيئية يجب تمكين المواطنين من حقوقهم البيئية وبناء قدراتهم في فهم الواقع البيئي، وإشراكهم في عملية صنع القرار.

المطلب الأول: ماهية الجمعية

أولا: تعريف الجمعية

1- لغة: مشتقة من الفعل: جمع، يجمع، جمعا، ومنه جمعا المتفرق: ضم بعضه إلى بعض. جمع القلوب: أي ألفها فهو جامع. والجمعية هي طائفة من الناس لهم هدف مشترك تكون هيئة تشرف عليها وتنفذ المقررات المتعلقة بسير نشاطها. [1]

2- اصطلاحا: تعرف الجمعيات بأنها: "وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من مجموعة أفراد، لها قوانين تحددها، وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة". [2]

يشير "معن خليل العمر" عند تعريفه للجمعية بأنها: "شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الناس الذين يشتركون في مواقع عامة، وتقوم بين مجموعة من الأفراد تربطهم مصلحة معينة أو هدف خاص فضلا عن كونها جماعة منظمة شكلت لكي تشبع بعض المصالح العامة ضمن تركيبتها الإدارية". [3]

---

[1] علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، مادة "جمعية" ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 257-258.

[2] دينكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، مادة "منظمة"، ترجمة إحسان أحمد حسن، ط2 ، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص 25.

[3] معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 123.

الجمعية هي: "تعبير سياسي اجتماعي يطلق على تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة، أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود واضحة ومعينة". وقد تنوعت نشاطاتها بين الجمعيات الخيرية، الإنسانية، المهنية...وهناك جمعيات تخدم فئات وشرائح اجتماعية مثل (الأطفال، الشباب، كبار السن، المرأة، المرضى، المعوقين، المسجونين...). كما هناك جمعيات تتوجه بأهدافها وأنشطتها إلى المجتمع ككل، وأخرى تقتصر على المجتمعات المحلية الموجودة فيها. [1]

يعرف "محمد عاطف غيث" الجمعية على أنها: "جماعة مختصة ومنظمة تنظيما رسميا، تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح". [2]

وتعرف الجمعيات بأنها: "جماعات مؤلفة من الأشخاص الطبيعية أو المعنوية ذات تنظيم مستمر لمدة معينة، لغرض غير ربحي". [3]

عرف المشرع الجزائري الجمعية على أنها: "اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين و/أو معنويين على أساس تعاقدي لمدة محددة أو غير محددة، يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مربح من أجل ترقية الأنشطة (*) وتشجيعها". [4]

وعليه فإن الجمعيات هي منظمات تطوعية إرادية لا تهدف لتحقيق الربح، أعضاءها من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر، لها هيكل رسمي منظم وإدارة ذاتية مستقلة عن الحكومة.

ثانيا: مفهوم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية

المنظمات غير الحكومية هي مجموعة تطوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي، ويتمحور حول مهام معينة، ويقودها أشخاص ذو اهتمامات مشتركة. ويتمحور عمل بعض هذه المنظمات حول مسائل محددة من قبيل حقوق الإنسان أو البيئة أو الصحة أو المرأة أو الطفل، وقد تبلور مفهوم هذه المنظمات من خلال الوضعية القانونية التي كرستها له منظمة الأمم المتحدة، وقد أصبح الاعتقاد بأن هذه المنظمات هي الملجأ الوحيد في تنفيذ المشاريع الإنسانية في مواجهة عجز الدول وشلل أجهزتها، وتزايد دورها على المستوى الإقليمي و الدولي.

---

[1] بكير بن بايوب قشار،المجتمع المدني والإعلام البيئي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص 147.

[2] محمد عاطف غيث وآخرون،قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، ص 29.

[3] حسين محمد، الوجيز في نظرية الحق بوجه عام ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة 1، الجزائر، 1985، ص 175.

[*] الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العلمي، الديني، التربوي، الرياضي، البيئي، الخيري والإنساني.

[4] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، المادة 2 من قانون 90 – 31، العدد 53، الجزائر، 4 ديسمبر 1990، ص 02.

المنظمات غير الحكومية يضن أنها حديثة العهد، برزت نتيجة للثورة الصناعية أو تابعة لها، إلا أنها أقدم من ذلك بكثير. حيث عرف العالم أول نموذج للمنظمات غير الحكومية في نهاية القرن السابع عشر عام 1794م، حينما ولدت لأول مرة الجمعية الطبيعية الدينية. غير أن هذه المنظمات زادت بشكل متواضع لتصبح 170 منظمة في أعقاب الحرب العالية الأولى، لتصل إلى ما يزيد على 5000 منظمة غير حكومية أواخر القرن العشرين. [1]

ثالثا: أهم الجمعيات و المنظمات غير الحكومية البيئية بالعالم

ارتبط ظهور الجمعيات البيئية بقضية التنمية لأن سعي الإنسان للتحضر والتصنيع أدى به إلى تلويث البيئة واستنزاف مواردها الطبيعية، مما أدى إلى ظهور بعض الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية التي تبنت برامج وإجراءات قصد التصدي لهذه المشكلات، ومحاولة تبيين الأثر السلبي الذي تركته التنمية الاقتصادية على حساب البيئة الطبيعية والإنسان. [2]

- المنظمة العالمية لحماية الحيوانات البرية: وهي منظمة غير حكومية تتوفر على فروع في 26 دولة، ويصل عدد منخرطيها عبر العالم إلى حوالي 4،7 مليون منخرط، تهتم هذه المنظمة بحماية جميع أنواع الحيوانات البرية وخاصة المهددة بالانقراض، والمساهمة في إنشاء محميات طبيعية للحيوانات البرية، وحماية الغابة كوسط طبيعي للحيوانات البرية من التدهور. [3]
- الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية: يمثل حلقة اتصال فريدة من نوعها في القطاع الحكومي منذ 1948، يربط في عضويته نحو 55 دولة و100 وكالة حكومية و450 منظمة غير حكومية.
- الفيدرالية الدولية لأصدقاء الأرض: *في* سنة 1971م تأسست الفيدرالية الدولية لأصدقاء الأرض، التي تهدف إلى بناء عالم يقوم على الاستجابة للحاجات الأساسية للإنسان، فيما يخص الماء والهواء والتغذية والطاقة دون أن يؤثر ذلك على احتياجات الأجيال القادمة، وتوزيع عادل للثروات، والمزاوجة بين الحق في بيئة نظيفة وواجب المحافظة عليها، وكذا مساهمة جميع المواطنين في بناء مجتمع ديمقراطي بناء على قاعدة مبدأي الاحتياط والمشاركة.

---

[1] أ.د. راتب السعود، مرجع سبق ذكره، ص 258.

[2] قريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر، ب.ت، ص 93.

[3] مصطفى كمال طلبة، إنقاذ كوكبنا، التحديات والآمال "حالة البيئة في العالم 1972-1992"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 1992، ص 256.

- الصندوق العالمي للطبيعة: ابتداء من 1986 برز الصندوق العالمي للطبيعة، والذي اهتم بإيجاد الحلول للمشاكل البيئية من خلال حماية الغابة، ومحاربة تلوث البحار والمحيطات و السواحل، المحافظة على نقاوة المياه العذبة والتنوع البيولوجي، ومواجهة عواقب التغيرات المناخية.
- منظمة السلام الأخضر لحماية البيئة والسلم "Green Peace": منذ سنة 1989م تحولت منظمة السلام الأخضر إلى منظمة دولية، وهي منظمة تطوعية غير حكومية ممثلة في حوالي 40 دولة بأوربا، وأمريكا الجنوبية والشمالية، ويصل أعضائها إلى ثلاثة آلاف عضو موزعين بمختلف أرجاء العالم، وتهتم بالقضايا البيئية على سطح الأرض حيث تهدف إلى حماية البحار والغابات من كل أشكال التدهور، والمحافظة على الموارد والثروات الطبيعية والحد من الأسلحة النووية، والتخلي عن استعمال المبيدات الكيماوية السامة، تشجيع استعمال الطاقات المتجددة والنظيفة كبديل للوقود الاحفوري، ومنع انتشار المواد المعدلة وراثيا. [1]

يمر تدخل المنظمة غير الحكومية الدولية "منظمة السلام الأخضر" عبر خطوات:

- التحقيق: التأكد من الأضرار البيئية.
- البحث: فهم الأضرار وسبل تجاوزها.
- الاقتراح: اقتراح بدائل تربوية وتشريعية وتقنية.
- التشاور: الاتصال بالمسؤولين وأصحاب القرار الافتراضيين (تدبير شؤون البيئة، وترشيد استعمال الموارد الطبيعية).
- الإعلام: إشعار الجمهور بالأخطار الحالية والمتوقعة.
- الضغط: تعبئة الجمهور وكل المؤثرين.
- فرض احترام النصوص والتشريعات ومقاضاة المتورطين في إلحاق الضرر بالبيئة ورفع السرية عن بعض التجاوزات.
- المواجهة أحيانا لإثارة الاهتمام ولإرغام المسؤولين على معالجة القضايا البيئية. [2]

- الشبكة العربية للبيئة والتنمية: نشأت هذه الشبكة من خلال التشاور العربي للمنظمات غير الحكومية الذي عقد بالقاهرة في نوفمبر 1990 تحضيرا لقمة الأرض، حيث لاقت ترحيبا قويا من كافة المنظمات غير الحكومية العربية والأفراد المعنيون بشؤون البيئة والتنمية المستدامة على مستوى الوطن العربي. وسارع العديد للانضمام لعضوية تلك المنظمة الوليدة من كافة الأقطار

[1] مصطفى كمال طلبة، نفس المرجع السابق، ص 256.

[2] موقع الانترنت (http://www.startimes.com/f.aspx?t=33831736).

العربية (موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، السودان، مصر، فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا، الكويت، البحرين، قطر، اليمن، السعودية).

تهدف الشبكة إلى تنمية وتطوير وتنسيق مجالات عمل أعضائها وتوثيق الروابط والإسهام في تحقيق التكامل البيئي والتنموي، وذلك بتبادل المعلومات البيئية بين أعضاء الشبكة، صياغة المقترحات الخاصة بتنفيذ بعض المشروعات البيئية والعمل على إيجاد تمويل لها، العمل على إيجاد قنوات الاتصال بين المنظمات دوليا وعربيا، وضع برامج التدريب والتأهيل لرفع كفاءة العاملين، دعم الشبكة من خلال الجامعة العربية ومنظمات الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى. وتعمل الشبكة بالتعاون مع الجامعة العربية على تقديم تقرير سنوي عن أنشطتها يتضمنه جدول أعمال مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن البيئة، وحضور الاجتماع بصفة مراقب مرورا بمشاركتها بفعالية وإيجابية في كافة اللجان، الاحتفال سنويا بيوم البيئة العربي 14 أكتوبر، إصدار الدليل العربي للمنظمات غير الحكومية بالتعاون مع الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن البيئة، وإصدار مجلة "منتدى البيئة" شهريا، المؤتمر العربي كل 3 سنوات مثل (مؤتمر الشبكة حول البيئة الحضرية 1993، مؤتمر الشبكة حول RIO+5 سنة 1996، مؤتمر الشبكة حول إدارة المخلفات الصلبة في البلديات 1999. [1]

- منظمة آر 20: أسسها "شوارزنيغر" سنة 2010 بدعم من الأمم المتحدة، وتعد تحالف بين حكومات محلية وشركات خاصة ومنظمات دولية، ومنظمات غير حكومية، ومعاهد مالية ومؤسسات. وتكمن مهمتها في المساعدة على تنفيذ المشاريع ذات انبعاث قليل الكربون، وقعت معها الجزائر اتفاقية شراكة تقتضي بفتح مكتب تابع لهذه المنظمة غير الحكومية خاص بمنطقة حوض المتوسط بولاية وهران.
- شبكة عمل المناخ: تتابع تنفيذ إجراءات بروتوكول "طوكيو" حول التغير المناخي، وتقدم الحلول لاتخاذ الإجراءات ضد الاحتباس الحراري.

ومن المنظمات الدولية أيضا التي اهتمت بالبيئة نجد: منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة الأرصاد الجوية العالمية، منظمة العمل الدولية. أما المنظمات التي ركزت على الجوانب القانونية الخاصة بالبيئة: الأمم المتحدة من خلال عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة "UNEP"، الوكالة الدولية للطاقة النووية، المنظمة البحرية الدولية. [2]

---

[1] دور التشريعات والقوانين في حماية البيئة العربية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، 2010، ص 43.

[2] صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي،النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2010، ص 120.

ومنه يمكن تفسير تنامي عدد الجمعيات البيئية في العالم بشكل عام على أساس عاملين، العامل الأول وهو بروز ظاهرة العولمة وما نتج عنها من عدم تكافؤ القوى بين دول العالم الرأسمالي ودول العام الثالث السائرة في طريق النمو. مما نتج عنه شمال يتمتع بالوفرات الاقتصادية ووتيرة إنتاج سريعة تركت آثارا سلبية على الإنسان والموارد الطبيعية والبيئية، وكذا جنوب يعاني من مشكلات قصوى أبرزها ظاهرة الفقر وتدهور البيئة الطبيعية. وفي هذا ٱلإطار تم تركيز الجمعيات البيئية على ضرورة بناء مجتمع مدني عالمي خارج الإطار الخاص بالدولة القومية، يقوم على أساس شبكات للعلاقات الاجتماعية والثقافية والبيئية خاصة التي تشكل مجالا هاما من مجالات اهتمام هذه المنظمات. [1]

أما العامل الثاني، فيتمثل في تفاقم ظاهرة التمدن وما نتج عنها من أنماط حضرية سريعة وغير مخططة ساهم التصنيع الكثيف في تبلورها، مما نتج عنه تلويث المدن وبروز ظواهر حضرية سلبية كالفقر، البطالة، تدني الوعي البيئي والإحساس بالمشكلات البيئية من قبل الأفراد...لذلك برزت الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية للتحسيس بخطورة هذه الظواهر، وإيجاد الحلول الممكنة للتصدي لها. [2]

رابعا: أهم الجمعيات البيئية على الصعيد الوطني (الجزائر)

- جمعية حماية التراث والبيئة التي تعمل للحفاظ على البساتين وصيانة مجاري المياه، وإحياء التويزة، التشجير، ونظافة المحيط.
- جمعية الآمال لحماية البيئة والمحيط.
- جمعية الآفاق للمحافظة على البيئة والآثار.
- جمعية أصدقاء البيئة.
- الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث.
- الجمعية الجزائرية للتراث والبيئة وترقية المناطق الصحراوية.
- جمعية البيئة ومكافحة التصحر والتلوث.
- جمعية الواحة الخضراء.
- جمعية إيكولوجيا لحماية البيئة.
- جمعية حماية البيئة والتنمية المستدامة.
- جمعية النشاط البيئي.
- جمعية الحياة للحفاظ على الغابات.
- جمعية التويزة بالجزائر.

---

[1] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، دور المنظمات الأهلية العربية في تنمية المجتمعات المحلية، طبع نيويورك، الأمم المتحدة، 1998، ص 09.

[2] مصطفى كمال طلبة، مرجع سبق ذكره، ص 257.

- جمعية الجزائر البيضاء.
- جمعية الأمل لحياة البيئة. [1]

المطلب الثاني: تطور الجمعيات [2]

تعد مشكلة البيئة من المشكلات الدولية الحديثة نسبيا في التاريخ المجتمعات البشرية، وهذا بعد أن اتضح جليا بأن أثار المساس بالبيئة لا ينحصر في مجال معين بل يمتد إلى مجالات عديدة أخرى. نتيجة لهذا أخذ البعد الدولي لموضوع حماية البيئة مداه وازداد الاهتمام الدولي به إذ أصبح موضوع البيئة موضوع الساعة و محل اهتمام دولي، فكثرت الدراسات وانعقدت كثير من المؤتمرات الدولية التي خرجت بجملة من التوصيات والإعلانات كما أبرمت العديد من الاتفاقيات للحفاظ على البيئة الإنسانية من الأخطار التي تهددها، إضافة إلى ظهور الكثير من المنظمات الدولية البيئية ذات الصيت الإعلامي الكبير وصارت تلعب دورا هاما في مجال التحسيس والتوعية حول مشاكل البيئة ، وقد ترتبت على ذلك العديد من القرارات والتوجهات التي تعتبر الروافد المباشرة للقواعد القانونية الدولية المتعلقة بحماية البيئة، و من هنا بدأ القانون الدولي للبيئة يجد أساسه القانوني في الاتفاقيات الدولية الواجب إبرامها للحفاظ على البيئة، و من خلال قرارات المنظمات الدولية و كذا المؤتمرات الدولية .

انطلاقا من كل هذا أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية تلعب دورا نشيطا على الصعيد الدولي، بكونها تهدف و تسعى في كل مرحلة من مراحل تطورها إلى تحقيق اتصال فعال بين الأفراد و الجماعات على المستوى الدولي،كما أصبح النظام الدولي يعتمد المنظمات الدولية غير الحكومية كطرف في التنظيمات المؤسساتية الدولية لتأكيد مصداقيتها و لأنها النمط الجدير بالاهتمام و به يجرى قياس الموقف الشعبي في التجمعات العالمية.

ولقد شهدت المنظمات غير الحكومية البيئية اهتماما متزايدا على الصعيد الدولي والوطني منذ ظهورها من خلال ما تحاول القيام به من أهداف مسطرة بغية الوصول إليها وتحقيقها، إلى تبني مواقف تمكنها من فرض و تحديد مكانتها في نطاق عملها لإحداث تغيير في نظرة الإنسان إلى البيئة، حيث تعمل على درء مشاكل البيئة و تبيان انعكاساتها من خلال مساهمتها في نشر الوعي البيئي، و كذا مشاركتها في كفالة و ضمان حق الأجيال القادمة في التمتع ببيئة ملائمة و موارد متاحة.

---

[1] وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2012.

[2] د. عثمان بقنيش، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012، ص 80.

بهذا يمكن القول أن المنظمات غير الحكومية سواء على المستوى الدولي أو الوطني، تمثل أحد تنظيمات المجتمع المدني الحديثة التي برزت لمواجهة بعض المشاكل البيئية التي تفاقمت في الآونة الأخيرة مثل التلوث البيئي و استنزاف الموارد الطبيعية، و هذا عن طريق بذلها لجملة من الجهود لتحقيق هدفها المنشود.

أولا: تطور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية البيئية على الصعيد الدولي

نشأت فكرة الجمعيات منذ عدة قرون في دول الغرب الرأسمالي في إطار مفهوم الخير والإحسان وفي ضوء القيم الدينية، وارتبطت معظم هذه الجمعيات بالكنيسة. غير أن هذا المضمون تطور واتسع استجابة لتطور الظروف الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية في هذه الدول، بحيث أصبح لهذه المنظمات مضمون جديد ودور أكثر فعالية في مجتمعاتها. [1]

يرجع تكوين المنظمات الأهلية الأولى إلى ما قبل القرن العشرين. في ذلك الوقت كان معظم أعضاء هذه الجمعيات من الأغنياء والنبلاء الذين ينظمون الرحلات الاستكشافية، أو يعملون على حماية أنواع من الحياة البرية أو مناطق طبيعية متميزة أو غير ذلك. ومع بزوغ الحركة البيئية الحديثة في منتصف الستينات من القرن الماضي، تكونت مئات من المنظمات غير الحكومية، خاصة في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، واختلفت اهتماماتها حول القضايا البيئية، فمنها ما كان يهتم بالحياة البرية، ومنها ما كان يهتم بالبيئة البحرية إلى ما هنالك. ولقد لعبت هذه المنظمات دوراً هاماً في الضغط على الحكومات المختلفة لعقد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان في ستوكهولم عام 1972، وفي نشر الوعي والعمل البيئي بعد ذلك.

برزت هذه المنظمات غير الحكومية في الدول المتقدمة ثم انتشرت إلى مختلف دول العالم، ولم تعد توجد دولة إلا وفيها عدد من هذه المنظمات. ونادت الدول المتقدمة إلى تكثيف الجهود للحد من التصنيع وترشيده لما فيه من أضرار بالبيئة، وطالبوا بوقف التدهور البيئي والتلوث الناجم عن الصناعات...وشكلوا منظمات وهيئات وجمعيات بيئية (أحزاب الخضر)، حيث اضطر كثير من الزعماء تضمين خطبهم في الاحتفالات والمناسبات ببعض الكلمات التي تدعوا إلى الحفاظ على البيئة. [2]

تطورت عدد من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في العالم ما بين 1874 و2004، فقد اتخذت هذه الجمعيات والمنظمات عدة مداخل لحماية البيئة منها:

- مدخل يهم أصحاب القرار، وذلك بصياغة سياسة بيئية واضحة، وكذا سن التشريعات الملائمة لحماية البيئة والحرص على تنفيذها، إلى جانب تشجيع البحث العلمي والثقافة البيئية.

---

[1] أبو النصر مدحت ،إدارة الجمعيات الأهلية ، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، مصر، دت.

[2] أ.د. راتب السعود، مرجع سبق ذكره، ص 259.

- مدخل يهم الفاعلين الاقتصاديين بالقطاع العام والخاص، وذلك بتخصيص جزء من الموارد لشؤون البيئة، واعتماد تقنيات ووسائل للحد من التأثيرات البيئية، وكذا التخفيف من التلوث البيئي والمساهمة في كلفة معالجة الاختلالات البيئية.
- مدخل يهم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، للمشاركة في مجهودات حماية البيئية، ونشر الثقافة البيئية عن طريق الإسهام في برامج التربية البيئية ومواجهة كل الأخطار التي تهدد باختلال التوازنات البيئية.

أما في العالم العربي فقد عرف أشكالا عديدة من الجمعيات الأهلية التي تأثرت بالقيم الدينية ومساعدة الفقراء، ثم مع تطور الوعي الاجتماعي وبنى الدول وهيكلتها تطور مفهوم المنظمات الأهلية إلى منظمات غير حكومية وخلال العقدين الأخيرين ارتفع عدد المنظمات غير الحكومية العربية وتوسعت أنشطتها وزادت نشاطاتها في مختلف المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وغيرها. [1] وشهدت السنوات الأخيرة زيادة في عدد التي الجمعيات التي تهتم بشؤون البيئة ومعظمها يواجه مشاكل من خلال القيود التشريعية والنقص في الموارد المالية، وعدم وضوح مفهوم العمل التطوعي لأنه يحتاج تعاون بين الجمعيات ووسائل الإعلام وهي ليست موجودة تقريبا في العالم العربي. [2]

ثانيا: تطور الحركة الجمعوية في الجزائر

بدأ الاهتمام بالبيئة في الجزائر في مرحلة السبعينات حيث أسست بعض الجمعيات وأحدثت هيئة تعني بالبيئة تتمثل في المجلس الوطني للبيئة بموجب المرسوم رقم 74- 56 المؤرخ في 12 جويلية 1974، ثم انتقت مسؤولية العمل البيئي في التسعينات إلى وزارة الداخلية والجماعات المحلية، حيث تم إنشاء المديرية العامة للبيئة بمقتضى المرسوم رقم 94 – 247 المؤرخ في 10 أوت 1994، والتي أصبحت في سنة 1996 كتابة الدولة لحماية البيئة، وهو ما اعتبر نواة أولى لوزارة البيئة التي ستنشأ بشكل مستقل في 2001 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 01 – 08 المؤرخ في 07 جانفي 2001. [3]

المرحلة الأولى: مرحلة الإقصاء (حرية إنشاء الجمعيات قبل دستور 1989)

كانت بداية ظهور الجمعيات إثر صدور قانون الجمعيات الفرنسي المؤرخ بتاريخ 05-07-1901، والذي كان نتاجا لتطور طويل لمفهوم الخدمة الاجتماعية ليحدد كيفيات إنشاء الجمعيات وتسييرها وحلها. وفي هذا الإطار تم إنشاء العديد من الجمعيات الرياضية، الثقافية، والموسيقية، والتي ازدهرت في المدن

---

[1] حيدر غسان، المقاربة ما بين الضرورة والواقع للمجتمع المدني العربي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006 – 2007، ص 27.

[2] عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، ط 4، المنشورات التقنية، بيروت، 2004، ص 195.

[3] ملخص التقرير الوطني للمخطط الوطني للأعمال من أجل حماية البيئة والتنمية المستدامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، الجزائر، أوت 2001، ص 4.

الجزائرية في ظل أحكام القانون الاستعماري على الجزائر بوصفها مستعمرة فرنسية، أين وجدت تنظيمات تحمل طابع إداري. [1]

الحركة الجمعوية في الفترة الاستعمارية اقتصر دورها على بعض المجالات (الثقافية، الخيرية، الرياضية، المهنية)، وعمل الاستعمار على تهميشها ومحاصرتها وقمعها. [2]

بعد استرجاع الجزائر سيادتها في 05 جويلية 1962 صدر أول دستور للبلاد سنة 1963، وقد نص في مادته 19 على ضمان الدولة لحرية تكوين الجمعيات. وفي ظل أحادية الحزب وانتهاج النظام الاشتراكي أصبحت هذه الجمعيات تحت توجيه الحزب الواحد "حزب جبهة التحرير الوطني" لتجسيد أهدافه وتحقيق التحول الاجتماعي، وبناء الاشتراكية والدفاع عنها، وكانت تضطلع بمهام التعبئة والتجنيد وفق طبيعة النظام السياسي. هذا ما أدى إلى انسحاب المجتمع المدني وانتكاس الحركة الجمعوية طيلة هذه الفترة. [3]

وفي هذا السياق نص دستور 1976 على حرية إنشاء الجمعيات حيث ورد في المادة 56 على أن "حرية إنشاء الجمعيات معترف بها وتمارس في إطار القانون"، أي الالتزام والتقيد بتوجيهات حزب جبهة التحرير الوطني ومبادئه. وبصدور دستور 1976 الذي كرس حق إنشاء الجمعيات، أنشأت أول جمعية بيئية في الجزائر (جمعية Aspewit) "أسبوت" لحماية البيئة بتلمسان سنة 1977، وكانت أهدافها محاربة التعمير الفوضوي ومنع إنشاء المركبات الصناعية بالقرب من الأراضي الفلاحية.

وحسب الباحث "عمر دارس" تعتبر مرحلة السبعينات أهم مرحلة في الجزائر في العمل البيئي التطوعي التي شذت عن القاعدة وارتبطت خاصة بالحركة التطوعية الطلابية من خلال عدة برامج منها حملات التشجير، برنامج السد الأخضر...والتي تزامنت مع تطبيق برنامج الثورة الزراعية في الأرياف الجزائرية والذي كان ذا أثر إيجابي على ترقية الحياة والتنمية المحلية. [4]

أعلنت كتابة الدولة المكلفة بالغابات عن ضرورة إنشاء الجمعيات البيئية لتدهور البيئة ومكوناتها، وتم صدور القانون 83 – 03 المؤرخ في 05 فبراير 1983 المتعلق بحماية البيئة الذي ارتكز على مبادئ أساسية لحماية البيئة ووقايتها من التلوث وإدراجها في عمليات التخطيط الوطني، لكنه لم يحدد تدابير تدخل الجمعيات البيئية ميدانيا. وبتاريخ 05 أكتوبر 1985 أعلن رئيس الجمهورية عن تمسكه بدوره

---

[1] يمين رحايل، الأبعاد الأنثروبولوجية للحركة الجمعوية ذات الطابع الثقافي بمنطقة عين قشرة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 37.

[2] قريد سمير، مرجع سبق ذكره، ص 108.

[3] وناس يحي، المجتمع المدني وحماية البيئة - دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات-، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص 15.

[4] مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 115.

بمبادئ حقوق الإنسان، لكن أكد كذلك تمسكه بالحزب الواحد. وفي سنة 1986 أعلن رئيس الجمهورية عن عدم خشيته من قيام هيئة تتكفل بما سماه حقوق الإنسان، وبذلك نشأت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان وبعض الجمعيات النسوية خارج إطار جبهة التحرير الوطني، والتي كونت النواة الأولى للمجتمع المدني في الجزائر. [1]

وبعد إثراء الميثاق الوطني سنة 1986 وبروز معطيات جديدة ترتبط بالتغيرات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري صدر القانون 78 - 15 المؤرخ في 21 جويلية 1987 المتعلق بالجمعيات ليجسد هذا التحول. لكن استمر الإقصاء والتهميش للجمعيات حتى بعد إصدار قانون 1987 ، وكرس سيطرة وإشراف الإدارة على حرية إنشاء الجمعيات ومراقبة نشاطاتها وإنهائها.[2] وصدر القانون رقم 15/85 والمتعلق بالتنظيمات غير السياسية، والذي تميز بإلغاء الاعتماد المسبق والرجوع إلى التصريح الإداري المعمول به قبل سنة 1971. وبالرغم من العودة إلى روح الليبرالية في مسألة تأسيس وتسيير الجمعيات التي جاء بها قانون 1987، فإن المرسوم التطبيقي الصادر بـ 2 فيفري 1988 سحب هذه الروح بإبقائه على صلاحيات الإدارة في عملية مراقبة تأسيس الجمعيات، والانفتاح القانوني بقي ناقصا لا يتماشى مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية. [3]

المرحلة الثانية: حرية إنشاء الجمعيات في ظل قانون 90 - 31 (مرحلة الانفتاح على المجتمع المدني)

بعد أحداث 5 أكتوبر 1988 التي شكلت منعرج هام في مسار الدولة الوطنية الجزائرية متسببا في تغيير النظام السياسي الذي كان قائما على الأحادية الحزبية منذ الاستقلال، دخلت الجزائر عهدا جديدا يتسم بالديمقراطية والتعددية واحترام الحريات. وبصدور دستور 23 فبراير 1989 فتح مجال إنشاء الجمعيات، حيث نصت المادة 39 من دستور 1989 "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات مضمونة للمواطن"، وكذلك المادة 31 التي نصت على أن "يدافع المواطن عن حقوقه بنفسه وبواسطة جمعية".[4]

تجسيدا لأحكام المادتين صدر القانون 90 - 31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 المتعلق بكيفية إنشاء وتسيير الجمعيات، والذي يعتبر خطوة هامة ووثبة كبيرة في مجال الاعتراف بحرية العمل الجمعوي فاتحا المجال واسعا لإنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني

---

[1] بوجمعة غشير، الإطار التنظيمي للجمعيات في الجزائر، ندوة المبادرة العربية من أجل حرية الجمعيات، عمان، 9-10 ماي 1999.

[2] رابح لعروسي، دراسة حول آفاق المجتمع المدني، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، العدد 1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2008، ص 110.

[3] حكيم الحامدي، مواقع التواصل الاجتماعي والحركة الجمعوية في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص اتصال بيئي، 2015/2014، ص 92.

[4] إسماعيل قيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 2، بيروت، 2009، ص 164.

والاجتماعي والبيئي، ورفع العراقيل البيروقراطية والإدارية وتبسيط إجراءات التأسيس. وهو ما ترجم في الواقع بالانتشار الهائل للجمعيات كما ونوعا (ثقافية، رياضية، بيئية، دينية، اجتماعية، نسائية...). [1]

بالنسبة للجمعيات البيئية فإنه لم يظهر نشاط بارز لها لغياب الاعتماد، مشكل التمويل، وتجاهل السلطات العمومية المحلية والوطنية لمعانة الجمعيات. لكن في النصف الثاني من التسعينات ظهرت إرادة السلطة في إشراك الجمعيات البيئية في تطبيق برامج قطاع البيئة نظرا للدور الذي تلعبه الحركة الجمعوية في التحسيس والتوعية ونشر الثقافة البيئية، حيث تعتبر الجمعيات البيئية همزة وصل بين الهيئات الرسمية والجمهور لإيصال الاهتمامات البيئية المدرجة في برامج الحكومة إلى كل شرائح المجتمع. [2] ورفع التحدي يتطلب تضافر جهود الجميع (الأطراف الرسمية وغير الرسمية والمجتمع المدني...)، وفي هذا السياق تزايد عدد الجمعيات الناشطة في مجال حماية البيئة، حيث تم إنشاء أكثر من 200 جمعية ذات طابع محلي يتمثل نشاطها الرئيسي في الاتصال والتحسيس البيئي، وشرع في إقامة تعاون بين السلطات العمومية والجمعيات البيئية على أساس تمويل المشاريع التي تتقدم بها الجمعيات البيئية بواسطة الصندوق الوطني للبيئة. [3]

نظرا للدور الحيوي للجمعيات في حماية البيئة جاء قانون حماية البيئة الجديد، قانون رقم 03 – 10 مؤرخ في 19 يوليو سنة 2003 المتعلق بحماية البيئية في إطار التنمية المستدامة، لتوضيح مهام الجمعيات وإضفاء المزيد من الشفافية والوضوح على أداء الجمعيات في حماية البيئة. [4]

المرحلة الثالثة: حرية إنشاء الجمعيات في ظل قانون 12 - 06

صدر القانون 12 - 06 مؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات، والذي يهدف إلى تحديد شروط وكيفيات تأسيس الجمعيات وتنظيمها وتسييرها ومجال تطبيقها، فالمادة الثانية من القانون تعرف الجمعية "تعتبر الجمعية في مفهوم هذا القانون تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدي لمدة محددة أو غير محددة". ويشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مربح لترقية الأنشطة وتشجيعها، لاسيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني يجب أن يحدد موضوع الجمعية بدقة، ويجب أن تعبر تسميتها عن العلاقة بهذا الموضوع. [5]

---

[1] محمود بوسنة، مرجع سبق ذكره، ص 135- 138.

[2] بكير بن بايوب قشار، مرجع سبق ذكره، ص 168.

[3] Situation actuelle des associations activant dans le domaine de l'environnement, Direction générale de l'environnement, sous-direction de la formation, éducation et sensibilisation, Alger, P 15.

[4] وناس يحي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

[5] قانون رقم 12 – 06 المتعلق بالجمعية، الصادر بتاريخ 12 يناير 2012، جريدة رسمية العدد 2 مؤرخة في 15 يناير 2012.

يمكن القول أن الجمعية تتكون على أساس التعاقد، هدفها ليس ربحي وهي تخضع لأحكام وقوانين. وركز المشرع الجزائري على المبادئ العامة النظرية لمفهوم الجمعيات المتمثلة في الطوعية.

ولقد سجل تحفظ على هذا القانون من قبل بعض الفاعلين في الحركة الجمعوية والهيئات الدولية لحقوق الإنسان الذي تم اعتباره مقيد لحرية العمل الجمعوي ولا يكفل الاستقلالية المادية والمعنوية للجمعيات في علاقتها مع الدولة. [1] لاسيما في المادة 13 التي تنص على: "تتميز الجمعية بهدفها وتسميتها وعملها عن الأحزاب السياسية، ولا يمكنها أن تكون لها أي علاقة بها سواء أكانت تنظيمية أم هيكلية. كما لا يمكنها أن تتلقى منها إعانات أو هبات أو وصايا مهما يكن شكلها، ولا يجوز لها أيضا أن تساهم في تمويها". وكذلك المادة 30 التي ورد فيها: "يمنع على أية جمعية الحصول على أموال ترد إليها من تنظيمات أجنبية ومنظمات غير حكومية أجنبية ما عدا تلك الناتجة عن علاقات تعاون مؤسسة قانونا، ويخضع هذا التمويل إلى الموافقة المسبقة للسلطة المختصة ". [2]

ثالثا: التطور العددي للجمعيات المحلية والوطنية

جدول رقم (05): التطور العددي للجمعيات المحلية والوطنية المعتمدة على المستوى الوطني

السنة	عدد الجمعيات
1987-1962	11 ألف جمعية
1992	36173 جمعية
2001	65 ألف جمعية
2005	75 ألف جمعية
2007	81 ألف جمعية
2010	91608 جمعية
2012	93654 جمعية

من خلال الجدول نلاحظ أنه على الرغم من هيمنة الحزب الواحد رفضه أية مبادرة مستقلة خارجة عن إطاره إلا أن الفترة ما بين 1962 إلى 1987 شهدت زيادة في حجم الجمعيات، حيث سجلت الإحصائيات الرسمية وجود 11 ألف جمعية، أي بمعدل 440 جمعية سنويا.

[1] B.M, Projet de loi sur les Associations Amnesty International Rejette le texte, Journal El Watan, édition N° 6420 du 1er Décembre 2011, P 8.

[2] قانون رقم 12 – 06 المتعلق بالجمعيات، الصادر بتاريخ 12 يناير 2012، جريدة رسمية العدد 2 مؤرخة في 15 يناير 2012.

أما في مرحلة الانتفاضة الشعبية في 8 أكتوبر 1988 والتعددية الحزبية وصدور قانون 31/90 المتعلق بالجمعيات نلاحظ تنامي عدد الجمعيات، حيث أشارت الإحصائيات الرسمية لسنة 1992 إلى وجود 36173 جمعية ورابطة محلية، وما يقارب 619 جمعية وطنية في سنة 1994.

ونلاحظ أيضا التطور الهائل لعدد الجمعيات والتي جعلت الجزائر في مقدمة الدول المغاربية والعربية، فإحصاء وزارة الداخلية والجماعات المحلية 93654 جمعية معتمدة من طرف الدولة على المستوى المحلي والوطني سنة 2012 (92627 محلية و1027 وطنية). وأغلب الجمعيات أوقفت نشاطها أو لا تنشط.

المطلب الثالث: تأسيس الجمعيات في الجزائر

أولا: الشروط الموضوعية

تخضع الجمعيات البيئية كغيرها من الجمعيات إلى القواعد العامة المنظمة للجمعيات، وتتمثل الشروط الموضوعية فيما يلي:

- تجمع أشخاص طبيعيين و/ أو معنويين على أساس تعاقدي للقيام بنشاطات تطوعية، ولتسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني.
- لا تهدف إلى تحقيق الربح.
- يشترط أن يحدد هدفها بدقة.
- وأن لا يخالف هدفها النظام الأساسي أو النظام العام أو الآداب العامة، وأن تخضع للقوانين والتنظيمات المعمول بها".[1]
- أن لا يقل عددها عن خمسة عشر "15" عضوا.[2]

ثانيا: الشروط المتعلقة بالأشخاص المؤسسين

يشترط في الأشخاص الطبيعيين الذين بإمكانهم تأسيس جمعية وإدارتها وتسييرها أن يكونوا بالغين سن 18 فما فوق، أن يتمتعوا بالجنسية الجزائرية، أن يكونوا متمتعين بحقوقهم المدنية والسياسية، غير محكوم عليهم بجناية و/أو جنحة تتنافى مع مجال نشاط الجمعية.[3]

يجب على الأشخاص المعنويين الخاضعين للقانون الخاص أن يكونوا مؤسسين طبقا للقانون الجزائري، نشاطين عند تأسيس الجمعية، وغير ممنوعين من ممارسة نشاطهم.[1]

---

[1] المادة 2 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[2] المادة 6 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[3] المادة 4 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

ثالثا: الشروط الخاصة بالجمعية

تؤسس الجمعية بحرية من قبل أعضائها المؤسسين، ويجتمع هؤلاء في جمعية عامة تأسيسية تثبت بموجب محضر اجتماع يحرره محضر قضائي. تصادق الجمعية العامة التأسيسية على القانون الأساسي للجمعية وتعين مسؤولي هيئاتها التنفيذية. ويكون عدد الأعضاء المؤسسين: (عشرة "10" أعضاء بالنسبة للجمعيات البلدية، خمسة عشرا "15" عضوا بالنسبة للجمعيات الولائية منبثقين عن بلديتين على الأقل، واحد وعشرون "21" عضوا بالنسبة للجمعيات ما بين الولايات منبثقين عن ثلاث ولايات على الأقل، خمسة وعشرون "25" عضوا بالنسبة للجمعيات الوطنية منبثقين عن اثنتي عشرة ولاية على الأقل. [2]

يخضع تأسيس الجمعية إلى تصريح تأسيسي وإلى تسليم وصل تسجيل، يودع التصريح لدى المجلس الشعبي البلدي بالنسبة للجمعيات البلدية، الولاية بالنسبة للجمعيات الولائية، الوزارة المكلفة بالداخلية بالنسبة للجمعيات الوطنية أو ما بين الولايات. [3]

بعد استفاء جميع الشروط يودع التصريح والوثائق التأسيسية [*] من طرف الهيئة التنفيذية للجمعية، ممثلة في شخص رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا مقابل وصل إيداع تسلمه ٱلإدارة المعنية. يمنح أجل أقصى لإجراء الدراسة: (30 يوما بالنسبة للمجلس الشعبي البلدي فيما يخص الجمعيات البلدية، 40 يوما بالنسبة للولاية فيما يخص الجمعيات الولائية، 45 يوما للوزارة المكلفة بالداخلية فيما يخص الجمعيات ما بين الولايات، 60 يوما بالنسبة للوزارة المكلفة بالداخلية فيما يخص الجمعيات الوطنية). ويتم تسليم الجمعية بعد انقضاء الأجل وصل تسجيل ذي قيمة اعتمادية أو اتخاذ قرار الرفض. [4]

في حالة الرفض يجب أن تقدم الجهة المختصة تعليلا بعدم احترام هذا القانون، وعلى الجمعية رفع دعوى أمام المحكمة الإدارية المختصة إقليميا. [5] أما في حالة عدم رد الإدارة عند انقضاء الآجال، يعد بمثابة اعتماد للجمعية، وعلى الإدارة تسليم وصل تسجيل للجمعية. [6]

وباكتساب الجمعية الشخصية المعنوية والأهلية المدنية يمكنها:

---

[1] المادة 5 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[2] المادة 6 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[3] المادة 7 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[*] تتمثل الوثائق التأسيسية فيما يلي: (طلب تسجيل الجمعية موقع من طرف رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا، قائمة بأسماء الأعضاء المؤسسين والهيئات التنفيذية وحالتهم المدنية ووظائفهم وعناوين إقامتهم وتوقيعاتهم، المستخرج رقم 3 من صحيفة السوابق القضائية لكل عضو من الأعضاء المؤسسين، نسختان مطابقتان للأصل من القانون الأساسي، محضر الجمعية العامة التأسيسية محرر من قبل محضر قضائي، الوثائق الثبوتية لعنوان المقر). المادة 12 من قانون 12-06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات.

[4] المادة 8 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[5] المادة 10 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[6] المادة 11 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

- التصرف لدى الغير ولدى الإدارات العمومية.
- التقاضي والقيام بكل الإجراءات أمام الجهات القضائية المختصة.
- إبرام العقود أو الاتفاقيات التي لها علاقة مع أهدافها.
- الحصول على الهبات طبقا للتشريع المعمول به. [1]

كما يحق للجمعيات المعتمدة أن تنخرط في جمعيات أجنبية لها نفس الأهداف، مع احترام الثوابت الوطنية، وبقرار من وزير الداخلية الذي يستشير وزير الخارجية. كما يمكن التعاون والشراكة مع الجمعيات الأجنبية. [2]

أما موارد الجمعية فتتمثل فيما يلي:

- اشتراكات أعضائها.
- المداخيل المرتبطة بنشاطاتها الجمعوية وأملاكها، الهبات النقدية والعينية والوصايا.
- مداخيل جمع التبرعات.
- الإعانات التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية. [3]

المطلب الرابع: الأحكام الجزائية للجمعيات

- يعاقب على رفض تسليم الوثائق المتعلقة بالتعديلات التي تدخل على قانون الجمعية الأساسي خلال 30 يوم بعد المصادقة على القرار، وعدم تقديم نسخ من محاضر اجتماعاتها وتقاريرها الأدبية والمالية السنوية إلى السلطة العمومية المختصة خلال 30 يوم بعد المصادقة عليها بغرامة مالية من 2000 إلى 5000 دينار.
- يعاقب التشريع على استعمال موارد الجمعية لأغراض شخصية، أو غير منصوص عليها في قانونها الأساسي.
- في حالة خرق الجمعية للمواد 15-18-19-28-30-55-60-63 ،يتم تعليق نشاطها لمدة 6 أشهر.
- يعلق نشاط الجمعية أو تحل في حالة تدخلها في الشؤون الداخلية للبلاد، أو المساس بالسيادة الوطنية.
- يعاقب بالحبس من 3 أشهر إلى 6 أشهر وغرامة مالية كل عضو استمر في النشاط باسم جمعية تم اعتمادها أو قد تمَ حلها.
- تحل الجمعيات التي لم تتطابق أحكامها مع القانون الجديد 2012 في أجل أقصاه سنتين. [1]

---

[1] المادة 17 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[2] المادة 23- 24 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[3] المادة 29 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

المبحث الثاني: الأدوار والمهام الاتصالية للجمعيات البيئية

المطلب الأول: أدوار الجمعيات البيئية (فاعل أساسي في الاتصال البيئي)

تلعب الجمعيات البيئية دورا هاما وحيويا في نشأة المجتمع المدني وفي مجال حماية البيئة، فهي إلى جانب أنها تراقب الدولة ومختلف المؤسسات الصناعية فإنها أيضا تساهم بمختلف الأنشطة الفعلية في مجال حماية البيئة. وتحمل الجمعيات البيئية على عاتقها تقديم الوعي البيئي للمواطنين ونشر الثقافة البيئية، فتح المجال للمتطوعين في تقديم المساعدة والمشاركة بدورهم وإتاحة فرص المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم وتحمل مسؤولية الإدارة والتنفيذ والتمويل لمشروعات هذه الجمعيات. كما تهدف الجمعيات البيئية إلى بناء الفكر والثقافة والقيم لدى الناشئة ليكتسبوا مهارة التحليل العلمي للمشاكل البيئية واستنساخ آثارها الصحية والتنموية لاكتساب القيم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية التي تحثهم على المشاركة الجماعية في حل مشكلات التلوث البيئي والحد من انتشار أخطاره. [2]

ولكي تحقق الجمعيات البيئية أهدافها فيما يتصل بالتوعية البيئية ونشر الثقافة البيئية تحتاج إلى انطلاقة واعية، حيث أنها تساهم في:

- زيادة الوعي البيئي لمواجهة القضايا البيئية.
- تدريب قادة العمل، ويرتبط التدريب في: (القائد البيئي كصانع قرار يتناول التدريب حينما تتواجد عدة اختيارات وكيفية اتخاذ القرار، القائد البيئي كصانع سياسات يضع خطط واستراتيجيات حماية البيئية في ضوء أولويات المجتمع، القائد البيئي كقائم بالاتصال البيئي والذي يعمل على بناء القدرات والمهارات الاتصالية في إعطاء واستقبال المعلومات). [3]

بالرغم من تباين الجمعيات البيئية من حيث أهدافها وتفاوتها من حيث كمية ونوعية البرامج والنشاطات التي تؤديها، إلا أنها تشترك جميعا في العمل على توعية المواطن بأهمية البيئة وحمايتها، وتشجيعهم على المشاركة في تنفيذ أهدافها. [4] مع ذلك تبقى معظم برامج الجمعيات البيئية في الجزائر موجهة أساسا إلى التوعية البيئية، لكنها لا تؤدي دورها في التوعية البيئية بل تقتصر على أنشطة التحسيس البيئي، وتتضمن ما يلي:

- تأسيس النوادي البيئية الخضراء.

---

[1] المواد 18-37-39-40-46 من قانون 12 – 06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. ج.ر. عدد 2 لـ 15 يناير 2012.

[2] أحمد حميد محمود، الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة ،دار الرضا للنشر، ط1، سوريا، دمشق، 2003، ص 115.

[3] مصطفى كمال طلبة، تدريب القادة البيئيين، المؤتمر السنوي لإدارة البيئة في الوطن العربي الرباط (21 أكتوبر 2000)، مركز التنمية المتواصلة للتدريب وبناء القدرات، القاهرة، 2001، ص 4.

[4] أ.د. راتب السعود، مرجع سبق ذكره، ص 262.

- القيام بحملات التحسيس البيئي في مجال المساحات الخضراء وتسيير النفايات منزلية ومكافحة التلوث.
- إنتاج مواد التوعية البيئية من الملصقات، النشرات...
- تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية التي تستهدف نشر المعرفة وتبادل الآراء والخبرة وعرض الدراسات والبحوث في مجالات كثيرة لتحليل القضايا البيئية.
- الاحتفال بالمناسبات البيئية من خلال المحاضرات والندوات وتوزيع النشرات (يوم 21 مارس، اليوم العالمي للبيئة 5 جوان، يوم الأوزون 16 سبتمبر، يوم البيئة العربي 14 أكتوبر).
- إنشاء جمعيات الأحياء لتكثيف جهود التنسيق بين أعمال الهيئة الإدارية بين الأحياء، فهي تلعب دور الوسيط بين الطرفين في القضايا البيئية. [1]

تعتبر الجمعيات البيئية فاعل أساسي في منظومة الاتصال البيئي، حيث تضطلع بالأدوار الآتية:

أولا: تعبئة وحشد الجماهير

يعتبر حشد التأييد والمساندة للقضايا البيئية من الأساليب التقليدية التي استخدمتها الجمعيات البيئية، وتتمثل في الاحتياجات والضغط عبر أجهزتها ولجانها ونشاطاتها لتعريف الجمهور وحث السلطات لاتخاذ القرارات، وتبني السياسات المناسبة في التعامل مع القضايا البيئية. [2]

ثانيا: نشر المعلومات البيئية

تتصف هذه العملية عادة بالتعقيد والسرية، ويحرص عدد من أصحاب المصالح الاقتصادية والبيروقراطية والسياسية على إخفاء المعلومات، إضافة إلى حجب بعض الوثائق المطبوعة بحجة سريتها. لذلك تعتبر الجمعيات مصدر حيوي ودقيق للمعلومات البيئية، حيث تقوم بتوفير المعلومات الحقيقية للجمهور بعيدا عن الجمع العشوائي للحقائق من مصادر حكومية أو غيرها.

ثالثا: تشكيل الرأي العام المساند للقضايا البيئية

تساهم الجمعيات البيئية في تشكيل الرأي العام لأنها هي التي تدافع عن القضايا البيئية، وتلتزم بها من خلال مخططات الاتصال البيئي وحملات التوعية البيئية. [3]

وهنا أدوار أخرى تضطلع عليها الجمعيات البيئية في الجزائر، وتتمثل فيما يلي:

- توعية الأفراد وتحفيزهم عن طريق إشراكهم في أنشطة الجمعية.

---

[1] حدة بن سعدة، حماية البيئة في التشريع الجزائري –دراسة في ضوء قانون حماية البيئة والقانون العقاري-، ط1، مطبعة حيرش، الجلفة، 2009، ص 151.

[2] Béatrice Jalenques Vigouroux, Les outils de la communication des associations environnementales, Site Web (www.sircome.fr), 02 Novembre 2015, à 14h00.

[3] مها الفاهوم، المجموعات المؤثرة الجمعيات الأهلية في البيئة والتنمية، 26 أكتوبر 1995، الدورة التدريبية لمعدي البرامج البيئية في الإعلام البيئي المرئي والمسموع دمشق، عالم الترجمة تاكا، البحرين، 1995، ص 266.

- لعب دور الوساطة من أجل مساعدة السكان على فهم مشاكلهم وإيجاد الحلول الملائمة لها.
- ضمان الاستمرارية في التفكير والفعل عن طريق العمل على خلق ديناميكية محلية، بالإضافة إلى الدور الاستشاري للجمعيات.
- العمل على مقاضاة أصحاب المشاريع المتسببة في الإضرار بالمنفعة العامة. [1]

المطلب الثاني: المهام الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

تتمثل المهام الاتصالية للجمعيات البيئية في نشر التوعية والثقافة البيئية فيما يلي:

أولا: التنوير البيئي

يقصد بالتنوير البيئي: "مجموعة من المعاني والمفاهيم والأحكام والمعتقدات والتصورات لدى الفرد عن البيئة ومشاكلها سواء على المستوى المحلي أو القومي أو الإقليمي أو العالمي، هذا وللتعليم الرسمي أو غير الرسمي الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني دورا بارزا في نشر المعارف البيئية، حيث أن الفرد الأكثر تعليما أكثر إلماما بالمعلومات والمعارف البيئية". [2]

يعتبر التنوير البيئي مطلب أساسي لكل مواطن يعيش هذا العصر بكفاءة وقادر على مواجهة تحدياته، متفوق على مشاكل البيئة، مدركا أسبابها ووسائل حلها. لهذا يجب تزويده بالمفاهيم والمهارات التي تساعده على مواجهة المواقف البيئية بكفاءة. وهذا مجال واسع يمكن للاتصال البيئي أن يؤدي دوره الفعال، ولكي يقوم الفرد بهذا الدور على نحو إيجابي يجب أن يكون واعيا بالعلاقات البيئية، مدركا بوسائل العمل والأداء لحماية البيئة. ومن هنا يأتي دور الجمعيات البيئية باعتبارها جزءا هاما من منظومة التدريب والتثقيف المستمر. [3]

ثانيا: تنمية الوعي البيئي

يعرف "Bennt" الوعي البيئي بأنه: "معرفة وإدراك شيء ما في البيئة سواء كان هذا الشيء مجردا أو محسوسا"، ويعرفه "عبد المسيح" بأنه: "الإدراك القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات والمشاكل البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها". [4]

ويقصد بتنمية الوعي البيئي إدراك الفرد لدوره في مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وعي بالبيئة ومشكلاتها. وتتمثل أهم أبعاد الوعي البيئي فيما يلي:

- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية و خطورتها.

---

[1] خنتاش عبد الحق، مجال تدخل الهيئات اللامركزية في حماية البيئة في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، 2010، ص 60.

[2] جمال الدين السيد علي صلاح، مرجع سبق ذكره، ص 82.

[3] علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 2008، ص 124.

[4] أحمد محمد مرسي، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المنصورة، 2007، ص 302.

- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، ويمكن تعريف الاتجاه البيئي على أنه: "الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء بيئته من حيث استشعاره لمشكلاتها واستعداده للمساهمة في حل المشكلات".
- المشاركة الإيجابية بتبني السلوكيات البيئية السليمة والحفز على المشاركة البيئية الإيجابية في جهود حماية البيئة ومواردها لتحقيق التنمية المستدامة. [1]

ثالثا: الحفز إلى ترشيد السلوك البيئي

تعتبر تعديل أنماط السلوك وتغييرها في الاتجاه المستهدف لإكساب الجمهور سلوكيات بيئية سليمة وإقناعهم بترك السلوكيات السلبية من أصعب مراحل العملية الاتصالية البيئية، فالفرد تزداد معرفته بالموضوعات والمشكلات البيئية من خلال التعرض لوسائل الاتصال عموما، إلا أن هذه المعرفة لا تؤدي بالضرورة إلى التغيير في السلوكيات. ولضمان فاعلية الاتصال البيئي يجب وضع استراتيجيات ومخططات الاتصال البيئي على أسس علمية ومنهجية واضحة يراعي فيها المعرفة عامل مستقل يؤثر على السلوك، وفي نفس الوقت عامل تابع يتأثر بالاتصال كما يتأثر بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد. [2]

رابعا: استشارة مشاركة الأفراد في حماية البيئة

عرف "Uphoff" المشاركة بأنها: "عمل ناتج عن تفاعل الفرد في نظام متكامل من العلاقات الاجتماعية بدافع رغبته في تغيير مجريات الأمور من حوله".

وتحدد مستويات المشاركة البيئية في:

- المشاركة في تحديد المشكلات البيئية القائمة وأسبابها.
- المشاركة في اقتراح الأفكار والحلول للحد من هذه المشكلات.
- تشجيع دور الجمعيات في سبيل حماية البيئة. [3]

المطلب الثالث: أهمية الاتصال البيئي للجمعيات البيئية

تنبثق الجمعيات البيئية من الجمهور ولا تقيم علاقاتها معه على أساس سلطوي أو فوقي لآن وظيفتها مكرسة للاتصال مع الجمهور، واستثمار طاقته في المحافظة على البيئة. كما تعمل هذه الجمعيات البيئية على تعظيم دور الفرد بتنظيم جهود الأفراد في إطار واسع يخلو من الطابع البيروقراطي والجمود الوظيفي، للقيام بجهود مشتركة في حماية البيئة. [4]

---

[1] سناء محمد جبور، الإعلام البيئي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2011، ص 119.

[2] جمال الدين السيد علي صالح، مرجع سبق ذكره، ص 90.

[3] نفين أحمد غباشي، الإعلام وقضايا التنمية (الإعلام السكاني، الإعلام البيئي)، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، 2005، ص 221 - 261.

[4] راتب السعود، مرجع سبق ذكره، ص 261.

يمثل استخدام الجمعيات البيئية أدوات وتقنيات الاتصال أهمية خاصة وهذا للاعتبارات الآتية:

- الأداء الاتصالي يشكل وظيفة حيوية للجمعيات البيئية في المجتمع.
- تدعيم مصداقية وشرعية هذه الجمعيات.
- شرح الأهداف التي تسعى لتحقيقها مستندة إلى معلومات موضوعية صحيحة.
- حث الأفراد على المساهمة بالجهد والمال لدعم نشاط الجمعيات.
- التسويق والترويج لما حققته الجمعيات في مجال الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة البيئية. [1]

يعتبر الاتصال البيئي من أهم آليات عمل الجمعيات الناشطة في مجال حماية البيئة، ويتحقق هذا النظام الاتصالي على مستويين:

- المستوى الأول: ما تبثه الجمعيات البيئية عبر إصداراتها المختلفة من تقارير ودوريات ونشرات وبيانات.
- المستوى الثاني: استخدامها لوسائل الاتصال المختلفة، ويعتمد تطور النظام الاتصالي للجمعيات البيئية أساسا على قدرة الجمعيات البيئية الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة، وعلى إعداد مخططات الاتصال البيئي بتمركز توفر أدوات وآليات إنتاج المعرفة انطلاقا من البحث على المادة الخام لصناعة المعلومة وتنظيمها واستعادتها وتداولها عند الضرورة عبر وسائط الاتصال.[2]

المطلب الرابع: مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة

تلعب الجمعيات البيئية دورا بارزا في ترقية ثقافة المجتمع من خلال مجموعة من الميكانيزمات والآليات التي تعتمدا كالتالي:

أولا: العمل التطوعي

تعتبر الجمعيات إحدى تجليات المجتمع المدني بقيمته وثقافته وأبنيته ومؤسساته، فهو ساحة تدور فيها التفاعلات الاجتماعية العامة التي لا تتعلق مباشرة بالربح ولا بالصراع على السلطة السياسية، بقدر ما تجسد المشاركة الحرة والفاعلة لكافة الفاعلين الاجتماعيين عن طريق العمل التطوعي الذي يستهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وخدمة المصلحة العامة. [3] ومنه فالتطوع هو من أهم خصائص المجتمع المدني (قوام المجتمع المدني)، حيث يقوم أعضائه بأعمالهم تجاه المجموعة الوطنية بشكل

---

[1] نفين أحمد غباشي، مرجع سبق ذكره، ص 275.

[2] معطار بدرية، مرجع سبق ذكره، ص 115.

[3] صالح محمد التويجري، تفعيل العمل التطوعي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة)، 17 - 18 ديسمبر 2002.

طوعي وعفوي يدفعهم في ذلك الصالح العام والمنفعة العامة وفعل الخير. فالعمل التطوعي يقوي الروابط بين أفراد المجتمع الواحد ويعزز الثقة الاجتماعية والتعاونية بين الإدارة والمواطن،والذي سيكون له الأثر الإيجابي على التنمية المحلية وترقية الحياة العمومية. [1]

ويؤكد الباحث "عبد الله عبد القادر نصير" أن علاقة المجتمع المدني بالعمل التطوعي هي علاقة تكاملية لاسيما في مجال البيئة، تبرز من خلال دور الجمعيات والمنظمات التطوعية في إشراك كافة أفراد المجتمع في تحقيق مشاريع التنمية المستدامة والمحافظة على التوازن البيئي. [2]

ويتميز العمل التطوعي في المجال البيئي بصفتين أساسيتين هما: قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل، وارتباط قيمة العمل بغايته المعنوية والإنسانية. لهذا يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي في حقل الثقافة البيئية أو غيرها لا تتراجع مع انخفاض المردود المال له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية. [3]

ثانيا: التأثير في سياسات التنمية

تلعب الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية دورا هاما في تشكيل وعي بيئي لدى المجتمع، والتحسيس بأولوية العمل على تحقيق تنمية مستدامة تضمن حق الأجيال الحالية في التمتع ببيئة نظيفة وموارد طبيعية مصانة، لذلك تتجه للتأثير في سياسات التنمية بالمتابعة الميدانية لها. مثل شبكة عمل المناخ "RAC" التي تتابع عن قرب تنفيذ إجراءات بروتوكول طوكيو حول التغير المناخي، وتقدم تحاليل لاتخاذ الإجراءات الممكنة للكفاح ضد الاحتباس الحراري والتلوث.

وبالتالي تبرز هنا احترافية تنظيمات المجتمع المدني في التفاعل مع القضايا العالمية خاصة البيئية، بالتفكير والتحليل واقتراح سياسات تنموية تتماشى ومتطلبات التنمية المستدامة، فهي تطورت من مجرد الحفاظ على الطبيعة إلى الاستثمار حتى في كبريات المسائل السياسية والاقتصادية للتنمية المستدامة. فالصندوق الدولي للطبيعة مثلا يتوفر على وحدة للتجارة والاستثمارات، وهناك العديد من التنظيمات غير الحكومية على هيأة شبكات أفقية في ميدان الخبرة مثل: المركز العالمي لقانون البيئة المختصة والمؤسسة

---

[1] رضا هميسي، مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول الدور التنموي للجماعات المحلية، المركز الجامعي مولاي طاهر، سعيدة، 8-9 ديسمبر 2003، ص 84.

[2] عبد الله عبد القادر نصير، البيئة والتنمية المستدامة –التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري-، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العانة لمؤتمر الخير العربي والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، لبنان، 22 - 24 جوان 2002، ص 12.

[3] قريد سمير، مرجع سبق ذكره، ص 94.

من أجل التنمية للدولة والقانون، والتنمية في ميدان القانون الدولي للبيئة، والتي تقدم خبرة ذات مستوى عال مثل إدراج قواعد البيئة في المنظمة العالمية للتجارة. [1]

وفي هذا السياق فإن جل اهتمامات هذه التنظيمات تتمحور حول ضرورة تحقيق الاستدامة البيئية، ودمج سياسات البيئة في الاعتبارات التنموية. كما اتخذت مواقف أكثر شدة مع النظام الرأسمالي الذي يهدف فقط إلى الربح السريع ولو كان ذلك على حساب البيئة الطبيعية. ولذلك اعتمد تجمع الخضر في أوروبا مثلا على رؤية اقتصادية وسياسية جديدة، من خلال اعتبار أن الغايات البيئية والاجتماعية لسياسة الخضر لا تنسجم مع الاقتصاد الذي توجهه الدولة ولا مع اقتصاد السوق الحر. فالاثنان يقومان على النمو والتوسع غير المحدودين، إذ يجب تطوير نماذج جديدة وتطبيقها نماذج ترتكز على قيام اقتصاد السوق محكوم بيئيا واجتماعيا. [2]

المطلب الخامس: الدعم المالي للجمعيات البيئية في الجزائر (نظام تمويل الجمعيات البيئية)

تقوم علاقات الشراكة بين وزارة البيئة والموارد المائية والجمعيات البيئية لتمويل مشاريع الجمعيات البيئية على أساس التعاقد (عقد نموذجي لبرنامج النشاط) من خلال آليات للتمويل فيما يلي:

أولا: الصندوق الوطني للبيئة [3]

أنشأ هذا الصندوق بموجب قانون المالية رقم 91/25 بتاريخ 18 ديسمبر 1991، المتعلق بقانون المالية 1992، خاصة في مادته 189، والمعدل والمتمم بالمادة 84 من القانون رقم 02/97 بتاريخ 31 ديسمبر 1997، والمتعلق بقانون المالية 1998. وتطبيقا لذلك صدر مرسوم تنفيذي رقم 02/97 بتاريخ 13 ماي 1998، ويحدد كيفية تسيير حسابات التخصيص الخاص الذي يحمل رقم 302/065 والمفتوح لدى الخزينة العمومية، ويعتبر الوزير المكلف بالبيئة هو الآمر بالصرف لهذا الحساب الخاص.

وتتمثل مداخيل الحساب المذكور في: الرسوم على النشاطات الملوثة أو الخطرة على البيئية، وكذا كل الغرامات والرسوم الناتجة عن مخالفات التنظيم البيئي... التعويضات الخاصة بمكافحة التلوث والحوادث المفاجئة المتعلقة بتدفق المواد الكيماوية الخطرة في البحر أو في مجالات الري أو جيوب المياه الجوفية أو في الجو.

---

[1] إيزابيل بياجيوتي وآخرون، العولمة والتنمية المستديمة، أي هيئات للضبط، 12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش، ترجمة محمد غانم وآخرون، المركز الوطني للبحوث الأنثروبولوجية، الاجتماعية والثقافية، وهران، 1998، بطاقة (4.أ)، ص 04.

[2] جورج جحا، البيئة والانتخابات "الأخضر رمز الثورة العالمية الجديدة والبيئة سياسة فوق الخلافات السياسية"، مجلة التنمية الصادرة بلبنان عن شركة المنشورات التقنية المحدودة بالتعاون العلمي مع مركز الشرق الأوسط للتكنولوجيا الملائمة، العدد 27، جويلية 2000، ص 20.

[3] علي سعيدان، حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الجزائر، 2008، ص 225.

أما المجالات التي يتدخل فيها الصندوق الوطني للبيئة في صرف الأموال المرصودة في الحساب الخاص وفق التنظيم المعمول به تتمثل في الأنشطة التالية: حالات التلوث البيئي المفاجئ...النفايات الخاصة بعمليات الإعلام والتحسيس في المجال البيئي التي تقوم بها المؤسسات الوطنية العمومية والجمعيات البيئية.

ثانيا: أساليب التمويل

تتجسد لشراكة عن طريق برنامج تعاقدي حسب النصوص القانونية المعمول بها، ولا يمكن تمويل جميع المشاريع التي تقدمها الجمعيات البيئية. هناك شروط ومعايير لاختيار المشاريع وتمويلها، تحدد بقرار وزاري بعد موافقة مدير البيئة والوالي ويتم متابعة وتقييم المشروع من قبل الوزارة الوصية. [1]

ثالثا: تمكين الجمعيات من برامج تمويل المشروعات البيئية الدولية

تمكن وزارة البيئة والموارد المائية الجمعيات البيئية من برامج دعم القدرات الدولية لمشاريع الجمعيات البيئة ضمن إعلان مفتوح للتنافس بين الجمعيات البيئية، ومن هذه العمليات نذكر: (تمكين 31 جمعية بيئية من دعم برنامج الدعم التقني لحماية البيئة في إطار البحر الأبيض المتوسط سنة 2000، وهذا بعد دراسة مشاريعها...استفادت 13% من مشاريع الجمعيات البيئية من تمويل الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج دعم الجمعيات الجزائرية للتنمية ONG II سنة 2000، ووصلت إعاناته المالية للجمعيات الجزائرية سنة 2008 حوالي 11 مليون أورو وذلك في شكل شراكة في دعم وتسيير مشاريع هذه الجمعيات. واستفادت 6 جمعيات بيئية من تمويلات مصغرة لمشاريعها المندرجة في إطار البرنامج الممول برعاية الصندوق العالمي للبيئة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية لسنة 2012.

ويعد برنامج التمويلات المصغرة للصندوق العالمي للبيئة آلية يشرف على تنفيذها برنامج الأمم المتحدة للتنمية لتقديم الدعم التقني والمالي للمنظمات غير الحكومية والجمعيات، لإنجاز مشاريع تساهم في حماية البيئة العالمية وتحسين ظروف معيشة السكان، وتطوير استراتيجيات على المدى البعيد لتمكين مختلف المجتمعات وإقامة علاقات الشراكة بين مختلف الشبكات لتعزيز القدرات بين المنظمات غير الحكومية والجمعيات البيئية والدولة من أجل ترقية التنمية المستدامة. [2]

---

[1] معطار بدرية، مرجع سبق ذكره، ص 123.

[2] تمويل 12 مشروع جمعية جزائرية للتنمية، إيكونيوز، العدد 1، أوت 2008، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ص 3.

المبحث الثالث: تقييم فعالية جمعيات حماية البيئة في الجزائر

المطلب الأول: تقييم فعالية جمعيات حماية البيئة في الجزائر

أولا: صور عضوية جمعيات حماية البيئة في الجزائر ضمن الهيئات المشرفة على حماية البيئة لا يزال جد ضعيف، إذ تنحصر عضوية الجمعيات البيئية في اللجنة القانونية والاقتصادية للمجلس الأعلى للتنمية المستدامة. ولذلك تظل فعالية مشاركتها في تحقيق أهداف الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة محدودة.

ثانيا: بالرغم من التوسع في قبول تأسيس الجمعيات البيئية للدفاع عن المصالح الجماعية، وحتى مصالح الأشخاص غير المنتسبين إليها بانتظام أو بالتفويض من شخصين. فإن النزاع الجمعوي البيئي لم يزدهر ولا تعدو القضايا المنشورة والمتداولة من قبل الباحثين أن تعد على رؤوس الأصابع، ويعزى ذلك إلى حداثة التشريع الذي تناول لأول مرة وبوضوح حق جمعيات حماية البيئة في التقاضي من خلال قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، وعدم تعود الجمعيات اللجوء إلى القضاء. وعلى الرغم من التحول التشريعي في إقرار حرية إنشاء الجمعيات، والاعتراف لها بمركز الشريك ومدها بحق المشاركة واللجوء إلى القضاء، فإن نظام التمويل أصبح يستخدم لتقليص حرية الجمعيات. [1]

ثالثا: نظرا لمحدودية الموارد الناجمة عن اشتراكات الأعضاء، والعائدات المرتبطة بنشاط الجمعيات والهبات والوصايا، فإن نشاط الجمعيات عموما والجمعيات البيئية خصوصا يتوقف على دعم السلطات العامة لتحقيق أهدافها. و حتى الدعم الذي تحصل عليه الجمعيات من الصناديق الولائية لترقية مبادرات الشباب والممارسات الرياضية، والتي يتم تغذيتها من مساهمات الولايات والبلديات بنسبة 7٪ من ناتج الضرائب المباشرة المحلية في الولايات والبلديات، تعاني صعوبة الحصول عليه بسبب عدم إشارة نصوصه الخاصة بتمويل نشاط الجمعيات البيئية.

بالإضافة إلى وجود صعوبات أيضا فيما يخص التمويل المركزي لجمعيات حماية البيئة مقابل مشاريعها المقبولة لعدم وجود نصوص قانونية واضحة، تبين بصورة دقيقة كيفية التمويل. إضافة إلى الطابع المتشعب لموضوع نشاط الجمعيات البيئية، الذي يندرج ضمن قطاعات وزارية مختلفة وظهور تعقيدات بيروقراطية في التمويل، ما ينعكس سلبا على نشاطات الجمعية. وضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والجمعيات الأخرى، و بينها و بين الإدارة. زيادة إلى غياب التخطيط المستقبلي و عدم القدرة على التنبؤ و التصور المستقبلي. [2]

---

[1] وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007، ص 141 – 143.

[2] غنية أبربر، دور المجتمع المدني في صياغة السياسات البيئية –دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر، 2010، ص 107 - 108.

المطلب الثاني: أسباب ضعف فعالية جمعيات حماية البيئة في الجزائر

يرجع ضعف فعالية جمعيات حماية البيئة إلى الأسباب التالية:

أولا: ضعف الرغبة التطوعية والتكوين والتخطيط

أثر غياب إطار قانوني يكفل حرية إنشاء الجمعيات طيلة ثلاث عشريات على:

- انحصار عدد الجمعيات، حيث قدر عدد الجمعيات الوطنية المعتمدة كل سنة كما يلي (6 جمعيات سنة 1987، 12 جمعية سنة 1988، 81 سنة 1989، 152 سنة 1990، 136 سنة 1991، 96 جمعية سنة 1992، 94 جمعية سنة 1993، 72 سنة 1994، 75 سنة 1995، 12 سنة 1996، 40 سنة 1997، 02 سنة 1998، 37 سنة 1999، 16 جمعية من سنة 2000 إلى 2007). [1]
- تراجع واضمحلال الرغبة الجماهيرية في التطوع والنضال المدني. [2]
- ضعف نسبة المشاركة الجمعوية في الجزائر، إذ لا تتعدى نسبة المشاركة الجمعوية في الجزائر 5% من مجموع السكان، وتتضاعف في المغرب لتصل إلى 11%، وتبلغ في فرنسا ما بين 39% و 43%، وتفوق ذلك في الولايات المتحدة والدول الاسكندينافية. [3]
- نقص ملحوظ في توجه النشاط الجمعوي إلى حماية البيئة. [4]

إن الكثير من الجمعيات البيئية لا تعرف إلا باسمها، ويستوي وجودها من عدمه. وهي ليست على قدر كاف من التنظيم والكفاءة، حيث أن دورها لا ينحصر إلا في الاحتفال بالأعياد الرسمية الوطنية والعالمية، بالإضافة إلى ضعف التنسيق والتعاون فيما بينها. فنجاح الجمعيات البيئية في تحقيق هدفها يعود إلى قوة التنظيم والانضباط والتخطيط الجيد والمحكم للأهداف المنشودة، وتنمية الوعي الاجتماعي بالبذل والتطوع.

وحسب الأستاذة "سلوى شعراوي" فإن أسباب ضعف التسيير والقدرة الإدارية للجمعيات البيئية هي:

- عدم توفر التكوين الإداري لدى قياداتها.
- ضعف التنظيم والممارسة الديمقراطية والشفافية والمشاركة الحقيقية لكل الأعضاء في التداول على القيادة ومناقشة مشاريعها.
- عدم معرفة الوسائل القانونية المتاحة لتحقيق الأهداف المتعلقة بحماية البيئة.

---

[1] محمود بوسنة، مرجع سبق ذكره، ص 141.

[2] Omar Derras, Le fait associatif en Algérie, le cas d'Oran, In revue INSANYAT, N° 08, Mi-août 1999, Numéro spécial, Mouvement sociaux, Mouvement associatif, P 111.

[3] عمر دراس ، الحركة الجمعوية في المغرب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[4] محمود بوسنة، مرجع سبق ذكره، ص 142.

- الممارسة البيروقراطية مما جعلها تقترب من الممارسة التي تعرفها الإدارة التقليدية، مما جعل غالبيتها تخضع للزعامات الفردية. [1]

ثانيا: ضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والجمعيات الأخرى

يعتبر موضوع حماية البيئة موضوعا متشعبا "مياه، غابات، صيد، منشآت مصنفة، سياحة، تهيئة عمرانية..."، والذي يؤدي إلى تقاطع كبير بين نشاطات الجمعيات البيئية. حيث يقتضي على الجمعيات البيئية التنسيق بينها وبين الجمعيات البيئية من جهة وبينها وبين الجمعيات الأخرى من جهة أخرى. مثل التنسيق بين جمعية ما في حماية الغابات والجمعيات التي تتناول موضوع حماية النباتات، الحيوانات، الصيد أو مكافحة الانجراف والتصحر... وكذلك التنسيق والتعاون بين الجمعيات البيئية والجمعيات الأخرى، كالجمعيات الدينية، الثقافية، جمعيات أولياء التلاميذ وهذا من أجل تنمية وتطوير التربية البيئية، الوعي والثقافة البيئية. لكن الكثير من الجمعيات البيئية تتعامل مع هذه التقاطعات بطريقة خاطئة، إذ تسود نظرة مجزئة للعناصر البيئية.

ويجب أيضا أن تتعدى الجمعيات البيئية إلى الإطار التنسيقي المؤسسي في إطار فيدراليات، والذي يهدف إلى تعميم الممارسات والتجارب الاجتماعية الناجحة، تجميع الموارد والطاقات والقيادات لإنجاز المشاريع الكبرى التي تتجاوز إمكانيات الجمعية الواحدة، والتشاور مع السلطات العامة وتفعيل تمثيل الجمعيات لديها. [2]

ثالثا: النقص في تمويل الجمعيات

بالرغم من أن القوانين والتشريعات الجزائرية واضحة وصريحة في الفصل بين ما هو سياسي وما هو جمعوي وأمام غياب استراتيجيات عملية التمويل، أغلب الجمعيات يقعون عرضة للتبعية والاستغلال من قبل الإدارة ومختلف التيارات السياسية للسيطرة على الساحة الاجتماعية، وبناء استراتيجيات تنافسية بين الجمعيات نفسها بدلا من التعاون والتنسيق.

وفي الأخير يمكن القول أن الجمعيات البيئية هي أحد تنظيمات المجتمع المدني الحديثة التي برزت لمواجهة بعض المشكلات البيئية التي تفاقمت في الآونة الأخيرة كاستنزاف الموارد الطبيعية، التلوث البيئي، وهذا عن طريق تحسيس وتوعية الأفراد بضرورة الحفاظ على البيئة وصيانتها من التلوث، وتحقيق التنمية المستدامة التي تتطلب فضلا عن تحديث التكنولوجيا تحديث السلوكيات والممارسات في إطار ثقافة بيئية حقيقية.

---

[1] سلوى شعراوي جمعة، صنع السياسات البيئية في مصر، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مركز البحوث الاجتماعية، 1997، ص 66.

[2] Bernard Cassen, Vitalité des innovations des réseaux associatifs, Le monde diplomatique, Février 1988, P 21.

المبحث الرابع: الوضع البيئي في الجزائر

تعتبر الجزائر حاليا ثاني أكبر دولة في إفريقيا من حيث المساحة (2 381 740 كلم ^{2})، تقع في الجنوب الغربي لحوض البحر الأبيض المتوسط، وتتميز بتنوع الموارد والتضاريس المختلفة. غير أن مردود الموارد الطبيعية للبلاد لا يتناسب مع ما يمكن انتظاره من مثل هذه المساحة لأنها محدودة ومهششة بالظروف المناخية وكذا سوء توزيعها على الإقليم. [1]

وكذلك فالجزائر معنية هي الأخرى بالتهديدات البيئية، فمنذ أكثر من عشريتين من الزمن كان التهديد من انكماش مساحات الغابات واتساع مساحات الصحاري وتأثر التربة وتدهور المراعي، وأنواع الأحياء التي تختفي وكذا مصايد الأسماك المنهارة. أما قائمة التهديدات حاليا قد أصبحت أطول كثيرا وتشمل ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون وانخفاض طبقات المياه الجوفية وارتفاع درجات الحرارة، وجفاف الأنهار واستنفاذ الأوزون في الطبقات العليا من الغلاف الجوي، والعواصف الأكثر تدميرا وذوبان أنهار الجليد وارتفاع مستوى البحار وموت الشعاب المرجانية ...الخ. [2]

المطلب الأول: المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر

أولا: تلوث الهواء

يشكل الهواء أحد العناصر الأساسية للحياة، وبسبب ما عرفته الجزائر من تطور على الصعيد الحضري والصناعي فقد تولد تلوث هوائي يمكن في بعض الأحيان مشاهدته بالعين المجردة، وتنتج الملوثات الهوائية المنبعثة من عدد كبير من الأنشطة (مرور السيارات، الأنشطة الصناعية، المخلفات المنزلية والزراعية، التدفئة المنزلية بمستوى أقل، أو ملوثات ناتجة عن احتراق النفايات الصلبة في الهواء الطلق). فكل هذه العوامل تشترك في تلويث الهواء، كما أن للأحوال الجوية دور في مستويات التلوث الملاحظة، وتغير درجات الحرارة حيث تنقص حرارة الهواء كلما زاد الارتفاع، والهواء الساخن المحتوي على ملوثات ينتشر عموديا في حالة تقلب الحرارة. وفي حالة الرياح القوية فإن السحب الدخانية المحتوية على الملوثات المنبعثة من المدخنات العالية، تدفعها بعيدا عن مصدرها بعدة كيلومترات، فالملوثات لا تسقط بالضرورة بمصدر التلوث، ومعظم المدن الجزائرية خاضعة لانبعاثات جوية تختلف طبيعتها سواء كانت منتشرة (النقل، التسخين)، أو ثابتة (وحدات صناعية صغيرة، مزابل عمومية). [3]

---

[1] Mostefa Khiati, Démographie et population, Alger, OPU, 1998, P 09.

[2] ليستر براون، اقتصاد البيئة – اقتصاد جديد لكوكب الأرض-، ترجمة أحمد أمين الجمل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 2003، ص 1.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، الجزائر، ص 57.

ومن بين المصادر الملوثة للهواء نذكر: [1]

- **التلوث الناجم عن وسائل النقل:** فكثرة استعمال وسائل النقل أدى إلى تركيز الرصاص في الجو، وانبعاث الغازات السامة (ثاني أكسيد الكبريت، أكسيد الآزوت)، والمواطنون المعرضون لهذه الملوثات هم من أكثر المصابين بأمراض الربو والحساسية. كما أن لها تأثيرات على المساحات الخضراء والإنتاج الزراعي، والحيوانات والمحيط بصفة عامة. ويتفاقم تلوث الهواء على مستوى الساحل (الجزائر العاصمة، البليدة، تيبازة، بومرداس، المدية، البويرة، عنابة، وهران وما جاورها).
- **التلوث الصناعي:** خلال السبعينيات من القرن الماضي عرفت الجزائر إنشاء مركبات صناعية عديدة خاصة على الشريط الساحلي، وبعضها تم بناؤه على أراضي زراعية خصبة، ولم يتم الاهتمام بأجهزة مكافحة التلوث. ومن أهم الوحدات الصناعية المسببة للتلوث الجوي (مصانع الاسمنت التي تعتبر مصدر هام لتدفق غازات الاحتراق والدقائق الملوثة، وحدات إنتاج الجبس والكلس التي تدفق أكسيد الآزوت والكبريت والمركبات العضوية المتبخرة المضرة بالطبيعة والنبات والصحة العامة، مصانع التكرير وأهم تدفقاتها ناتجة عن احتراق غازات المحارق التي ترفع الغازات ذات المفعول الحراري وتلوث الهواء، مركب تحليل الزنك بالغزوات المسبب لتدفقات ديوكسيد الكبريت في الجو وانبعاثات دقائق المعادن الثقيلة الملوثة للجو).

ثانيا: تلوث المياه

تعاني شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب في الجزائر من التبذير والاستعمال غير العقلاني للموارد وسو التسيير في توزيعها، ووجود العديد من التسربات في الشبكات دون إصلاحها وبقائها على حالها لمدة طويلة، وأحيانا تختلط المياه الصالحة للشرب مع تسربات شبكات صرف المياه القذرة، تسرب المواد الكيميائية والمبيدات الحشرية في الأرض وتلويث المياه الجوفية. كما توجد أنابيب لصرف المياه وأخرى لنقل المياه الصالحة للشرب غير مطابقة للمعايير، وهذا يؤدي إلى ارتفاع نسبة انتشار الأمراض المتنقلة عن طريق المياه (كالتيفويد، الكوليرا، الملاريا، الالتهاب الكبدي الوبائي، البلهارسيا، وأمراض جلدية. إضافة إلى آثاره على الحياة البيولوجية للكائنات الحية الأخرى). [2]

قبل صدور القانون المتعلق بالبيئة سنة 1983 كانت المشاريع الصناعية تنجز دون القيام بدراسة الآثار على البيئة، وساهمت الوحدات الصناعية في تلويث الوديان والسدود مثل (تلوث سد بني بهدل

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، نفس المرجع السابق، ص 58.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2005، الجزائر، ص 188.

"مخلفات مدينة سبدو"، سد بكادة "مخلفات مدينة تيارت"، حمام بوغرارة "المصبات الحضرية القادمة من المغرب"، سد نجدة، سد لكحل. تلوث واد تافنة، المكرة، الحضنة، الشلف، الصومام، السيبوس)، وهذه المشاكل تأتي بسبب نقص الرقابة بالنسبة للمنشآت الصناعية. [1]

أما مياه البحر فينتج عن تدفقات السوائل الحضرية المضاف إليها تلك التي تنجم عن الأنشطة الصناعية التي تصب مباشرة في البحر دون أي معالجة مسبقة تلوثا بكتيريا وبيولوجيا متزايدا، كما تساهم بعض السفن وناقلات البترول في تلويث مياه البحر بزيت البترول المهدد للثروة السمكية، والجزائر تضررت من جراء هذا الوضع. [2]

ولمعالجة الحالات السابقة الذكر لابد من تحسين وضعية تسيير الموارد المائية والتدخل بفعالية، وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لهذا المجال لتفادي التلوث وانتشار الأمراض.

ثالثا: نوعية التربة والنطاق النباتي

إن أكبر التحديات الحالية للتربة ليست فقط ما تنتجه من محاصيل وإنما تأثرها بالتطور الصناعي والبيولوجي والنقل البري والبحري والجوي لهذه المحاصيل، وما ينتج من ذلك من انبعاث غاز ثاني أكسيد، وكذلك استخدام الطرق التقنية لزيادة هذه المحاصيل، وما ينتج عنها من أضرار محتملة على التربة. في الجزائر توجد 40 مليون هكتار قابلة للزراعة، والمساحة الزراعية المستغلة منها لا تشكل سوى 7.5 مليون هكتار أكثرها في المناطق الشمالية، وهي عرضة للتدهور والانجراف والتصحر:

- الانجراف المائي الذي تحدثه مياه السهول التي تتلف الغطاء النباتي والأدغال.
- الانجراف الناتج عن عمل الرياح في المناطق الجافة ونصف الجافة الذي يؤدي إلى التقليص التدريجي للغطاء النباتي في المناطق السهبية وتجريد الأراضي من تربتها بفعل الرياح.
- التمليح الذي يصيب السهول الزراعية خاصة المرتبطة بالري غير المراقب ونقص صيانة شبكات الصرف الصحي، الأساليب الزراعية الخاطئة كاستعمال كميات كبيرة من مياه الري تفوق حاجة المحاصيل الزراعية، مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية وترسب الأملاح على سطح التربة وزيادة تركيزها مع الزمن. ويعتبر تملح التربة الزراعية من أخطر حالات التصحر في المناطق الجافة وشبه الجافة، حيث تزداد ملوحة التربة وتنخفض خصوبتها وتتحول تدريجيا إلى تربة غير منتجة.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، مرجع سبق ذكره، ص 65 – 73.

[2] بوضياف مليكة، إدارة السياسة البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص 110.

- مشكل التصحر والذي يهدد مجموع المجال السهبي الواسع (المنطقة الرعوية عالية الجودة للبلاد)، وهذا يرجع لأسباب عديدة كالاختلافات المناخية والأنشطة البشرية، الجفاف، نشاط الرعي. ويؤدي التصحر إلى مجموعة من الآثار البيئية الضارة المحيطة بالإنسان كطمر المناطق السكانية والمزارع والطرقات والسكك الحديدية، تلوث الجو بالغبار والأتربة، تقلص التنوع الحيوي وتغير المناخ المحلي على المدى البعيد، تسارع هجرة سكان الريف إلى المدن طلبا للرزق ورغبة في حياة أفضل والذي يؤدي بدوره إلى تلوث البيئة الحضرية. [1]

ومن بين العوامل البشرية المؤدية إلى تدهور الأراضي هي الأنشطة البشرية الغير ملائمة على الأراضي الهشة التي أدت إلى اضطراب التوازنات الطبيعية كإتلاف الغطاء الغابي للاستغلال الزراعي، وكذا عدم تكييف التجهيزات الفلاحية، يضاف إلى ذلك تأثير التصنيع والعمران غير المطابق للشروط البيئية، حرائق الغابات وقطع الأشجار، والزيادة غير المنظمة في أعداد الماشية بالسهوب (الرعي المفرط المقلص للغطاء النباتي)، إضافة إلى توسيع زراعة الحبوب بصفة لا عقلانية واستعمال المبيدات بطريقة غير منظمة وغيرها من الممارسات التي أضرت بالتربة.

ولا ننسى أيضا مهاجمة الطفيليات ونذكر منها ذبول أشجار البلوط، الكاليتوس، الصنوبر الحلبي في ولايات جيجل، مستغانم والبيض. وكذلك شيوع مرض البيوض في الواحات الصحراوية. [2]

رابعا: التخلص من النفايات الصلبة

تعتبر عمليات جمع ومعالجة النفايات من المهام ذات الأولوية من حيث فعالية طرق جمعها ومعالجتها وما يترتب عن ذلك من آثار على المحيط والصحة العمومية، ويؤدي سوء تسيير النفايات إلى التأثير على سلامة البيئة ونظافتها، ويعود ذلك إلى ما تحتويه من كميات مختلفة من المواد السامة، ويمكن تقسيم النفايات كما يلي:

- **النفايات المنزلية:** والتي يتم التخلص منها في المفارغ العمومية كحل أسهل تقنيا لكنه يتسبب في انبعاث الروائح الكريهة وتكاثر الحشرات والقواضم، أو رميها بصفة غير منظمة في البيئة بدون أي اعتبار للقواعد الصحية الذي يؤثر على الطابع الجمالي للوسط ونوعية الهواء والمياه الجوفية والسطحية. [3]

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، مرجع سبق ذكره، ص 25 – 27.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2005، الجزائر، ص 64 و ص 157.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، مرجع سبق ذكره، ص 62.

- **النفايات الصناعية:** العضوية كالمحروقات والمخلفات الكيماوية، النفايات المعدنية السائلة كالأحماض، النفايات المعدنية الصلبة. وكلها تساهم في التأثير على العناصر البيئية، بالإضافة إلى خطرها على صحة الإنسان، وتمثل عملية تسيير النفايات الصلبة من أهم العوائق في المناطق الحضرية والصناعية بفعل المنشآت المصنعة. أما عن الانعكاسات السلبية للنفايات الصناعية على المواطنين، فتتمثل في ارتفاع عدد المصابين بالأمراض كالربو والحساسية. وهناك مؤسسات في الجزائر عملت على تحويل نفايات مصانعها أو استغلال النفايات بصفة عامة مثل ما قامت به مؤسسة "تونيك" المتخصصة في الورق والتغليف، حيث قامت مصالحها بعمليات استغلال بقايا وفضلات الورق المرمية. [1]

- **النفايات الإستشفائية:** تتكون من النفايات التي قد تكون معدية ،النفايات الكيماوية أو الصيدلية (الباطل مفعولها) والنفايات الخاصة كتلك المحتوية على الغازات المضغوطة، والنفايات المشعة وكذا المحتوية على معادن ثقيلة (البطاريات،مقياس الحرارة). و عدم احترام التنظيم المتعلق بمعالجة هذه النفايات ونقلها نحو المفارغ العمومية دون فرز أو معالجة مسبقة يترتب عنه تهديد لنقل عدوى التهاب الكبد ومرض فقدان المناعة المكتسبة وأنواع التسمم المختلفة والأمراض بصفة عامة. [2]

خامسا: المشاكل البيئية الشاملة

تتعلق المشاكل البيئية الشاملة بالتهديدات البيئية التي يجب الاهتمام بها كتلك الناجمة عن الاعتداءات على طبقة الأوزون، وكذا التغيرات المناخية...الخ، والتي تتأثر بها الجزائر كغيرها من الدول:

- **تقلص طبقة الأوزون:** الجزائر لا تنتج المواد المقلصة لطبقة الأوزون وتستوردها من الخارج، وهذه المواد توجد بآلات التبريد والأسفنج و العوازل ومواد التنظيف ومواد إطفاء الحرائق. [3]

- **الاحتباس الحراري:** يتسبب الارتفاع المفاجئ للحرارة عن انبعاثات الغازات الساخنة الناتجة عن أنشطة الإنسان، فنشاط الإنسان واستهلاكه الواسع للمحروقات وصناعة الاسمنت والمحروقات، وكذا حرائق الغابات كلها ساعدت على ارتفاع درجة الحرارة، وهذه الظاهرة مست الجزائر كغيرها من الدول. توصل علماء المناخ إلى احتمالين اثنين، أحدهما يبقى الزيادة الكونية في

---

[1] بوضياف مليكة، مرجع سبق ذكره، ص 120 – 123.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، مرجع سبق ذكره، ص 70 و ص 81.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2005، مرجع سبق ذكره، ص 239.

درجات الحرارة عند مستوى أقل من درجتين مئويتين، والآخر يضعها في مستوى أعلى من درجتين. وبموجب ذلك سوف يكون تأثير تغير المناخ من النوع نفسه ولكنه سيكون أكثر شدة في درجات الحرارة الأعلى. لتظهر مجموعة من المشاكل الخطيرة مثل ارتفاع مستوى سطح البحر مهددا بغرق بعض المناطق المنخفضة، والتأثير على الموارد المائية والإنتاج المحصولي، بما يهدد الإنسان بشكل مباشر وانخفاض كل من الثروتين الحيوانية والغذائية، بالإضافة إلى انتشار بعض الأمراض الخطيرة مثل الملا ريا. [1]

المطلب الثاني: أسباب تدهور البيئة في الجزائر

يرجع سبب تدهور البيئة في الجزائر إلى تضافر مجموعة من العوامل البشرية والطبيعية، وهي كالآتي:

أولا: العوامل البشرية

- النشاط الصناعي: حيث عرفت الجزائر خلال السنوات الأخيرة تطورا صناعيا سريعا وهاما، فخلال فترة قصيرة تم بناء وإنشاء أكبر المؤسسات الاقتصادية والمركبات والمصانع وذلك دون دراسات مسبقة ولم تتم في إطار التنمية المستدامة، مما أدى إلى تلوث الشريط الساحلي والمدن الكبرى نتيجة إنشاء وحدات صناعية على الأراضي الخصبة، ولم تخضع للضروريات البيئية. [2]
- السلوك الإنساني كالاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، حرق الغابات وقطع الأشجار، الاستخدام المفرط للمبيدات، الرعي الجائر، سوء استخدام أساليب الري...هذا ما أدى إلى تراجع خصوبة الأراضي باستمرار وزيادة الفقر والهجرة (التي تؤدي إلى إفراغ الريف والحظائر، إهمال الموارد البيئية كالنباتات والحيوانات والغابات والتربة).
- نقص التحسيس والتوعية والإعلام البيئي، زيادة إلى عدم توفر الموظفين والإعلاميين المؤهلين .
- مشاكل البحث العلمي والتنظيم والتشريع والمراقبة، وضعف التخطيط العمراني.
- غياب التخطيط الاقتصادي الذي يوازي بين متطلبات البيئة ومستوى الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية بما يحقق التنمية. [3]

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، مرجع سبق ذكره، ص 79.

[2] ناجي عبد النور، تحليل السياسة العامة للبيئة في الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2008، ص 98.

[3] سعيدي نبيهة، تسيير النفايات الحضرية في الجزائر بين الواقع والفاعلية المطلوبة - دراسة حالة الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة بومرداس، 2001، ص 45.

ثانيا: العوامل الطبيعية

تتمثل في الظروف الايكولوجية كالجفاف، التصحر، تملح الأراضي...فالجزائر تواجه مشكلة وأزمة ايكولوجية حادة تتجلى من خلال تزايد التلوث البيئي (هواء، تربة، مياه البحار)، وتكاثر النفايات الحضرية والصناعية، فساد الإطار المعيشي، التصحر، إتلاف الغابات، خسارة التنوع البيولوجي، تدهور الموارد المائية. لهذا لجأت الحكومة إلى اتخاذ التدابير المؤسساتية والقانونية لتحقيق بيئة مستدامة في الجزائر، من خلال إصدار قوانين ونصوص تنظيمية لحماية البيئة وإسنادها إلى هيئات إدارية ومؤسسات بمهام مختلفة لتولي متابع تنفيذ هذه القوانين. [1]

المطلب الثالث: الهياكل المعنية بحماية البيئة في الجزائر

تعددت الأجهزة المكلفة و المهتمة بحماية البيئة في الجزائر بين أجهزة مركزية و أخرى محلية، هذا إلى جانب الجمعيات المهتمة بحماية البيئة والتي سيتم التطرق إليها في الفصل الثالث.

أولا: الأجهزة المركزية المكلفة بحماية البيئة

تعاقب دور حماية البيئة في الجزائر على عدة أجهزة مركزية قبل صدور قانون 83-03 وبعده بحيث: [2]

- استحدثت الجزائر اللجنة الوطنية للبيئة سنة 1974، وكانت أول جهاز إداري مركزي متخصص في حماية البيئة، تقدم هذه اللجنة للحكومة الخطوط العامة لسياسة البيئة في إطار التهيئة العمرانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية،[3] ولم يصدر المرسوم المنظم لصلاحياتها إلا بعد سنة واحدة من إنشائها، وتم إنهاء مهام اللجنة الوطنية للبيئة بسنتين بعد تنظيم الكتابة الدائمة للجنة الوطنية للبيئة. [4]

---

[1] ناجي عبد النور، مسبق

[2] وناس يحيى ، مرجع سبق ذكره، ص12.

[3] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة الثانية من المرسوم رقم 74-156، المؤرخ في 22 جمادى الثانية عام 1394 الموافق 12جوان سنة 1974، يتضمن أحداث لجنة وطنية للبيئة، العدد 59 الصادر بتاريخ 3 رجب عام 1394 الموافق 23 جوان 1974، السنة الحادية عشرة، ص 808.

[4] وناس يحيى ، مرجع سبق ذكره، ص 12.

- تم إلحاق موظفو الكتابة الدائمة للجنة الوطنية للبيئة وكذلك وسائلها المادية بوزارة الري واستصلاح الأراضي وحماية البيئة دون تحديد لصلاحياتها، وذلك بعد إنهاء نشاطات اللجنة الوطنية للبيئة. [1]
- بعد التعديل الحكومي 1979 تم استحداث كتابة الدولة للغابات والتشجير وانحصرت صلاحياتها البيئية في الحماية من أي ضرر من شأنه أن يمس أو يتلف أو يخل يتوازن البيئة، [2] وبدورها لم تعمر كتابة الدولة للغابات والتشجير إلا سنة واحدة مما يؤكد مرة أخرى عدم وضوح مهمة حماية البيئة التي كانت تتقاذفها مختلف الهياكل المركزية.
- وبعد التعديل الحكومي لسنة 1980 أعيد تنظيم كتابة الدولة للغابات والتشجير بكتابة الدولة للغابات واستصلاح الأراضي ومن بين أهم ما أنيط بها حماية الطبيعة واستخدامها للرفاهية الجماعية، [3] وقد حافظت على نفس صلاحيات كتابة الدولة للغابات والتشجير في مجال الفلاحة والثروة الزراعية.

وفي سنة 1983 صدر قانون حماية البيئة 83-03 والذي يهدف إلى تنفيذ سياسة وطنية لحماية البيئة التي ترمي إلى: [4]

- حماية الموارد الطبيعية واستخلاف هيكلة وإضفاء القيمة عليها، اتقاء كل شكل من أشكال التلوث والمضار ومكافحته وكذا تحسين إطار المعيشة ونوعيتها.
- إلا إن التصريح بحيوية موضوع حماية البيئة بالنسبة للمصلحة الوطنية لم يوقف حالة عدم الاستقرار وكثرة تداول مختلف الوزارات على ملف البيئة، واستمرت بنفس الوتيرة، ليعرف الاستقرار لأول مرة بإنشاء وزارة خاصة وهي وزارة تهيئة الإقليم والبيئة سنة 2001، والتي

---

[1] الجريدة الرسمية، المادة الأولى والثانية من المرسوم رقم 77-119 المؤرخ في 29 شعبان عام 1397 الموافق 15 عشت سنة 1977 يتضمن إنهاء نشاطات اللجنة الوطنية للبيئة، العدد 64، الصادر بتاريخ 6 رمضان عام 1397 الموافق 21 غشت سنة 1977 ،السنة الرابعة عشر، ص 924.

[2] الجريدة الرسمية، المادة الثانية من المرسوم رقم 97-263 المؤرخ في 3 صفر عام 1400 الموافق 22 ديسمبر سنة 1979 يتضمن تحديد صلاحيات كاتب الدولة للغابات والتشجير، العدد 52 الصادر في 6 صفر عام 1400 الموافق 25 ديسمبر سنة 1979،السنة السادسة عشرة، ص 1412.

[3] الجريدة الرسمية، المادة الأولى من المرسوم رقم 81-49 المؤرخ في 15 جمادى الأولى عام 1401 الموافق 21 مارس 1981 يحدد صلاحيات كاتب الدولة للغابات واستصلاح الأراضي، العدد 12 الصادر في 18 جمادى الأولى عام 1401 الموافق 24 مارس 1981، السنة الثامنة عشرة، ص 321.

[4] الجريدة الرسمية، المادة الأولى من القانون رقم 83-03 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983 يتعلق بحماية البيئة، العدد 6 الصادر بتاريخ 25 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 8 فبراير سنة 1983 ،السنة العشرون، ص 381.

عرفت تنظيما دقيقا للهياكل التي تضم المديريات والمديريات الفرعية التي تضطلع بحماية البيئة والحفاظ على الإقليم. [1]

- نلاحظ أن عدم استقرار الجهات المركزية التي كلفت بقطاع البيئة على الرغم من وجود اهتمام بهذا القطاع منذ سنة 1974، نتج عنه عدم وجود إستراتيجية واضحة لحماية البيئة، هذا ما أدى إلى استحداث وزارة مختصة بتهيئة الإقليم وحماية البيئة،غير أن هذه الوزارة ليست المسؤولة الوحيدة عن حماية البيئة، حيث أن الهيئات المحلية وكذا الجمعيات لها دور بارز في هذا المجال. [2]

ثانيا: الهيئات المحلية

للولاية والبلدية دور هام في حماية البيئة لما لهما من اختصاصات في هذا المجال،[3] بحيث تشمل اختصاصات المجلس الشعبي الولائي بصفة عامة أعمال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتهيئة الإقليم وحماية البيئة، [4] ومن بين الاختصاصات المتعلقة بحماية البيئة نجد أنه:

- يحدد مخطط التهيئة العمرانية للولاية ويراقب تنفيذه. [5]
- ضمان حماية وتوسيع الأراضي الفلاحية وتجهيز القرى وترقية الأراضي الفلاحية. [6]
- العمل على التنسيق مع المجالس الشعبية البلدية في كل أعمال الوقاية من الأوبئة.
- السهر على تطبيق أعمال الوقاية الصحية.
- تشجيع إنشاء هياكل مرتبطة بمراقبة وحفظ الصحة في المؤسسات التي تستقبل الجمهور وفي ومواد الاستهلاك. [7]

---

[1] الجريدة الرسمية، المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 01-09 المؤرخ في 12 شوال عام 1421 الموافق 7 يناير سنة 2001 يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، العدد 4 الصادر بتاريخ 19 شوال عام 1421 الموافق 14 يناير سنة 2001، السنة الثامنة والثلاثون، ص 17.

[2] يحيى وناس، مرجع سبق ذكره، ص 14

[3] حوشين رضوان، الوسائل القانونية لحماية البيئة ودور القاضي في تطبيقها، مذكرة التخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء، المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2006، ص40.

[4] الجريدة الرسمية، المادة 58 من القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أفريل سنة 1990 يتعلق بالولاية، العدد 15 الصادر في 16 رمضان عام 1410 الموافق 11 ابريل سنة 1990 ،السنة السابعة والعشرون، ص 509.

[5] الجريدة الرسمية، المادة 62 من القانون 90-.09 ،مرجع سبق ذكره، ص 509.

[6] الجريدة الرسمية، المادة 66 من القانون 90-.09 ،مرجع سبق ذكره، ص 5

[7] الجريدة الرسمية، المادة 78 من القانون 90-.09 ،مرجع سبق ذكره ، ص 511.

أما البلدية فهي تعد مخططها التنموي القصير والمتوسط والطويل المدى وتصادق عليه وتنفذه، بانسجام مع مخططات الولاية وأهداف مخططات التهيئة العمرانية،[1] أما عن دور البلدية في حماية البيئة والواردة في قانون البلدية 90-08 فيكمن في صرف ومعالجة المياه القذرة والنفايات الجامدة ومكافحة التلوث وحماية البيئة، [2] كما أنها تتكفل بإنشاء وتوسيع وصيانة المساحات الخضراء بهدف تحسين إطار الحياة، كما تسهر على حماية التربة والموارد المائية وتساهم في استعمالها الأمثل. [3]

ثالثا: الجمعيات البيئية

أجاز قانون البيئة لسنة 1983 إنشاء الجمعيات للمساهمة في حماية البيئة، ولكن دون تبيان الدور الذي يمكن أن تلعبه و كيفيات تدخلها، كما أن القضاء من جهته لم يعترف للجمعيات بهذا الدور، إلا أن المشرع وفي ظل قانون البيئة الجديد 03-10 قد أتاح للجمعيات التي تمارس أنشطتها في مجال حماية البيئة وتحسين الإطار المعيشي، أن تساهم في عمل الهيئات العمومية بخصوص البيئة، وذلك بالمساعدة وإبداء الرأي والمشاركة،[4] كما أعطى الحق في رفع الدعاوى أمام الجهات القضائية المختصة عن كل مساس بالبيئة، حتى في الحالات التي لا تعني الأشخاص المنتسبين لها بانتظام،[5] كما أتاح للأشخاص الطبيعيين الذين تعرضوا لأضرار فردية، أن يفوضوا جمعية معتمدة قانوناً لكي ترفع باسمهما دعوى تعويض أمام أية جهة قضائية. [6]

المطلب الرابع: دور المجتمع المدني في حماية البيئة

إن تطوير المجتمعات لا يتم عن طريق السياسات الحكومية وحدها وإنما عن طريق التعاون بين الأجهزة الحكومية والتنظيمات غير الحكومية، حيث أنها بقدرتها التطوعية تستقطب الكثير من الأفراد وإشراكهم في حل بعض المشكلات الاجتماعية، الاقتصادية وخاصة البيئية. والجمعيات البيئية هي أحد أهم تنظيمات المجتمع المدني الفاعلة في المجتمع، حيث أنه لا يمكن تحقيق التنمية دون المشاركة الواسعة

---

[1] الجريدة الرسمية، المادة 86 من القانون رقم 90-80 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 ابريل سنة 1990 يتعلق بالبلدية، مرجع سبق ذكره، ص 495.

[2] الجريدة الرسمية، المادة 107 من القانون 90-08 مرجع سبق ذكره، ص 497.

[3] الجريدة الرسمية، المادة 108 من القانون 90-08 مرجع سبق ذكره، ص 497.

[4] الجريدة الرسمية، المادة (35) من القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، العدد 43 الصادر في20 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 20 يوليو سنة 2003، السنة الأربعون، ص 13.

[5] الجريدة الرسمية، المادة (36) من القانون رقم 03-10، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[6] الجريدة الرسمية، المادة (38) من القانون رقم 03-10، مرجع سبق ذكره، ص 13.

والفاعلة لكافة أفراد المجتمع، فالعمل التطوعي هو أحد ركائز المجتمع المدني الحديث الذي يقوم على المشاركة الإيجابية لمختلف الجمعيات البيئية.

تعتبر الجمعيات إحدى تجليات المجتمع المدني بقيمة وثقافة وأبنيته ومؤسساته، فهو "المجتمع المدني" ساحة تدور فيها التفاعلات الاجتماعية العامة التي لا تتعلق مباشرة بالربح ولا بالصراع على السلطة السياسية، بقدر ما تجسد المشارك ة الحرة والفاعلة لكافة الفاعلين الاجتماعيين عن طريق العمل التطوعي الذي يستهدف خدمة المصلحة العامة. [1]

أولا: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في حماية البيئة [2]

تتمثل أهم مؤسسات المجتمع المدني التي تساهم في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة فيما يلي:

1- الأسرة:

تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة أجيال تعي جيدا ماهية البيئة وماهية مخاطرها على المجتمع و ذلك من خلال القدوة الموجودة لدى الأب و الأم حال الاهتمام بالنظافة و الاستخدام الرشيد لكل شيء حتى يتم التقليل أو الحد من تأثير استخدام الفرد السيئ للبيئة و الهدف هو إضافة عضو نافع يعي جيدا الأخطار المحيطة بالبيئة يكون قدوة لأهله.

2- المؤسسات التعليمية:

دورها مكمل لدور الأسرة في الارتقاء بسلوك الطفل في المدرسة حيث توجد إدارات للبيئة بالمدارس تسهم في رفع الوعي البيئي...ويجب أن تتضمن المناهج الدراسية مقررا مستقلا عن البيئة وضرورة القيام بأنشطة تخدم البيئة.

3- العمال و النقابات العمالية:

من خلال تعريف العمال بأضرار الاستخدام السيئ لبعض التكنولوجيات الملوثة للبيئة و التي قد تسبب لهم الأمراض و هنا تطالب النقابات بضرورة الحصول على تكنولوجيات نظيفة وتحقيق المناخ الجيد للعمل.

---

[1] ثناء فؤاد عبد الله، قانون الجمعيات الجديدة والمسار الديمقراطي في مصر، مجلة المستقبل العربي الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 247، سبتمبر 1999، ص 34.

[2] بوراس عصام، المياه و التنمية المستدامة مع دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة مختار، عنابة، 2009/2008.

4- العلماء:

ضرورة عقد ندوات سواء في المحافل الدولية العامة أم الخاصة أم في وسائل الإذاعة والتلفزيون يوضح فيها العلماء كيفية المحافظة على البيئة.

5- النوادي الاجتماعية و الرياضية:

يستغل وجود صفوة المجتمع لإبراز دور الأفراد في التوعية المستدامة لمخاطر التلوث وخاصة لصغار السن من أبناء وأحفاد الأعضاء أو عن طريق عقد ندوات يدعى لها المتخصصون.

6- الإعلام:

نجاح التنمية المستدامة يتطلب حسن الإدارة البيئية للمشاريع الإنمائية بحيث يدمج محور الحفاظ على البيئة في هذه المشاريع، أيضا إجراء التقييم البيئي المستمر للمشاريع التنموية ونشر الوعي البيئي والتربية والتدريب والتثقيف، وبالتالي نجد أن هناك ارتباط وثيق بين التنمية المستدامة والإعلام.

7- المؤسسات الدينية:

تلعب المؤسسات الدينية من المساجد و غيرها دورا كبيرا في توعية الناس من خلال الدروس، الخطب الأسبوعية والندوات لإبراز مساوئ التلوث البيئي على الطبيعة.

8- المجالس الشعبية المحلية في المدن و القرى:

على المجالس الشعبية المحلية القيام بدورها في خلق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في كافة مناحي المجتمع المحلي، القيام بدورها التنموي والحفاظ على البيئة ورقابة سلبيات الوحدات التنفيذية وفرض عقوبات على المخالفين، إعادة إصلاح ما أفسده البعض من خلال محور الإصحاح البيئي في سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: تطبيقات الاتصال البيئي للجمعيات عينة الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالجمعيات البيئية المحلية بولاية البليدة محل الدراسة

المطلب الأول: جمعية أصدقاء البيئة ببلدية الشفة - ولاية البليدة [1]

رقم وتاريخ الاعتماد: 2008/70 بتاريخ 13 جانفي 2009

أولا: نشاطات الجمعية

تتمثل نشاطات جمعية أصدقاء البيئة في:

- تبادل السياحة.
- التجول على الأقدام في الجبال وفي الرمال.
- السياحة التربوية كاكتشاف المعالم التاريخية والآثار.
- تنظيم مخيم صيفي لفائدة المنخرطين بدار الشباب، وكذلك لفئة المحرومين والقاطنين في المناطق الريفية.
- الرياضة الجوارية كتنظيم دورات رياضية في المخيمات الشبابية، وفي الملاعب ومراكز العطل والترفيه.
- القيام بأنشطة للمحافظة على المحيط.
- التطوع كالقيام بحملات التشجير، التنظيف، التضامن...إلخ.
- تنظيم لقاءات مع قدماء المجاهدين.
- تنظيم أمسيات رياضية، حيث يعتبر السلوك الحضاري الراقي من أهم عوامل ازدهار وتطور المجتمع الذي يسوده التآخي وروح التضامن والعطاء، وليكون هذا السلوك مبنيا على أساس متين وقوي، ينبغي السعي لغرس روح العمل الجماعي والتطوعي لدى الشباب والأطفال منذ الصغر. وهذا ما يجعلهم متمسكين ومتشبعين بروح الانتماء لمحيطهم، مما يساهم وبشكل كبير في تشجيع روح المبادرة، وتدعيم روح التضامن والتعاون لدى الشباب، وخلق الثقة والاحترام بينهم باعتبارها العامل الأساسي في تطوير الحي من الناحية الجمالية والأخلاقية. ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة فإن المشروع يستهدف الفئة العمرية المتراوحة من 08 إلى 22 سنة، إذ أن هذه الفئة تحتاج إلى اهتمام أكثر ومرافقة تربوية واجتماعية، وكذا إيقاظ التربية البيئية لديهم منذ النشأة. وبالتالي سنحظى نتيجة هذه المتابعة

[1] مقابلة مع السيد فكاير العربي رئيس جمعية أصدقاء البيئة بالشفة يوم الخميس 18 مارس 2016 على الساعة 11سا صباحا.

بسلوكيات حضارية متشبعة بروح المواطنة والمسؤولية تجاه محيطهم، والغاية من هذا المشروع تتمثل في غرس روح العمل الجماعي، والتكثيف من النشاطات التطوعية في وسط المؤسسات الشبابية وفي المؤسسات.

ثانيا: أهداف الجمعية

تتمثل أهداف الجمعية فيما يلي:

- المشي في مسار طويل محدد عبر مختلف المواقع لكل فئات الشباب، ويكون منظم ومخطط حوا نشاطات اكتشاف الطبيعة، وتنظيم مخيمات صيفية، وزيارة المواقع السياحية من أجل الترفيه والاستكشاف، مع تنظيم دورات كروية بين المؤسسات الشبابية وبين الأحياء عبر جهات الوطن، والقيام بنشاطات تطوعية في هذه الأماكن.
- تنظيم مخيم صيفي للمنخرطين والفئات المحرومة.
- ترقية الأنشطة الترفيهية للأطفال والشباب.
- الوقاية من الأمراض النفسية والاجتماعية والانحراف.
- ترسيخ مبادئ المواطنة.

ثالثا: الاشتراك في المشروع

ويتمثل اشتراك الشباب في المشروع كالتالي:

1- مراحل المشروع:

الشق الأول: مرحلة التحضير وتسجيل وتأمين منخرطين في هذا المشروع السياحي والثقافي والرياضي المتنوع والمخيم الصيفي.

الشق الثاني: مرحلة التنفيذ، زهي عبارة عن تنظيم أول صيفي نموذجي لفائدة المنخرطين بدار الشباب والمدارس الابتدائية. موجه إلى الفئة العمرية من 08 إلى 22 سنة.

الشق الثالث: مرحلة المتابعة وهي تقييم المشروع والنتائج المحصل عليها، وتكوين مؤطرين في مجال السياحة والسباحة والرياضة لضمان استمرار المشروع، وهذا لكل الفئات العمرية فقط الكفاءة هي المعيار.

2- تحديد الشركاء:

مديرية الشباب والرياضة، ديوان مؤسسات الشباب، المؤسسات الشبابية، مديرية التربية، الحماية المدنية، بلدية شفة، مديرية البيئة، الحظيرة الوطنية للشريعة وإدارة الغابات، إذاعة البليدة، الصحف الوطنية المكتوبة (الشروق، وقت الجزائر، الخبر، السلام اليوم).

3- مدة المشروع:

تتمثل مدة المشروع في 12 شهر من 2013/08/31 إلى 2014/08/31.

4- مكان المشروع:

مكان إنجاز المشروع بدار الشباب أهل الواد شفة.

5- برنامج النشاطات:

يسير المشروع على النحو التالي:

- شراء اللوازم والمعدات الحديثة (الخيمة، المعدات والألبسة وتأمين المنخرطين في المخيمات، الخرجات الاستكشافية والترفيهية عبر ربوع الوطن).
- تحديد المسؤولين والشركاء المكلفين بكل مراحل المشروع بدقة.
- تنظيم دورات بين المؤسسات الشبانية والمدارس الابتدائية في دورات كروية، والمشاركة في مختلف البطولات المنظمة من قبل الرابطة، أو ديوان مؤسسات الشباب، أو مديرية الشباب والرياضة لولاية البليدة.
- تحديد العنصر البشري العامل.
- إنشاء مدرسة مختصة في التجوال على الأقدام من أجل ضمان الاستمرارية.

رابعا: الأثر على المستوى المحلي

عدد المنخرطين في مجال البيئة لا بأس به، لكن قلة الوسائل المادية والمالية تحد من نشاط الجمعية، وترهم مشاركتها في تنمية نمط حياة صحي وسليم للأطفال والشباب من الناحية البدنية والعقلية، التوعية والتحسيسية والثقافية والتربوية، من أجل ممارسة المشي على الأقدام وإنشاء مخيمات صيفية، واستكشاف الطبيعة والمواقع الثقافية والتاريخية لفائدة أطفال القرية الاشتراكية، وتنظيم دورات رياضية.

خامسا: التقييم

يتمثل المشروع في السياحة وأنشطة مراكز العطل والترفيه ومخيمات الشباب، لهذا الجمعية تنشط في وسط يفتقر لوسائل مادية وبشرية.

المطلب الثاني: جمعية أصدقاء الشريعة "سياحة وبيئة" - ولاية البليدة [1]

رقم وتاريخ الاعتماد: 59/ 08 بتاريخ 12 أكتوبر 2008

أولا: نشاطات الجمعية

تتمثل نشاطات جمعية أصدقاء الشريعة في:

- غرس الأشجار.
- التحسيس في كل ما يخص حماية الثروة الغابية الحيوانية والنباتية ضد الحرائق والنيران.
- التجول على الأقدام في الجبال وفي الرمال.
- السياحة التربوية كاكتشاف المعالم التاريخية والآثار.
- خرجات ميدانية لفائدة التلاميذ والطلبة لتكوينهم ميدانيا.
- الرياضة الجوارية كتنظيم دورات رياضية في المخيمات الشبابية، وفي الملاعب ومراكز العطل والترفيه.
- المشاركة في اللقاءات الوطنية والمحلية والمعارض الوطنية.
- التطوع كالقيام بحملات التشجير، التنظيف، التضامن...إلخ.
- تنظيم مسابقات فكرية بيئية تمس البحوث، الرسم...إلخ.
- مداخلات في مختلف وسائل الإعلام المسموعة، المرئية والمكتوبة.
- كما تمثل الجمعية في بعض المجالس الإدارية بالوكالة العقارية لولاية البليدة.
- المشاركة في مجلس التسيير التساهمي بالحظيرة الوطنية للشريعة.

ثانيا: أهداف الجمعية

تتمثل أهداف الجمعية فيما يلي:

- حماية الثروة الغابية الطبيعية (الحيوانية والنباتية) بالحظية الوطنية للشريعة.
- ترقية الأنشطة الترفيهية للأطفال والشباب، وكذا الرياضية والثقافية.
- الوقاية من الأمراض النفسية والاجتماعية والانحراف.
- ترقية وتطوير السياحة الايكولوجية.

[1] مقابلة مع السيد خشنة ياسين رئيس جمعية أصدقاء الشريعة "سياحة وبيئة" يوم الاثنين 09 ماي 2016 على الساعة 14سا.

- ترسيخ مبادئ المواطنة.

ثانيا: شركاء الجمعية

تعمل الجمعية بالتعاون مع:

- مديرية الشباب والرياضة.
- ديوان مؤسسات الشباب.
- المؤسسات الشبابية.
- مديرية التربية.
- الحماية المدنية.
- بلدية البليدة.
- مديرية البيئة.
- الحظيرة الوطنية للشريعة وإدارة الغابات.
- إذاعة البليدة
- الصحف الوطنية المكتوبة.

المطلب الثالث: جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي- ولاية البليدة [1]

رقم وتاريخ الاعتماد: 91/60 بتاريخ 12 ديسمبر 1991.

أولا: نبذة عن حياة الجمعية

تأسست جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي **ARDNAB** في 12 سبتمبر 1991، تحمل اعتماد رقم 60/91 من طرف ولاية البليدة، ومنذ نشأتها عمدت على تحقيق تجسيد أفكار وطموحات الشباب العلمية، الثقافية والتربوية، وهي تظم اليوم عدة نوادي خضراء ممثلة لمختلف المؤسسات الشبانية والتربوية.

ثانيا: نشاطات الجمعية

- القيام بمعارض.
- علميات تحسيسية وتطوعية حول البيئة.

[1] مقابلة مع السيد بن يحيى حسين رئيس جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي يوم الخميس 07 جانفي 2016 على الساعة 10سا صباحا.

- تنظيم رحلات ميدانية راجلة للمناطق الجبلية والساحلية.
- الاحتفال بالأعياد الوطنية والعالمية والخاصة بالبيئة.
- تنظيم تربصات تكوينية لمنشطي النوادي الخضراء.
- تنظيم ملتقيات، محاضرات، أيام دراسية حول التربية البيئية.
- تنظيم مسابقات علمية حول الطبيعة - المشاركة في المهرجانات و المخيمات العلمية (وطنية ودولية).
- المشاركة في الرياضات الجبلية المختلفة (تسلق الجبال، التزحلق على الثلج، الجوالات الراجلة، الدراجات الجبلية).

ثالثا: أهداف الجمعية

تتمثل أهداف الجمعية فيما يلي:

- إحياء و تنشيط الروح الإبداعية لدى الشباب وتحسيس الشباب بوسائل بيداغوجية فيما يخص مشاكل البيئة وتطبيقها في الحياة اليومية، و خلق وعي بيئي لدى المجتمع المدني.
- تحسيس الشباب بضرورة الحفاظ على البيئة عن طريق الرحلات الاستكشافية التحقيقات الميدانية.
- إعطاء دروس في المؤسسات التعليمية والمراكز المهنية من أجل غرس التربية والثقافة البيئية.
- تنظيم حملات تطوعية توعوية لتنظيف وتزيين المساحات العمومية، غرس الأشجار، المشاركة في الرياضات الجبلية، و التنظيف في مختلف الأحياء و فق دراسة معينة.
- ترقية وتطوير الثقافة البيئية، حيث تشارك الجمعية في الملتقيات العلمية الوطنية والدولية للاستفادة من خبرات الجمعيات الوطنية والمنظمات الدولية لحماية البيئة.
- المشاركة في كل التظاهرات ذات الطابع البيئي.
- تنظيم رحلات وخرجات ميدانية لاكتشاف الطبيعة وأسرارها وكيفية الحفاظ عليها.
- ضمان تكوين أعضاء الجمعية.
- خلق فضاء رابط بين المجتمع المدني و السلطات المحلية في مجال حماية البيئة.

رابعا: شركاء الجمعية

- مديرية الشباب والرياضة.
- ديوان مؤسسات الشباب للبليدة.
- رابطة نشاطات الهواء الطلق.
- رابطة النشاطات الثقافية والعلمية.
- مديرية البيئة.

- محافظة الغابات بالبليدة.
- مديرية التربية الوطنية بالبليدة.
- الحظيرة الوطنية للشريعة.
- مديرية السياحة بالبليدة.

خامسا: النوادي التابعة للجمعية

- نادي حماية البيئة.
- نادي علم النباتات والحيوانات.
- نادي التزحلق و الرياضات الجبلية.
- نادي دراجات الجبلية.

المطلب الرابع: جمعية اليخضور لحماية البيئة- ولاية البليدة [1]

رقم وتاريخ الاعتماد: /1997 بتاريخ 13 جانفي 1997

أولا: نشاطات الجمعية

- التطوع كالقيام بحملات التشجير، التنظيف، التضامن...إلخ.
- علميات تحسيسية وتطوعية حول البيئة.
- الاحتفال بالأعياد الوطنية والعالمية والخاصة بالبيئة.
- تنظيم محاضرات وملتقيات و أيام دراسية حول التربية البيئية.
- التجول على الأقدام في الجبال وفي البحار.

ثانيا: أهداف الجمعية

تتمثل أهداف الجمعية فيما يلي:
- المشاركة في كل التظاهرات ذات الطابع البيئي.
- تحسيس الشباب بطرق بيداغوجية بالمشاكل البيئية.
- المشاركة في التحسيس البيئي في المجال التربوي.
- ضمـــان تكوين أعضاء الــجمعية.
- الاتصال والتبادل العلمي حول البيئة في داخل والخارج الوطن.

[1] مقابلة مع السيد شلحة سيد أحمد رئيس جمعية اليخضور لحماية البيئة يوم الأحد 08 ماي 2016 على الساعة 10سا صباحا.

- حماية البيئة.
- تنظيم المنافسات والمسابقات للمناقشات البيئية.
- التطوع لكل عمل لمحاربة التصحر، حماية الطبيعة، كل أنواع التلوث والوقاية في المجال الأمني والصحي للمواطنين.
- المشاركة في ترقية وتطوير الثقافة البيئية.
- إنشاء قاموس بيئي.
- إنشاء دليل المواطن البيئي.
- تكوين أساتذة يمثلون النوادي الخضراء في المدارس ودار الشباب.

ثالثا: شركاء الجمعية

- مديرية الشباب والرياضة.
- ديوان مؤسسات الشباب للبليدة.
- رابطة نشاطات الهواء الطلق.
- رابطة النشاطات الثقافية والعلمية.
- مديرية البيئة.
- محافظة الغابات بالبليدة.
- مديرية التربية الوطنية بالبليدة.
- الحظيرة الوطنية للشريعة.
- مديرية السياحة بالبليدة.

المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

يستند تحليلنا للنتائج الميدانية على منهج مسحي لوصف الظاهرة المدروسة كميا وكيفيا، وينقسم هذا التحليل إلى جزئين:

الجزء الأول والمتعلق بنتائج الاستبيان الكمية المتحصل عليها من الاستمارات الموزعة في شكل جداول متضمنة لتكرارات ونسب مئوية، والجزء الثاني لتحليل النتائج الكيفية ومحاولة إعطاء الدلالات والتفسيرات لأجوبة المبحوثين.

وفي هذا الصدد سنذكر بالأسئلة المتفرعة عن إشكالية الدراسة حتى نتمكن من إيجاد علاقة بينها وبين محاور استمارة الاستبيان:

- ماذا نعني بالثقافة البيئة؟
- ما المقصود بالاتصال البيئي وعلاقته بالثقافة البيئية؟
- ما هي أهم أنشطة الاتصال البيئي للجمعيات البيئية؟
- هل للجمعيات المحلية البيئية دور في حماية البيئة؟
- ما هي الجهود التي تقوم بها الجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية؟
- وما هي الصعوبات والمعوقات الوظيفية التي تواجه هذه الجمعيات في مجال نشر الثقافة البيئية؟

إن الدراسة الكمية اعتمدت أولا على ترقيم الاستمارات من 1 إلى 80 استمارة، ثم شكلنا جداول لتبويب بياناتها على برنامج (Excel)، وعند انتهائنا من تفريغ كل البيانات بعد تشفيرها (Codage) عمدنا بإدخالها في البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية "SPSS" (Statistical Package for Social Sciences).

وفي النهاية استخرجنا الجداول البسيطة ثم الجداول المركبة التي تتقاطع مع متغيرات الدراسة (الجنس، السن، المستوى الدراسي، المنصب في الجمعية)، وبعدها مباشرة قمنا بتحليل البيانات كيفيا حسب الإطار النظري للدراسة والتعليق عليها للحصول على نتائج جزئية وعامة.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة البيئية

أولا: تحليل بيانات الدراسة حسب العينة العامة

جدول رقم (06): نظرة المبحوثين إلى مفهوم البيئة

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
المحيط الطبيعي	19	23.75%
المحيط الإحيائي	51	63.75%
المحيط الحضري	10	12.50%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتضح من خلال أرقام هذا الجدول أن نسبة 63.75 % من المبحوثين قد حددوا أن البيئة تعني المحيط الإحيائي أي الوسط الذي نعيش فيه مع باقي الكائنات الحية، أما نسبة 23.75% يرون أن البيئة هي محيط طبيعي أي التضاريس والمناخ...، بينما 12.50 % قالوا أن البيئة هي عبارة عن محيط حضري كالمدن والقرى.

نلاحظ أن نسبة كبيرة من المبحوثين يعتبرون البيئة هي الوسط الإحيائي الذي نعيش فيه مع باقي الكائنات الحية الأخرى، هذا ما يعني وعي أعضاء الجمعيات لمعنى ومفهوم البيئة.

جدول رقم (07): أسباب تزايد المشاكل البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
ضعف الوعي البيئي	31	38.75%
النمو السكاني	11	13.75%
النمو الصناعي والاقتصادي	38	47.50%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 47.50 % من المبحوثين يرون أن أسباب تزايد المخاطر المهددة للبيئة هي النمو الصناعي والاقتصادي، وبنسبة 38.75 % تعتبر ضعف الوعي البيئي من أكثر العوامل التي تساهم في تفاقم المشاكل البيئية، وبنسبة قليلة 13.75 % حددوا أن النمو السكاني هو مسبب هذه المخاطر البيئية.

أغلب المبحوثين حددوا ضعف الوعي السكاني من المسببات الرئيسية لتفاقم المخاطر والمشاكل البيئية، هذا ما يمكن تفسيره على الواقع بلامبالاة المواطنين والسلوكات العشوائية خاصة كيفية التعامل مع النفايات.

جدول رقم (08): فكرة عن الثقافة البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
نعم	80	% 100
لا	0	% 0
دون إجابة	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتبين لنا من أرقام الجدول أن 100 % من أفراد العينة قالوا أن لديهم فكرة عن الثقافة البيئية، هذا يفسر أن مصطلح الثقافة البيئية متداول في الوسط الإعلامي والخطاب السياسي في الجزائر.

جدول رقم (09): مفهوم الثقافة البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
المدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة	22	27.50%
الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد	58	72.50%
أخرى	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة 72.50% من المبحوثين أجابوا بأن الثقافة البيئية هي الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد، ثم تليها نسبة 27.50 % بالنسبة للمدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة. هذا ما يفسر معرفة أفراد العينة لمفهوم مصطلح الثقافة البيئية والتي تعبر عن جوانب مكتسبة تنتقل عبر الأجيال وهي أحد المداخل التنموية المهمة.

ثانيا: تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات الدراسة

جدول رقم (10): فكرة عن الثقافة البيئية حسب الجنس

الجنس / الإجابة	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	48	% 60	32	40%	80	100%
لا	0	% 0	0	0%	0	0%
المجموع	48	% 60	32	40%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

يبين الجدول أن جميع أفراد العينة (الذكور والإناث) لديها فكرة عن الثقافة البيئية، تدعمها نسبة 60% من الذكور و نسبة 40 % من الإناث. كون مصطلح الثقافة البيئية أصبح متداول بكثرة في الأوساط البيئية ومكتسب بالتفاعل المستمر مع البيئة.

جدول رقم (11): فكرة عن الثقاة البيئية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الإجابة	من 13 إلى 20 سنة		من 21 إلى 30 سنة		من 31 إلى 40 سنة		41 سنة فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	13	% 16.25	22	27.50%	28	35%	17	21.25%	80	100%
لا	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	0%
المجموع	13	% 16.25	22	27.50%	28	35%	17	21.25%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

من خلال نتائج الجدول يظهر لنا أن نسبة 100 % من أفراد العينة لديهم فكرة عن الثقافة البيئية تدعمها الفئة العمرية 31 – 40 بنسبة 35 %، ونسبة 27.50 % للفئة العمرية 21 – 30، تليها الفئة العمرية 41 سنة فما فوق بنسبة 21.25 %، وفي الأخير الفئة العمرية 13 – 20 بنسبة 16.25 %. ومنه يمكن القول أن كل الفئات العمرية لديها فكرة عن الثقافة البيئية. مما يدل على إدراج مصطلح الثقافة البيئية في كافة المجالات.

جدول رقم (12): فكرة عن الثقافة البيئية حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الإجابة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دراسات جامعية عليا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	0	% 0	09	11.25%	37	46.25%	34	%42.50	0	% 0	80	100%
لا	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	0%
المجموع	0	% 0	09	11.25%	37	46.25%	34	%42.50	0	0%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 46.25 % من المبحوثين من ذوي المستوى الثانوي لديهم فكرة عن الثقافة البيئية، تليها نسبة 42.50% من الجامعيين، ونسبة 11.25 % بالنسبة للذين لديهم مستوى متوسط. ويستدل من خلال بيانات الجدول أن المستوى الدراسي ساهم في اختيارات المبحوثين من خلال إدراج مصطلح الثقافة البيئية في البرامج الدراسية وأغلب التخصصات الجامعية.

جدول رقم (13):فكرة عن الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية

المنصب بالجمعية / الإجابة	رئيس الجمعية		عضو في المكتب التنفيذي		عضو في الجمعية العامة		عضو في اللجنة		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	04	% 05	33	41.25%	32	40%	11	13.75%	80	100%
لا	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0	0%
المجموع	04	% 05	33	41.25%	32	40%	11	13.75%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

يتضح من خلال مؤشرات الجدول أن كل أعضاء الجمعية لديهم فكرة عن الثقافة البيئية بنسبة 100%، تدعمها نسبة 41.25 % من أعضاء المكتب التنفيذي، تليها نسبة 40 % من أعضاء الجمعية العامة، و نسبة 13.75 % من أعضاء اللجنة، وبأقل النسب 05 % رؤساء الجمعية. هذا ما يفسر أن نشر الثقافة البيئية تعتبر من أولويات برامج الجمعيات البيئية وأغلب أعضاء الجمعية ذو مستوى ثقافي عالي.

جدول رقم (14): مفهوم الثقافة البيئية حسب الجنس

الإجابة / الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
المدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة	18	% 22.50	04	5%	22	27.50%
الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد	30	% 37.50	28	35%	58	72.50%
المجموع	48	% 60	32	40%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

يبين الجدول أن نسبة 72.50 % من المبحوثين يرون أن الثقافة البيئية هي الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد، تدعمها نسبة 37.50 % من المبحوثين الذكور ونسبة 35 % من المبحوثين الإناث. هذا ما يفسر تقارب في وجهات النظر في تحديد مفهوم الثقافة البيئية بين الذكور والإناث، والذي يبين تداول مفهوم الثقافة البيئية في مجالات الحياة.

جدول رقم (15): نظرة المبحوثين إلى مفهوم الثقافة البيئية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الإجابة	من 13 إلى 20 سنة		من 21 إلى 30 سنة		من 31 إلى 40 سنة		41 سنة فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
المدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة	07	% 08.75	08	10%	06	07.50%	01	01.25%	22	27.50%
الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد	06	07.50%	14	17.50%	22	25.50%	16	20%	58	72.50%
المجموع	13	% 16.25	22	27.50%	28	35%	17	21.25%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة 72.50 % يرون أن الثقافة البيئية هي الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد، وأعلى نسبة في تحديد مفهوم الثقافة البيئية هي في الفئة العمرية 31 – 40 بنسبة 25.50 %. هذا ما يفسر خبرة ووعي أفراد عينة هذه الفئة العمرية.

جدول رقم (16):نظرة المبحوثين إلى مفهوم الثقافة البيئية حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الإجابة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دراسات جامعية عليا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
المدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة	0	0%	07	%08.75	12	15%	03	%03.75	0	0%	22	27.50%
الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد	0	0%	02	02.50%	25	31.25%	31	%38.75	0	0%	58	72.50%
المجموع	0	% 0	09	11.25%	37	46.25%	34	%42.50	0	0%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

أرقام الجدول توضح أن نسبة 72.50 % يرون أن الثقافة البيئية هي الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد، تدعمها أعلى نسبة 38.75 % من أفراد العينة الجامعيين، تليها نسبة 31.25% من المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي، ثم نسبة 02.50 % من أفراد العينة ذات المستوى المتوسط. نلاحظ أن هناك توافق في نظرة المبحوثين من المستوى الثانوي والجامعي إلى مفهوم الثقافة البيئية، وهذا ما يفسر أن مفهوم الثقافة البيئية مدرج في أغلب التخصصات والفروع الجامعية والبرامج الدراسية.

جدول رقم (17):نظرة المبحوثين إلى مفهوم الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية

المنصب بالجمعية / الإجابة	رئيس الجمعية		عضو في المكتب التنفيذي		عضو في الجمعية العامة		عضو في اللجنة		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
المدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة	0	% 0	10	12.50%	07	08.75%	05	06.25%	22	27.50%
الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد	04	% 05	23	28.75%	25	31.25%	06	07.50%	58	72.50%
المجموع	04	% 05	33	41.25%	32	40%	11	13.75%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول تمثله نسبة 72.50 % الذين يرون أن الثقافة البيئية هي الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد، تدعمها أعلى نسبة من المبحوثين أعضاء في الجمعية العامة 31.25% ، تليها نسبة 28.75% من المبحوثين أعضاء في المكتب التنفيذي، ثم نسبة 07.50 % من أفراد العينة أعضاء في اللجنة. هذا ما يفسر أن مؤطرين الجمعيات البيئية لديهم رؤية واضحة حول مفهوم الثقافة البيئية ومستوى ثقافي لا بأس به.

المطلب الثاني: الرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

أولا: تحليل بيانات الدراسة حسب العينة العامة

جدول رقم (18): فكرة تأسيس الجمعية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
مبادرة من الدولة	21	26.25%
مبادرة من مختصين في البيئة	43	53.75%
مبادرة من منظمات وهيئات دولية	0	0%
أخرى (مبادرة من متطوعين من المجتمع المدني، أساتذة التعليم العالي...)	16	20%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 53.75 % من الجمعيات البيئية تأسست من مختصين في البيئة، وبنسبة 26.25 % بمبادرة من الدولة.

أما استجابة العينة المفتوحة كانت وفق الترتيب التالي: 3.75 % بمبادرة متطوعين من المجتمع المدني، 16.25 % مبادرة من أساتذة التعليم العالي.

من خلال أرقام ونسب هذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة لتأسيس الجمعيات كانت بمبادرة من الدولة ومختصين في البيئة، هذا يبين أن الجمعيات البيئية غير مستقلة وتعتبر تجربة مازالت في طور التكوين.

جدول رقم (19): للجمعيات البيئية دور في حماية البيئة

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
نعم	80	100%
لا	0	0%
دون إجابة	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن كل أفراد العينة 100 % على يقين بأن للجمعيات البيئية دور كبير في حماية البيئة، هذا ما يفسر من خلال الممارسات الميدانية لأعضاء الجمعيات البيئية المتعلقة بحماية البيئة.

جدول رقم (20): أهم أنشطة حماية البيئة للجمعية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
حملات التشجير وحماية الغطاء النباتي	33	41.25%
حملات التنظيف والتطهير	17	21.25%
إحياء التظاهرات والأيام البيئية (مناسباتية)	30	37.50%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتبين من خلال أرقام الجدول أن نسبة 41.25 % من أفراد العينة يرون أن أهم أنشطة حماية البيئة هي حملات التشجير وحماية الغطاء النباتي، ونسبة 37.50 % يرون أن إحياء التظاهرات والأيام البيئية هي أكثر الأنشطة البيئية الممارسة، في حين تعد حملات التنظيف والتطهير أكثر نشاط بيئي يقومون بممارسته من قبل 21.25 % من المبحوثين.

يمكن القول أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن حملات التشجير وإحياء التظاهرات البيئية المناسباتية هي أكثر الأنشطة البيئية للجمعيات، وهذا ما يفسر أن للجمعيات البيئية دور كبير في حماية

البيئة وخاصة الغطاء النباتي من المخاطر المهددة للبيئة خاصة حرق الغابات والتصحر من خلال حملات التشجير المكثفة. وغرس الثقافة البيئية من خلال إحياء التظاهرات المناسباتية للتعريف بالأيام البيئية الوطنية والعالمية.

جدول رقم (21): مجالات تدخل الجمعية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
الاتصال والتربية البيئية	24	30%
التغيرات المناخية	0	0%
مكافحة التصحر	04	05%
إدارة النفايات	20	25%
حماية التنوع البيولوجي	28	35%
أخرى (كل ميادين البيئة)	04	5%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يهدف هذا الجدول إلى توضيح مجالات تدخل الجمعيات البيئية، حيث تشير بياناته أن نسبة 35% حماية التنوع البيولوجي، ونسبة 30 % في مجال الاتصال والتربية البيئية، ثم نسبة 25 % إدارة النفايات، أما مكافحة التصحر حظيت بأقل النسب 05 %. هذا ما يعكس تعدد مجالات تدخل الجمعيات البيئية بناء على الواقع البيئي.

أما استجابة العينة للاختيارات المفتوحة كانت بنسبة 5 % مجالات تدخل الجمعيات في كل ميادين البيئة.

جدول رقم (22): ممارسات الأنشطة البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
بصفة دورية	56	70%
خلال الخرجات	21	26.25%
مناسباتية (أعياد بيئية، دينية...)	03	03.75%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 70 % من المبحوثين يرون أن ممارسات الأنشطة البيئية تكون بصفة دورية غير مناسباتية، بينما 26.25 % يرون أن الأنشطة البيئية تكون خلال الخرجات، وبنسبة ضئيلة جدا تكون الأنشطة مناسباتية بنسبة 03.75 %.

من خلال تحليل بيانات الجدول نلاحظ أن أغلب ممارسات الأنشطة البيئية من قبل الجمعيات تكون بصفة دورية، هذا مل يمكن تفسيره بحرص الجمعيات البيئية على حماية المحيط بصفة دائمة لا مناسباتية.

جدول رقم (23): أكثر الأماكن المستهدفة بالحملات البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
الأحياء السكنية	07	08.75%
الحدائق والمنتزهات	27	33.75%
الغابات والحظائر	46	57.50%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

تشير بيانات الجدول أن نسبة 57.50 % من المبحوثين يرون أن الغابات هي أكثر الأماكن المستهدفة بحملاتهم البيئية، ونسبة 33.75 % الحدائق والمنتزهات، ونسبة 08.75 % الأحياء السكنية.

يمكن القول أن الغابات والحظائر هي أكثر الأماكن المستهدفة بالحملات البيئية للجمعيات، هذا ما يفسر أن الجمعيات البيئية تسعى أكثر لحماية الغطاء النباتي الذي يعاني بكثير من الإتلاف والقطع المستمر للأشجار.

جدول رقم (24): أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي	37	46.25%
رفع مستوى المعرفة البيئية	21	26.25%
وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار	22	27.50%
أخرى	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب استجابة مفردات العينة تتمثل بأعلى نسبة 46.25 % بالنسبة لتغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، ثم تليها نسبة 27.50 % بالنسبة لوقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار، وأدنى نسبة 26.25 % قالوا أن هدف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية يكمن في رفع مستوى المعرفة البيئية.

ثانيا: تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات الدراسة

جدول رقم (25): أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب الجنس

الإجابة / الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي	27	% 33.75	10	12.50%	37	46.25%
رفع مستوى المعرفة البيئية	12	% 15	09	11.25%	21	26.25%
وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار	09	% 11.25	13	16.25%	22	27.50%
المجموع	48	% 60	32	40%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

نلاحظ من بيانات الجدول أن أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب استجابة مفردات العينة تتمثل بأعلى نسبة 46.25 % بالنسبة لتغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، تدعمها نسبة 33.75% من الذكور ونسبة 12.50 % من الإناث. تليها نسبة 27.50 % بالنسبة لوقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار، تدعمها نسبة 16.25 % من الإناث و نسبة 11.25 % من الذكور. وبنسبة 26.25 % بالنسبة لرفع مستوى المعرفة البيئية، تدعمها نسبة 15 % من الذكور ونسبة 11.25 % من الإناث. هذا ما يفسر أنه كلا الجنسين يرون أن تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي هو الركيزة الأساسية والمهمة لمواجهة المشاكل البيئية، وتنمية الوعي ورفع المعرفة البيئية لا يكمن إلا بتغيير سلوكات الأفراد أولا.

جدول رقم (26): أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الإجابة	من 13 إلى 20 سنة		من 21 إلى 30 سنة		من 31 إلى 40 سنة		41 سنة فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي	04	05%	05	06.25%	18	22.50%	10	12.50%	37	46.25%
رفع مستوى المعرفة البيئية	06	07.50 %	07	08.75%	05	06.25%	03	3.75 0%	21	26.25%
وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار	03	03.75 %	10	12.50%	05	06.25%	04	05%	22	27.50%
أخرى	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%
المجموع	13	% 16.25	22	27.50%	28	35%	17	21.25%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

يتضح من بيانات الجدول أن أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب استجابة مفردات العينة تتمثل بأعلى نسبة 46.25 % بالنسبة لتغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، تدعمها نسبة 22.50% بالنسبة للفئة العمرية 31- 40، تليها نسبة 12.50 % للفئة العمرية 41 سنة فما فوق، ونسبة 06.25 % للفئة العمرية 21- 30، أما الفئة العمرية 13 – 20 فحظيت بأقل نسبة 05 %.

بالنسبة لوقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار حظيت بـ 27.50 %، تدعمها نسبة 12.50 % للفئة العمرية 21- 30، تليها نسبة 06.25 % للفئة العمرية 31- 40، ونسبة 05 % لـ 41 سنة فما فوق، وفي الأخير الفئة العمرية 13 20 بنسبة 03.75 %.

في الأخير 26.25 % بالنسبة لرفع مستوى المعرفة البيئية، تدعمها نسبة 08.75 % للفئة العمرية 21- 30، ونسبة 07.50 % للفئة العمرية 13- 20، و 06.25 % بالنسبة للفئة العمرية 31 – 40، وأخيرا 05 % بالنسبة للفئة 41 سنة فما فوق.

يمكن تفسير مؤشرات الجدول أعلاه بأن كل الفئات العمرية على دراية بأهداف الجمعية في نشر الثقافة البيئية.، ويرون أنه للتغلب على المشكلات البيئية يبدأ من تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي للتخلص من التصورات الخاطئة التي يمارسها الفرد داخل محيطه.

جدول رقم (27): أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الإجابة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دراسات جامعية عليا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي	0	0%	04	05%	13	16.25%	20	% 25	0	0%	37	46.25%
رفع مستوى المعرفة البيئية	0	0%	02	02.50%	11	13.75%	08	% 10	0	0%	21	26.25%
وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار	0	0%	03	03.75%	13	16.25%	06	%07.50	0	0%	22	27.50%
أخرى	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%
المجموع	0	% 0	09	11.25%	37	46.25%	34	%42.50	0	0%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

يتبين لنا من خلال أرقام الجدول أن أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب استجابة مفردات العينة تتمثل بأعلى نسبة 46.25 % بالنسبة لتغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، تدعمها أعلى نسبة 25 % للمستوى الجامعي، 16.25% بالنسبة للمستوى الثانوي، و 05 % من المستوى المتوسط.

تليها نسبة 27.50 % من المبحوثين الذين يرون أن هدف الجمعية يكمن في وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار، تدعمها نسبة 16.25% من ذوي المستوى الثانوي، ونسبة 07.50% ذوي المستوى الجامعي، أما المستوى المتوسط بنسبة 03.75 %.

بالنسبة لرفع مستوى المعرفة البيئية فحظيت بـ 26.25 %، تدعمها نسبة 13.75 % من المستوى الثانوي، تليها نسبة 10 % من المستوى الجامعي، ونسبة 02.50 % من ذوي المستوى المتوسط.

نستطيع القول أن المستوى الثانوي والجامعي على دراية بأنه للقضاء على المشكلات البيئية تبدأ من تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، ما يفسر بأن المستوى التعليمي له دور كبير في اختيار الإجابات الصحيحة.

جدول رقم (28): أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية

المنصب بالجمعية / الإجابة	رئيس الجمعية		عضو في المكتب التنفيذي		عضو في الجمعية العامة		عضو في اللجنة		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي	03	% 03.75	16	20%	10	12.50%	08	10%	37	46.25%
رفع مستوى المعرفة البيئية	0	% 0	05	06.25%	14	17.50%	02	02.50%	21	26.25%
وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار	01	% 01.25	12	15%	08	10%	01	% 01.25	22	27.50%
أخرى	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%	0	0%
المجموع	04	% 05	33	41.25%	32	40%	11	13.75%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول تمثله نسبة 46.25 % الذين يرون أن أهداف الجمعية في نشر الثقافة البيئية تتمثل في تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، تدعمها أعلى نسبة من المبحوثين أعضاء في المكتب التنفيذي 20 %. تليها نسبة 12.50 % من المبحوثين أعضاء في الجمعية العامة، ثم نسبة 10 % من أفراد العينة أعضاء في اللجنة، وبأقل النسب 03.75 % بالنسبة لرئيس الجمعية.

تليها نسبة 27.50 % من أفراد العينة الذين يرون أن الهدف الرئيسي للجمعية هو وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار، تدعمها أعلى نسبة 15 % من أعضاء في المكتب التنفيذي، ونسبة 10% من أعضاء في الجمعية العامة، و الأعضاء في اللجنة بنسبة 01.25 %.

بالنسبة لرفع مستوى المعرفة البيئية فقد حظيت بـ 26.25 %، تدعمها نسبة 17.50% لأعضاء الجمعية العامة، ونسبة 06.25 % من أعضاء في المكتب التنفيذي، وأخيرا نسبة 02.50 % للأعضاء في اللجنة.

هذا ما يفسر أن مؤطرين الجمعيات البيئية غايتهم الأولى هي الفرد وكيف يمكن التأثير في سلوكه وتغييره وتوعيته لبناء ثقافة بيئية دائمة.

المطلب الثالث: المخططات الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

أولا: تحليل بيانات الدراسة حسب العينة العامة

جدول رقم (29): للجمعيات البيئية خلية اتصال

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
نعم	20	25%
لا	60	75%
دون إجابة	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتضح من خلال مؤشرات الجدول أعلاه أن ألنسبة الأعلى من أفراد العينة 75 % أقرت بعدم وجود خلية الاتصال للجمعية، بينما نسبة 25 % أفادوا بوجود خلية الاتصال.

يمكن ملاحظة البنية التنظيمية للجمعيات البيئية والتي تعتبر بسيطة، ولم تصل إلى إدخال الخلية الاتصالية والتي يجب تواجدها في هيكل كل جمعية، نظرا لأهميتها البالغة في إعداد وتنفيذ المخططات الاتصالية البيئية.

جدول رقم (30): تكوين أعضاء خلية الاتصال

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
مختصين في الاتصال البيئي	08	10%
مختصين عن طريق الممارسة	48	60%
مهندسين دولة في البيئة	24	30%
أخرى	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

تدل بيانات الجدول أن نسبة 60 % من المبحوثين أعضاء خلية الاتصال مختصين عن طريق الممارسة، تليها نسبة 30 % من أفراد العينة أعضاء خلية الاتصال مهندسين دولة في البيئة، ونسبة 10% مختصين في الاتصال البيئي.

يمكن القول أن الجمعيات البيئية تعتمد على الخبرة الميدانية لأعضاء خلية الاتصال ومهندسين دولة في البيئة، والذي يؤثر على أداء الجمعيات البيئية. لأن المخططات الاتصالية للجمعيات تتطلب خبراء ومختصين في الاتصال البيئي.

جدول رقم (31): إعداد مخططات الاتصال البيئي

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
خلية الاتصال للجمعية	63	78.75%
خبراء في الاتصال من جامعة وطنية	17	21.25%
استشارة المنظمات غير الحكومية الأجنبية	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 78.75 % من المبحوثين يرون أن خلية الاتصال للجمعية هي التي تقوم بإعداد مخططات الاتصال البيئي، بينما 21.25 % يرون أن خبراء في الاتصال من جامعات وطنية هم الذين يقومون بإعداد مخططات الاتصال البيئي.

جدول رقم (32): استخدام الوسائل الاتصالية للتوعية ونشر الثقافة البيئية من طرف الجمعيات البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
نعم	80	%100
لا	0	0%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

من خلال بيانات الجدول يتبين أن الجمعيات البيئية في مدينة البليدة تستخدم الوسائل الاتصالية للتوعية ونشر الثقافة البيئية، هذا ما تؤكده إجابات كل أفراد العينة بـ "نعم" بنسبة 100 %. هذا راجع لأهمية ودور الوسائل الاتصالية لنشر الثقافة البيئية، وإيصال الرسالة إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور المستهدف.

جدول رقم (33): أكثر الوسائل الاتصالية استخداما

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
الوسائل المكتوبة والمقروءة (الصحف، المطويات، الملصقات، النشريات....)	50	62.50%
الوسائل السمعية البصرية (الفيديو، الأشرطة السمعية، CD، الإذاعة، التلفزيون....)	10	12.50%
المواقع الإلكترونية والتواصل الاجتماعي (الفايسبوك، تويتر، الايمايل....)	20	25%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

مؤشرات الجدول أعلاه تبين أن غالبية المبحوثين بنسبة 62.50 % يرون بأن نشر الثقافة البيئية تتم عبر الوسائل المكتوبة والمقروءة كالصحف، المطويات، النشريات والملصقات التحسيسية، و25 % يرون أن المواقع الالكترونية والتواصل الاجتماعي هي الأكثر استخداما للتوعية، بينما حظيت الوسائل السمعية البصرية بأقل النسب 12.50 %.

من خلال تحليل بيانات الجدول يمكن القول أن الجمعيات البيئية تستخدم بكثرة الوسائل المكتوبة والمقروءة، لأن النشاطات الجمعوية التحسيسية تكون غالبا مباشرة مع الجمهور أثناء الأيام التحسيسية والإعلامية التوعوية.

جدول رقم (34): أشكال الاتصال الفعالة للتوعية ونشر الثقافة البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
الاتصال الشخصي (المباشر، بين فردين أو مجموعتين...)	28	35%
الاتصال الجمعي (مرسل واحد والآخرين مستقبلين، الخطب والمحاضرات...)	48	60%
الاتصال الجماهيري (بواسطة وسائل الإعلام....)	04	05%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

بيانات الجدول تبين أن 60 % من المبحوثين يرون أن الاتصال الجمعي هو الشكل الاتصالي الفعال للتوعية ونشر الثقافة البيئية، تليها الاتصال الشخصي بنسبة 35 %، ثم الاتصال الجماهيري بنسبة 05%.

غالبية المبحوثين على دراية بالأشكال الاتصالية الناجعة لنشر الثقافة البيئية والتي توفر التفاعل بين المرسل والمتلقي "الاتصال الجمعي".

جدول رقم (35): العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
نقص التمويل	46	57.50%
عدم توفر تدريب للأعضاء	14	17.50%
عدم توفر الخبرات	20	25 %
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أن أكثر العوائق التي تواجه الجمعيات البيئية عند إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال تكمن في نقص التمويل بنسبة 57.50 %، تليها عدم توفر الخبرات بنسبة 25 %، وأقل النسب 17.50 % حظيت بها عدم توفر تدريب للأعضاء.

يستدل من بيانات الجدول الجمعيات البيئية قليلة التمويل والتأطير فهي بذلك لا تستطيع تأدية مهامها على أكمل وجه، وبالرغم من العدد الكبير للجمعيات البيئية إلا أن أغلب نشاطاتها تقتصر على التحسيس البيئي والأنشطة الاتصالية المناسباتية ولا تمتلك قدرات للتدخل في ميادين الدعم للجماعات القاعدية والمشاريع الميدانية.

جدول رقم (36): الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)	19	23.75%
الدعم المالي	28	35 %
التنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة	17	21.25%
دون إجابة	16	20%
المجموع	**80**	**% 100**

قراءة الجدول:

يبين هذا الجدول الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية، حيث يأتي الدعم الملي في المقدمة بنسبة 35 %، تليها نسبة 23.75 % بالنسبة توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)، ونسبة 21.75 % للتنسيق بين الجمعيات البيئية فيما بينها وبين الجمعيات البيئية و وزارة تهيئة الإقليم والبيئة.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الدعم المالي هو الاقتراح الأساسي لتفعيل أداء الجمعيات لتأدية مهامها مما يحد من فعاليتها، ومنه يمكن القول أن تحسين الإطار القانوني والمؤسساتي والمشاركة في صنع القرار هو السبيل الأمثل لتفعيل الجمعيات البيئية في مجال نشر الثقافة البيئية.

ثانيا: تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات الدراسة

جدول رقم (37): العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب الجنس

الإجابة / الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نقص الإعتمادات المالية المخصصة للجمعية	26	% 32.50	20	25%	46	57.50%
عدم توفر تدريب للأعضاء	10	% 12.50	04	05%	14	17.50%
عدم توفر الخبرات	12	% 15	08	10%	20	25 %
المجموع	48	% 60	32	40%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

من خلال مؤشرات الجدول نلاحظ أن العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب استجابة مفردات العينة تتمثل بأعلى نسبة 57.50 % بالنسبة لنقص التمويل، تدعمها نسبة 32.50% من الذكور ونسبة 25 % من الإناث. تليها نسبة 25 % بالنسبة لعدم توفر الخبرات، تدعمها نسبة 15 % من الذكور ونسبة 10 % من الإناث. وبنسبة 17.50 % بالنسبة لعدم توفر تدريب للأعضاء، تدعمها نسبة 12.50 % من الذكور ونسبة 05 % من الإناث. ومنه يمكن القول أن نقص التمويل من أكثر المشاكل التي تعاني منها الجمعيات البيئية والتي تعيق من أداء أدوارها بصفة كاملة. وهناك تقارب في إجابات كلا الجنسين.

جدول رقم (38): العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الإجابة	من 13 إلى 20 سنة		من 21 إلى 30 سنة		من 31 إلى 40 سنة		41 سنة فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نقص الإعتمادات المالية المخصصة للجمعية	08	% 10	15	18.75%	12	15%	11	13.75%	46	57.50%
عدم توفر تدريب للأعضاء	02	% 02.50	03	03.75%	05	06.25%	04	05%	14	17.50%
عدم توفر الخبرات	03	% 03.75	04	05%	11	13.75%	02	02.50%	20	25 %
المجموع	13	% 16.25	22	27.50%	28	35%	17	21.25%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

من خلال نتائج الجدول يظهر لنا أن نسبة 57.50 % من أفراد العينة يرون أن نقص التمويل من أكثر العوائق التي تواجه الجمعيات في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي، تدعمها الفئة العمرية 21 – 30 بنسبة 18.75 %، ونسبة 15 % للفئة العمرية 31 – 40، تليها الفئة العمرية 41 سنة فما فوق بنسبة 13.75 %، وفي الأخير الفئة العمرية 13 – 20 بنسبة 10 %. أما عدم توفر الخبرات فحظيت بنسبة 25%، تدعمها نسبة 13.75% من الفئة العمرية 31 – 40، ونسبة 05 % للفئة العمرية 21 – 30، وحظيت الفئة العمرية 13 – 20 بنسبة 03.75 %، وفي الأخير الفئة العمرية 41 سنة فما فوق بنسبة 02.50%. تليها عدم توفر تدريب الأعضاء بنسبة 17.50%، تدعمها نسبة 06.75 % من الفئة العمرية 31 – 40، ونسبة 05 % للفئة العمرية 41 سنة فما فوق، وحظيت الفئة العمرية 21 – 30 بنسبة 03.75%، وفي الأخير الفئة العمرية 13 – 20 بنسبة 02.50%.

يمكن القول أن كل الفئات العمرية على دراية بأن نقص التمويل هو أكثر العوائق التي تواجه الجمعيات في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي، ما يحول دون تأدية مهامها على أكمل وجه.

جدول رقم (39): العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الإجابة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دراسات جامعية عليا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نقص الإعتمادات المالية المخصصة للجمعية	0	% 0	05	06.25%	20	25%	21	%26.25	0	% 0	46	57.50%
عدم توفر تدريب للأعضاء	0	% 0	02	02.50%	07	08.75%	05	06.25%	0	% 0	14	17.50%
عدم توفر الخبرات	0	% 0	02	02.50%	10	12.50%	08	% 10	0	% 0	20	25 %
المجموع	0	% 0	09	11.25%	37	46.25%	34	%42.50	0	0%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 57.50 % من المبحوثين يرون أن نقص التمويل من أكثر العوائق التي تواجه الجمعيات في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي، تدعمها نسبة 26.25 % من الذين لهم مستوى جامعي، تليها نسبة 25 % من الثانويين، ونسبة 06.25 % بالنسبة للذين لهم مستوى متوسط. تليها نسبة 25 % لعدم توفر الخبرات، تدعمها 12.50 % بالنسبة للثانويين، و10 % للجامعيين، و02.50% من ذوي المستوى المتوسط. في الأخير وبأقل النسب 17.50 % لعدم توفر تدريب للأعضاء، تدعمها نسبة 08.75 % من ذوي المستوى الثانوي، تليها نسبة 06.25 % من الجامعيين، ونسبة 02.50% بالنسبة للذين لهم مستوى متوسط. هذا ما يفسر عدم اختلاف رأي المبحوثين الثانويين والجامعيين لطبيعة المشاكل التي تواجه الجمعيات في تنفيذ المخططات الاتصالية والتي تكمن في نقص التمويل، مما يؤثر سلبا على أداء الجمعيات.

جدول رقم (40): العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب المنصب بالجمعية

المنصب بالجمعية / الإجابة	رئيس الجمعية		عضو في المكتب التنفيذي		عضو في الجمعية العامة		عضو في اللجنة		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نقص الإعتمادات المالية المخصصة للجمعية	02	02.50%	16	20%	20	25%	08	10%	46	57.50%
عدم توفر تدريب للأعضاء	01	% 01.25	07	08.75%	04	05%	02	02.50%	14	17.50%
عدم توفر الخبرات	01	% 01.25	10	12.50%	08	10%	01	% 01.25	20	25 %
المجموع	04	% 05	33	41.25%	32	40%	11	13.75%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول تمثله نسبة 57.50 % الذين يرون أن العائق الكبير الذي تواجهه أغلب الجمعيات البيئية هو نقص التمويل، تدعمها أعلى نسبة من المبحوثين أعضاء في الجمعية العامة 25 %. تليها نسبة 20 % من المبحوثين أعضاء في المكتب التنفيذي، ثم نسبة 10 % من أفراد العينة أعضاء في اللجنة، وبأقل النسب 02.50 % بالنسبة لرئيس الجمعية.

تليها نسبة 25 % من أفراد العينة الذين يرون أن المشكل الذي يواجه الجمعيات في تنفيذ المخططات الاتصالية هو عدم توفر الخبرات، تدعمها أعلى نسبة 12.50 % من أعضاء في المكتب التنفيذي، ونسبة 10% من أعضاء في الجمعية العامة، و الأعضاء في اللجنة بنسبة 01.25 %.

بالنسبة لعدم توفر تدريب للأعضاء فقد حظيت بـ 17.505 %، تدعمها نسبة 08.75 % لأعضاء في المكتب التنفيذي، ونسبة 05% من أعضاء في الجمعية العامة، تليها نسبة 02.50 % للأعضاء في اللجنة.

ومنه يمكن ملاحظة عدم قدرة رؤساء الجمعيات إيجاد الحلول المناسبة للتمويل الذاتي.

جدول رقم (41): الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب الجنس

الإجابة / الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)	11	13.75%	08	10%	19	23.75%
الدعم المالي	16	20%	12	15%	28	35 %
التنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة	11	13.75%	06	07.50%	17	21.25%
دون إجابة	10	12.50%	06	07.50%	16	20%
المجموع	48	% 60	32	40%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

من خلال أرقام الجدول نلاحظ أن الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب استجابة مفردات العينة تتمثل بأعلى نسبة 35 % بالنسبة للدعم المالي، تدعمها نسبة 20 % من الذكور ونسبة 15 % من الإناث. تليها نسبة 23.75 % بالنسبة لتوفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)، تدعمها نسبة 13.75 % من الذكور ونسبة 10 % من الإناث. وبنسبة 21.25 % بالنسبة للتنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة ، تدعمها نسبة 13.75 % من الذكور ونسبة 07.50 % من الإناث. ومنه يمكن القول أن الدعم المالي هو الاقتراح الأمثل لتفعيل أداء الجمعيات البيئية، إضافة إلى توفير متخصصين في الاتصال البيئي وإجراء دورات تكوينية لتحسين مستوى الأداء. وهناك تقارب في إجابات كلا الجنسين.

جدول رقم (42): الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الإجابة	من 13 إلى 20 سنة		من 21 إلى 30 سنة		من 31 إلى 40 سنة		41 سنة فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)	02	02.50%	01	% 01.25	08	10%	08	10%	19	23.75%
الدعم المالي	02	02.50%	07	08.75%	16	20%	03	03.75%	28	35 %
التنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة	01	% 01.25	10	12.50%	02	02.50%	04	05%	17	21.25%
دون إجابة	08	% 10	04	05%	02	02.50%	02	02.50%	16	20%
المجموع	13	% 16.25	22	27.50%	28	35%	17	21.25%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

من خلال نتائج الجدول يظهر لنا أن نسبة 35 % من أفراد العينة يرون أن الدعم المالي هو الاقتراح الأمثل لتفعيل أداء الجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية، تدعمها الفئة العمرية 31 – 40 بنسبة 20 %، ونسبة 08.75 % للفئة العمرية 21 – 30، تليها الفئة العمرية 41 سنة فما فوق بنسبة 03.75 %، وفي الأخير الفئة العمرية 13 – 20 بنسبة 02.50 %. أما توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية) فحظيت بنسبة 23.75%، تدعمها نسبة 10 % للفئتين 31 – 40 و41 سنة فما فوق، ونسبة 02.50% للفئة العمرية 13 – 20، وحظيت الفئة العمرية 21 – 30 بنسبة 01.25 %. تليها التنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة بنسبة 21.25%، تدعمها نسبة 12.50 % من الفئة العمرية 21 – 30، ونسبة 05 % للفئة العمرية 41 سنة فما فوق، وحظيت الفئة العمرية 31 – 40 بنسبة 02.50%، وفي الأخير الفئة العمرية 13 – 20 بنسبة 01.25 %.

هذا ما يفسر أن الفئتين 31-40 و41 سنة فما فوق على دراية بالعائق الرئيسي الذي يحول دون أداء المهام، ولتفعيله يتوجب دعم الجمعيات ماليا وتوفير متخصصين في الاتصال البيئي.

جدول رقم (43): الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الإجابة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دراسات جامعية عليا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)	0	% 0	0	0%	03	03.75%	16	% 20	0	% 0	19	23.75%
الدعم المالي	0	% 0	01	01.25%	16	20%	11	%13.75	0	% 0	28	35 %
التنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة	0	% 0	0	0%	11	%13.75	06	%07.50	0	% 0	17	21.25%
دون إجابة	0	% 0	08	10%	07	08.75%	01	%01.25	0	% 0	16	20%
المجموع	0	% 0	09	11.25%	37	46.25%	34	%42.50	0	0%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 35 % من المبحوثين يرون أن الدعم المالي هو الاقتراح الأمثل لتفعيل أداء الجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية، تدعمها نسبة 20 % من الذين لهم مستوى ثانوي، تليها نسبة 13.75 % من الجامعيين، ونسبة 01.25 % بالنسبة للذين لهم مستوى متوسط. أما بالنسبة توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية) حظيت بـ 23.75 %، تدعمها 20 % بالنسبة للجامعيين، و 03.75% من ذوي المستوى الثانوي. في الأخير وبأقل النسب 21.25 % للتنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تدعمها نسبة 10 % بالنسبة للذين لهم مستوى متوسط، ونسبة 08.75 % من ذوي المستوى الثانوي، تليها نسبة 01.25 % من الجامعيين.

المستوى التعليمي له دور رئيسي في معرفة الاقتراح الأمثل لتفعيل أداء الجمعيات لنشر الثقافة البيئية، ونستطيع القول بأن التخصصات والبرامج الدراسية تتطرق إلى الموضوعات البيئية وكيفية التغلب على مشاكلها.

جدول رقم (44): الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية

المنصب بالجمعية / الإجابة	رئيس الجمعية		عضو في المكتب التنفيذي		عضو في الجمعية العامة		عضو في اللجنة		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)	01	01.25%	07	08.75%	09	11.25%	02	02.50%	19	23.75%
الدعم المالي	02	02.50%	12	15%	14	17.50%	0	0%	28	35 %
التنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة	01	01.25%	14	17.50%	01	01.25%	01	01.25%	17	21.25%
دون إجابة	0	0%	0	0%	08	10%	08	10%	16	20%
المجموع	04	% 05	33	41.25%	32	40%	11	13.75%	**80**	**100%**

قراءة الجدول:

نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول تمثله نسبة 35 % الذين يرون أن الاقتراح الأول لتفعيل أداء الجمعيات البيئية هو الدعم المالي، تدعمها أعلى نسبة من المبحوثين أعضاء في الجمعية العامة 17.50 %. تليها نسبة 15 % من المبحوثين أعضاء في المكتب التنفيذي، وبأقل النسب 02.50 % بالنسبة لرئيس الجمعية.

تليها نسبة 23.75 % من أفراد العينة الذين يرون أن الاقتراح الأمثل لتفعيل أداء الجمعيات هو توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)، تدعمها أعلى نسبة 11.25 % من أعضاء في الجمعية العامة، ونسبة 08.75 % من أعضاء في المكتب التنفيذي، و الأعضاء في اللجنة بنسبة 02.50%، و 01.25 % لرؤساء الجمعية.

بالنسبة للتنسيق بين الجمعيات البيئية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة فقد حظيت بـ 21.25 %، تدعمها نسبة 17.50 % لأعضاء في المكتب التنفيذي، وبنسب متساوية 01.25 % من أعضاء في الجمعية واللجنة ورؤساء الجمعية.

ومنه يمكن ملاحظة قصور رؤية قيادات وأعضاء الجمعيات البيئية بالنسبة لتفعيل أداء الجمعيات في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية، لأن الأساس هو المشاركة في صنع القرار البيئي والوصول إلى المعلومة البيئية.

الاستنتاجات العامة:

يهدف موضوع بحثنا هذا **"الثقافة البيئية في ظل نشاطات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية"** إلى معرفة مدى فاعلية المخططات الاتصالية للجمعيات البيئية في التوعية ونشر الثقافة البيئية، ومن خلال التحليل الكمي والكيفي للنتائج الميدانية يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

أولا: نظرة المبحوثين إلى البيئة والثقافة البيئية

- ❖ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين على وعي بمفهوم البيئة، حيث أن نسبة 63.75 % منهم قد حددوا أن البيئة تعني المحيط الإحيائي أي الوسط الذي نعيش فيه مع باقي الكائنات الحية، أما نسبة 23.75% يرون أن البيئة هي محيط طبيعي أي التضاريس والمناخ...، بينما 12.50 % قالوا أن البيئة هي عبارة عن محيط حضري كالمدن والقرى.
- ❖ غالبية المبحوثين بنسبة 47.50 % يرون أن أسباب تزايد المخاطر المهددة للبيئة هي النمو الصناعي والاقتصادي، وبنسبة 38.75 % تعتبر السبب هو ضعف الوعي البيئي، وبنسبة قليلة 13.75 % حددوا أن النمو السكاني هو مسبب هذه المخاطر البيئية.
- ❖ أثبتت النتائج أن 100 % من أفراد العينة لديهم فكرة عن الثقافة البيئية.
- ❖ 72.50% من المبحوثين يرون بأن الثقافة البيئية هي الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد، و نسبة 27.50 % بالنسبة للمدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة.

ثانيا: الرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

- ❖ توصلت الدراسة إلى أن أغلب الجمعيات البيئية تأسست من مختصين في البيئة وبمبادرة من الدولة.
- ❖ كل أفراد العينة على يقين بأن للجمعيات البيئية دور كبير في حماية البيئة.
- ❖ أغلب المبحوثين بنسبة 35% يرون أن أكثر مجالات تدخل الجمعيات البيئية هي حماية التنوع البيولوجي، ونسبة 30 % في مجال الاتصال والتربية البيئية، ثم نسبة 25 % إدارة النفايات، أما مكافحة التصحر حظيت بأقل النسب 05 %.
- ❖ أظهرت النتائج أن نسبة 41.25 % من أفراد العينة يرون أن حملات التشجير وحماية الغطاء النباتي هي من أهم أنشطة حماية البيئة، ونسبة 37.50 % يرون أن إحياء التظاهرات والأيام البيئية هي أكثر الأنشطة البيئية الممارسة، في حين تعد حملات التنظيف والتطهير أكثر نشاط بيئي يقومون بممارسته من قبل 21.25 % من المبحوثين.
- ❖ تبين نتائج الدراسة أن أغلب ممارسات الأنشطة البيئية من قبل الجمعيات تكون بصفة دورية ودائمة لا مناسباتية.

- ❖ توصلنا أيضا إلى أن الغابات والحظائر هي أكثر الأماكن المستهدفة بالحملات البيئية للجمعيات.
- ❖ أغلب المبحوثين بنسبة 46.25 % يرون أن أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية هو تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي، ثم تليها نسبة 27.50 % بالنسبة لوقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار، وأدنى نسبة 26.25 % قالوا أن هدف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية يكمن في رفع مستوى المعرفة البيئية.

ثالثا: المخططات الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

- ❖ استخلصنا من نتائج الدراسة أن البنية التنظيمية للجمعيات البيئية بسيطة، ولم تصل إلى إدخال الخلية الاتصالية. وأعضاء الجمعية المكلفين بالاتصال هم مختصين عن طريق الممارسة ومهندسين دولة في البيئة.
- ❖ يتبين أن الجمعيات البيئية في مدينة البليدة تستخدم الوسائل الاتصالية للتوعية ونشر الثقافة البيئية، وغالبية المبحوثين بنسبة 62.50 % يرون بأن نشر الثقافة البيئية تتم عبر الوسائل المكتوبة والمقروءة كالصحف، المطويات، النشريات والملصقات التحسيسية، و25 % يرون أن المواقع الالكترونية والتواصل الاجتماعي هي الأكثر استخداما للتوعية، بينما حظيت الوسائل السمعية البصرية بأقل النسب 12.50 %.
- ❖ غالبية المبحوثين 60 % يرون أن الاتصال الجمعي هو الشكل الاتصالي الفعال للتوعية ونشر الثقافة البيئية، تليها الاتصال الشخصي بنسبة 35 %، ثم الاتصال الجماهيري بنسبة 05%.
- ❖ أثبتت الدراسة أن أكثر العوائق التي تواجه الجمعيات البيئية عند إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال تكمن في نقص التمويل والتأطير بنسبة 57.50 %، تليها عدم توفر الخبرات بنسبة 25 %، وأقل النسب 17.50 % حظيت بها عدم توفر تدريب للأعضاء.
- ❖ كشفت نتائج الدراسة أن أهم الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية هو الدعم المالي بنسبة 35 %، تليها نسبة 23.75 % بالنسبة توفير المتخصصين في الاتصال البيئي (دورات تكوينية)، ونسبة 21.75 % للتنسيق بين الجمعيات البيئية فيما بينها وبين الجمعيات البيئية و وزارة تهيئة الإقليم والبيئة.

خاتمة:

تعتبر البيئة الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته المختلفة، لذلك فإنه من الأهمية عدم النظر إلى مسألة البيئة من منظور بيولوجي فني فقط، مع أن هذا المنظور هام وأساسي وجوهري، غير أنه لابد من تناول المسألة أيضا من منظور اجتماعي وإنساني وأخلاقي، حتى يكتمل مفهوم البيئة من مختلف الزوايا والأبعاد.

إن معالجة المشاكل البيئة تنطلق من مجتمع يستطيع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة, ولا يمكن مواجهة هذا المشكل إلا بغرس قيم ثقافية وسلوكية تستطيع أن تتفاعل ايجابيا سواء بشكل فردي أو جماعي تقوم على مناهج علمية مدروسة ودقيقة، لكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تكن مدروسة وموجهة بعقلانية وتضطلع بها الدولة والهيئات المحلية والمنظمات العالمية، انطلاقا من العمل الإعلامي إلى المؤسسات التعليمية والى الميدان العلمي, وهي كلها تؤدي إلى غرس قيم جديدة وبناء أفكار تواجه السلوكات الإنسانية نحو الايجابي...

فالجمعيات البيئية من أهم المنظمات التي تولي اهتماما كبيرا للتوعية والثقافة البيئية، فهي تعتمد على الاتصال والذي يعد من بين أسباب نجاحها نتيجة للدور الذي يؤديه من خلال المساهمة في الحفاظ على استمرارية هذه المنظمة، والاتصال البيئي ينطوي تحت أنشطة التحسيس والتوعية ونشر الثقافة البيئية بالاعتماد على مختلف تقنياته ووسائله المتعددة. وبالرغم من العدد الكبير للجمعيات البيئية إلا أن أغلب نشاطاتها تقتصر على التحسيس البيئي والأنشطة الاتصالية المناسباتية ولا تمتلك قدرات للتدخل في ميادين الدعم للجماعات القاعدية والمشاريع الميدانية.

تواجه الجمعيات البيئية عدة عراقيل في عملية الاتصال تعيق أداء مهامها مثل سيطرة الدولة على منظمات المجتمع المدني، ضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية، ضعف مستوى أداء الأعضاء الجمعيات، صعوبة استغلال وسائل الإعلام والاتصال (الصحف والجرائد، الإذاعة، التلفزيون) لتمرير رسائلها عند القيام بنشاطات التحسيس والتوعية البيئة ، صعوبة الحصول على المعلومات البيئية من الإدارة، نقص الوسائل الاتصالية الحديثة، ضعف التكوين. إضافة إلى أن الجمعيات البيئية قليلة التمويل والتأطير فهي بذلك لا تستطيع تأدية مهامها. لهذا تحتاج الجمعيات البيئية لانطلاقة واعية ومدروسة لكي تحقق أهدافها وتؤدي مهامها على أكمل وجه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 09.
2. إبراهيم عصمت مطاوع، التربية لبيئية في الوطن العربي، ترجمة عبد الله خطايبية، دار الفكر العربي، 1990.
3. أبو النصر مدحت ،إدارة الجمعيات الأهلية ، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، مصر، دت.
4. أحمد الجلاد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003.
5. أحمد بدر، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية، 1999.
6. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة مطبوعات عبد الله جرمي، الكويت، 1986.
7. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2007.
8. أحمد حميد محمود، الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة ،دار الرضا للنشر، ط1، سوريا، دمشق، 2003.
9. أحمد عبد الوهاب الجواد، التربية البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1995.
10. أحمد ماهر، كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية للنشر، مصر، 2000.
11. أحمد محمد مرسي، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المنصورة، 2007.
12. أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع المحلي – الاتجاهات المعاصرة – نماذج الممارسة الاستراتيجيات، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.
13. أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000.
14. إسماعيل قيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 2، بيروت، 2009.
15. السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية - دراسة في علم الاجتماع الثقافي-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.
16. السيد عبد الفتاح عفيفي، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

17. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، دور المنظمات الأهلية العربية في تنمية المجتمعات المحلية، طبع نيويورك، الأمم المتحدة، 1998.

18. إيزابيل بياجيوتي وآخرون، العولمة والتنمية المستديمة، أي هيئات للضبط، 12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش، ترجمة محمد غانم وآخرون، المركز الوطني للبحوث الأنثروبولوجية، الاجتماعية والثقافية، وهران، 1998، بطاقة (4.أ).

19. بيان محمد الكايد، النظام البيئي، دار الراية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011.

20. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

21. جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.

22. جمال مجاهد، شدوان شيبة، طارق الخليفي، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية الأزاربطية، الإسكندرية، 2009.

23. جمال محمد شنب، الاتصال والإعلام والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاربطة، الإسكندرية، 2005.

24. حدة بن سعدة، حماية البيئة في التشريع الجزائري –دراسة في ضوء قانون حماية البيئة والقانون العقاري-، ط1، مطبعة حيرش، الجلفة، 2009.

25. حسين محمد، الوجيز في نظرية الحق بوجه عام ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة 1، الجزائر، 1985.

26. حسين عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.

27. دور التشريعات والقوانين في حماية البيئة العربية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، 2010.

28. دينكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، مادة "منظمة"، ترجمة إحسان أحمد حسن، ط2 ، دار الطليعة، بيروت، 1986.

29. أ.د. راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، 2004.

30. أ.د. راتب السعود، الإنسان والبيئة - دراسة في التربية البيئية -، دار الحامد في النشر والتوزيع، ط2، عمان، 2007.

31. رشيد الحمد ومحمد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة.

32. رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية- تربية حتمية-، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2008.

33. سامي سلطي عريفج، مدخل إلى التربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2006.

34. د. سعيد جويلي، حق الإنسان في البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.

35. سعيد عامر، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، مركز وايد سيرقيس للاستشارات والتطوير الإداري، مصر، 2000.

36. سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر و التوزيع،ط 1، عمان، الأردن، 2002.

37. سلوى شعراوي جمعة، صنع السياسات البيئية في مصر، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مركز البحوث الاجتماعية، 1997.

38. سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي، الاتصال والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاربطة، الإسكندرية، 2005.

39. سناء محمد جبور، الإعلام البيئي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2011.

40. صالح وهبي و ابتسام درويش، التربية البيئية و آفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، 2003.

41. صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي،النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2010.

42. عادل ربيع مشعان، وهادي مشعان ربيع، التربية البيئية، عمان، الأردن، ط1، 2006.

43. د. عادل مشعان ربيع، د. هادي مشعان ربيع، د. أحمد محمد ربيع، التربية البيئية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

44. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

45. عبد الرحمان عبد الله العوضي، سبيل إنجاح سياسة إعلامية بيئية، برنامج الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1996.

46. عبد الرحمن عبد الله العوضي ، الإعلام والوعي الاجتماعي البيئي، هيئة المحميات البيئية والمحميات الطبيعية، الشارقة، 2002.

47. عبد الرحمان محمد عيسوي، علم النفس البيئي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.

48. عبد الغفار حنفي، أساسيات إدارة المنظمات، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر، 1995.

49. عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاتصال و الإعلام-أصوله ومبادئه-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

50. عبد الفتاح مراد، شرح تشريعات البيئة في مصر و الدول العربية، 1998.

51. عبد الله محمد عبد الرحمان، مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال، الطبعة 2، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، 2007.

52. عبد المعطي عساف، الإدارة، المبادئ والاتجاهات الحديثة، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1994.

53. 1عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1991.

54. د. عثمان بقنيش، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012.

55. عصام الحناوي، قضايا البيئية في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004.

56. عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، ط 4، المنشورات التقنية، بيروت، 2004.

57. علي الربيعي، الإعلام وقضايا البيئة، البحوث الإعلامية، 05 أفريل 1993.

58. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، مادة "جمعية" ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

59. علي سعيدان، حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الجزائر، 2008.

60. علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

61. علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 2008.

62. علي ليله ومحمد السيد عامر، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001.

63. عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

64. عزي عبد الرحمن وآخرون، علم الاتصال، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1992.

65. فاروق خالد حسنات، الإعلام والتنمية المعاصرة، الطبعة 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
66. د. لحسن أبو عبد الله، أ. نبيلة ناني، التربية البيئية- تربية حتمية-، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2008.
67. ليستر براون، اقتصاد البيئة – اقتصاد جديد لكوكب الأرض-، ترجمة أحمد أمين الجمل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 2003.
68. ماجد راغب الحواني، قانون حماية البيئة، ط1، الإمارات العربية، 1993.
69. ماهيناز محسن، الإعلام والبيئة، دار الفكر المعاصر، ط1، القاهرة، 2008.
70. محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 2009.
71. محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
72. محمد زيان عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
73. محمد سعد أبو عامود، دور الإعلام في معالجة قضايا البيئة، السياسة الدولية 110، 1992.
74. محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، كلية العلوم السياسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
75. محمد عاطف غيث وآخرون،قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995.
76. د. محمد عبد الغني السعودي، د. محسن أحمد الخضيري، كتابة البحوث العلمية ورسائل الدبلوم والماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، 2007.
77. محمد محمود، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، بيروت، لبنان،دار وائل للنشر، 1999.
78. محمد مرسي محمد مرسي، الإسلام والبيئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.
79. محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، 1998.
80. محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
81. محي الدين مختار، دور وتأثير الإعلام في تنمية البيئة والمحافظة عليها، مطبوعات جامعة ورقلة، الجزائر، 2007.
82. مجموعة من الباحثين، العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة، بغداد، ط1، 2001.
83. مصطفى كمال طلبة، إنقاذ كوكبنا، التحديات والآمال "حالة البيئة في العالم 1972-1992"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 1992.

84. مصطفى كمال طلبة، تدريب القادة البيئيين، المؤتمر السنوي لإدارة البيئة في الوطن العربي الرباط (21 أكتوبر 2000)، مركز التنمية المتواصلة للتدريب وبناء القدرات، القاهرة، 2001.
85. معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
86. د. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، 2002.
87. ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي: دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية، الجزائر، 2003.
88. منى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2005.
89. ناجي عبد النور، تحليل السياسة العامة للبيئة في الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2008.
90. نفين أحمد غباشي، الإعلام وقضايا التنمية (الإعلام السكاني، الإعلام البيئي)، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، 2005.
91. ميشال لونات، ترجمة صالح بن حليمة، الإعلام الاجتماعي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993.
92. هادي خالدي، عبد الحميد قدي، المرشد المفيد في تقنيات البحث العلمي، دار هومة للنشر، الجزائر، 1996.
93. د. هشام بشير، حماية البيئة في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط1، 2011.
94. وائل إبراهيم الفاعوري ومحمد عطوة الهروط، البيئة- حمايتها وصيانتها-، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009.
95. وناس يحي، المجتمع المدني وحماية البيئة - دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات-، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

96. Agence d l'Environnement et de la Maitrise de l'Energie, Guide de projets éducatifs à l'environnement repères méthodologiques sélection d'outils pédagogiques, Edition ADME, Paris, 2003.
97. Ahmed Bedjaoui, Pour une Stratégie de communication sur l'environnement, Workshop communication et environnement, université d'Alger, 4 mai 2009.

98. Andres Hansen, Environnement, Média and Communication, Routedge, New York, 2010.
99. Béatrice Jalenques Vigouroux, Les outils de la communication des associations environnementales, Site Web (www.sircome.fr), 02 Novembre 2015, à 14h00.
100. Bernard Cassen, Vitalité des innovations des réseaux associatifs, Le monde diplomatique, Février 1988.
101. Brian A.Day, Martha C.Monore, Environmental education and communication for a sustainable world, Washington, USA, Academy for education development, 2000.
102. Claude Javeau, L'enquête par questionnaire manuelle à l'usage de praticien, 2eme édition, Belgique, édition de l'université de Bruxelles, 1978.
103. Environnemental communication, Applying communication Tools towards Sustainable développent, ibid.
104. environnemental communication, Applying communication Tools Sustainable développent, ibid.
105. François Dépelteau, La Démarche d'une recherche en sciences humaines de la question de départ à la communication des résultats, 2eme édition, Bruxelles, Belgique, édition Boeck université,2003.
106. Gillian Martin Mehers, Manuel de Planification de la Communication Environnementale pour la région Méditerranéenne, Suisse, Editeur Suisse, 1992.
107. Gillian Martin Mehers, Manuel de Planification de la Communication Environnementale pour la région Méditerranéenne, Académie Internationale de l'Environnement, Genève, 1998.
108. HENRI MAHE de BOISLANDELLE, Dictionnaire de gestion , économica-édition, 1998, paris, France.
109. Karine Douplitzky, Guide pratique de l'internet, Paris, France, édition Odile Jacob, 2001.

110. Mareille Maurin,Hachette Encyclopédique Illustrée,Paris, Maurg Imprimeur SA, 2eme ed,1996, Environnement.

111. Michelle lessard – Hébert et autres, La recherche qualitative fondements et pratiques, Montréal, Canada, édition nouvelle AMS, 1997.

112. Mostefa Khiati, Démographie et population, Alger, OPU, 1998.

113. Orée, communication environnementale de votre entreprise, guide de la communication environnementale de votre entreprise – orée 04/98.

114. Omar Derras, Le fait associatif en Algérie, le cas d'Oran, In revue INSANYAT, N° 08, Mi-août 1999, Numéro spécial, Mouvement sociaux, Mouvement associatif.

115. Situation actuelle des associations activant dans le domaine de l'environnement, Direction générale de l'environnement, sous-direction de la formation, éducation et sensibilisation, Alger.

ثالثا: مواقع الانترنت

116. موقع الانترنت (http://www.afed-ecoschool.org/web/nousousDetails.aspx?ID=19).

117. موقع الانترنت (http://kadayatarbawiya.akbarmontada.com/t905-topic).

118. موقع الانترنت (http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05-2007).

119. موقع الانترنت (http://www.startimes.com/f.aspx?t=33831736).

120. الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي، جمهورية مصر العربية، 2005، الموقع الإلكتروني (www.eeaa.gov).

121. إيمان عباس علي، الوعي البيئي، مجلة العلوم الاجتماعية، (نقلا عن: 30: 13 .28-05-2008 http//www.swmsa.com/index.ph).

122. صالح بن علي أبو العراد، أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه، نقلا عن:-15-11-2008 (10:15. http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm).

123. علي الدريوسي، الثقافة البيئية ومهامها الأساسية، خاص بأخبار البيئة، جزء2/1 نقلا عن (http://www.4eco.com)، بتاريخ 2005/04/13، على الساعة12:41.

124. كاظم المقدادي، التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، ص48. نقلا عن: (http//www.@o--14 academy.org./wesima-articles/library.2006-09).

125. Béatrice Jalenques Vigouroux, Les outils de la communication des associations environnementales, Site Web (www.sircome.fr), 02 Novembre 2015, à 14h00.

126. Environnemental communication In Careers In Environnemental Communication, 25-12-2007, (http://www.enviroeducation.com/majors-programs/env-comm.html), 10 Janvier 2015 à 10h30.

127. Les formes de la communication environnementale, Site web (http://www.sircome.fr/?les formes-de-la-communication), 05 octobre 2014 à 14h00.

128. Nedjar-Guir Akila, Les formes de la communication environnementale, Site web (http://www.sircome.org), 05 octobre 2014 à 13h00.

رابعا: الرسائل والأطروحات

129. بكير بن بايوب قشار،المجتمع المدني والإعلام البيئي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012/2011.

130. **بوراس عصام، المياه و التنمية المستدامة مع دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة مختار، عنابة، 2009/2008.**

131. بوضياف مليكة، إدارة السياسة البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

132. تشارلز روث، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية، مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009.

133. ديب بلقاسم، أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني- دراسة مقارنة بين بسكرة و قالمة-، رسالة دكتوراه في الهندسة المعمارية، شعبة العمران، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001.
134. حكيم الحامدي، مواقع التواصل الاجتماعي والحركة الجمعوية في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص اتصال بيئي، 2015/2014.
135. حوشين رضوان، الوسائل القانونية لحماية البيئة ودور القاضي في تطبيقها، مذكرة التخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء، المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2006.
136. حيدر غسان، المقاربة ما بين الضرورة والواقع للمجتمع المدني العربي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006 – 2007.
137. خنتاش عبد الحق، مجال تدخل الهيئات اللامركزية في حماية البيئة في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، 2010.
138. رضوان سلامن، الإعلام والبيئة، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2006/2005.
139. سعيدي نبيهة، تسيير النفايات الحضرية في الجزائر بين الواقع والفاعلية المطلوبة - دراسة حالة الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة بومرداس، 2001.
140. عزاوي اعمر وعلماوي احمد، مداخلة بعنوان الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني حول إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة يومي14/13 ديسمبر 2010.
141. 39- عزوز كردون وآخرون، البيئة في الجزائر-التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية-، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001.
142. غنية أبربر، دور المجتمع المدني في صياغة السياسات البيئية –دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر، 2010.
143. قريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنمية بالمشاركة، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ب.ت.
144. مازيا عيساوي، واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، تخصص علم اجتماع البيئة، بسكرة، 2010\2009.
145. مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

146. محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة، حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز pipe gaz، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 67.

147. محمد طه فريجة، التربية البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي الكشفي، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، جامعة الجزائر 3، السنة 2014/2013.

148. محمود الأبرش، الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008، غير منشورة.

149. معطار بدرية، البعد الاتصالي للجمعيات البيئية ومكانة المواطنة الايكولوجية – دراسة وصفية تحليلية لمخططات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية الناشطة في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص اتصال بيئي، جامعة الجزائر3، 2012\2013.

150. وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر، 2007.

151. يمين رحايل، الأبعاد الأنثروبولوجية للحركة الجمعوية ذات الطابع الثقافي بمنطقة عين قشرة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

خامسا: المقالات والمجلات

152. الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الثقافة البيئية - الوعي الغائب- محاضرات الندوة السابعة، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، 2008.

153. اليونسكو ، اتجاهات التعليم البيئي بين الحكومة لمدينة تبليس بالاتحاد السوفيتي، مجلة اليونسكو، 01 أكتوبر 1997.

154. بيزيد يوسف، مقال عن الثقافة البيئية...البعد الغائب-، رابطة الفكر و الإبداع بولاية الوادي، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، العدد 2356، 2008.

155. **ثناء فؤاد عبد الله، قانون الجمعيات الجديدة والمسار الديمقراطي في مصر، مجلة المستقبل العربي الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 247، سبتمبر 1999.**

156. جورج جحا، البيئة والانتخابات "الأخضر رمز الثورة العالمية الجديدة والبيئة سياسة فوق الخلافات السياسية"، مجلة التنمية الصادرة بلبنان عن شركة المنشورات التقنية المحدودة بالتعاون العلمي مع مركز الشرق الأوسط للتكنولوجيا الملائمة، العدد 27، جويلية 2000.

157. خلف بشير، مقال عن "الثقافة البيئية..البعد الغائب"، رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، العدد 2356، 2008.

158. رابح لعروسي، دراسة حول آفاق المجتمع المدني، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، العدد 1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2008، ص 110.

159. محمد خليل الرفاعي، أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، مجلة المستقبل العربي، العدد 215 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997.

سادسا: الملتقيات والمؤتمرات

160. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2007.

161. بوجمعة غشير، الإطار التنظيمي للجمعيات في الجزائر، ندوة المبادرة العربية من أجل حرية الجمعيات، عمان، 9-10 ماي 1999.

162. رضا هميسي، مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول الدور التنموي للجماعات المحلية، المركز الجامعي مولاي طاهر، سعيدة، 8-9 ديسمبر 2003.

163. سعيد عامر، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، مركز وايد سيرقيس للاستشارات والتطوير الإداري، مصر، 2000.

164. صالح محمد التويجري، تفعيل العمل التطوعي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة)، 17 - 18 ديسمبر 2002.

165. طلال يونس، التربية البيئية ومشكلات البيئة الحضرية، ورقة عمل قدمت في ندوة دور البلديات في حماية البيئة في المدن العربية، الكويت، منظمة المدن العربية، 1981.

166. عبد الله عبد القادر نصير، البيئة والتنمية المستدامة –التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري-، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العانة لمؤتمر الخير العربي والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، لبنان، 22 - 24 جوان 2002.

167. عزاوي اعمر وعلماوي احمد، مداخلة بعنوان الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني حول إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة يومي14/13 ديسمبر 2010.

168. مصطفى عبد العزيز، مرجع في التعليم البيئي لكل مراحل التعليم العام في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية البيئية والثقافة والعلوم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة، جامعة القاهرة، 1987.

169. مها الفاهوم، المجموعات المؤثرة الجمعيات الأهلية في البيئة والتنمية، 26 أكتوبر 1995، الدورة التدريبية لمعدي البرامج البيئية في الإعلام البيئي المرئي والمسموع دمشق، عالم الترجمة تاكا، البحرين، 1995.

170. هادفي سمية ومامنية سامية، دور التربية البيئية في تحقيق التنمية الشاملة، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة، كلية علوم التسيير والعلوم الاقتصادية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 21-22 أكتوبر 2008.

سابعا: لمحاضرات

171. د. أحمد بجاوي، مخطط الاتصال البيئي، درس سنة أولى ماجستير، مقياس اللغة الإنجليزية، 2014.

172. اللبور حميدة، التكوين والتدريب في مجال الاتصال البيئي والإعلام المتخصص في قضايا البيئة، محاضرة الورشة الدولية حول الاتصال البيئي ومقاومة التصحر، توزر، تونس، 10 مارس 2010، 10:00 سا.

173. فندوشي ربيعة، الاتصال البيئي في ظل التنمية المحلية المستدامة، محاضرة مقدمة بمعهد الأداب واللغات، المركز الجامعي يحي فارس بالمدية، 2013.

174. زمام نور الدين، الثقافة البيئية، محاضرات في مقياس الثقافة البيئية ألقيت على طلبة السنة أولى ماجستير، (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع البيئة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.

ثامنا: الجرائد الرسمية والتقارير

175. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة الثانية من المرسوم رقم 74-156، المؤرخ في 22 جمادى الثانية عام 1394 الموافق 12جوان سنة 1974، يتضمن أحداث لجنة وطنية للبيئة، العدد 59 الصادر بتاريخ 3 رجب عام 1394 الموافق 23 جوان 1974، السنة الحادية عشرة.

176. الجريدة الرسمية، المادة الأولى والثانية من المرسوم رقم 77-119 المؤرخ في 29 شعبان عام 1397 الموافق 15 عشت سنة 1977 يتضمن إنهاء نشاطات اللجنة الوطنية للبيئة، العدد 64، الصادر بتاريخ 6 رمضان عام 1397 الموافق 21 غشت سنة 1977 ،السنة الرابعة عشر.

177. الجريدة الرسمية، المادة الثانية من المرسوم رقم 97-263 المؤرخ في 3 صفر عام 1400 الموافق 22 ديسمبر سنة 1979 يتضمن تحديد صلاحيات كاتب الدولة للغابات والتشجير، العدد 52 الصادر في 6 صفر عام 1400 الموافق 25 ديسمبر سنة 1979،السنة السادسة عشرة.
178. الجريدة الرسمية، المادة الأولى من المرسوم رقم 81-49 المؤرخ في 15 جمادى الأولى عام 1401 الموافق 21 مارس 1981 يحدد صلاحيات كاتب الدولة للغابات واستصلاح الأراضي، العدد 12 الصادر في 18 جمادى الأولى عام 1401 الموافق 24 مارس 1981، السنة الثامنة عشرة.
179. الجريدة الرسمية، المادة الأولى من القانون رقم 83-03 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983 يتعلق بحماية البيئة، العدد 6 الصادر بتاريخ 25 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 8 فبراير سنة 1983 ،السنة العشرون.
180. الجريدة الرسمية، المادة 58 من القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أفريل سنة 1990 يتعلق بالولاية، العدد 15 الصادر في 16 رمضان عام 1410 الموافق 11 ابريل سنة 1990 ،السنة السابعة والعشرون.
181. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، المادة 2 من قانون 90 – 31، العدد 53، الجزائر، 4 ديسمبر 1990.
182. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2000، الجزائر.
183. الجريدة الرسمية، المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 01-09 المؤرخ في 12 شوال عام 1421 الموافق 7 يناير سنة 2001 يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، العدد 4 الصادر بتاريخ 19 شوال عام 1421 الموافق 14 يناير سنة 2001، السنة الثامنة والثلاثون.
184. ملخص التقرير الوطني للمخطط الوطني للأعمال من أجل حماية البيئة والتنمية المستدامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، الجزائر، أوت 2001.
185. الجريدة الرسمية، المادة (35) من القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، العدد 43 الصادر في20 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 20 يوليو سنة 2003، السنة الأربعون.
186. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2005، الجزائر.
187. وزارة الدولة لشؤون البيئة وبرنامج الدعم القطاعي البيئي، المكون الإعلامي، الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي، 2005.

188. تمويل 12 مشروع جمعية جزائرية للتنمية، إيكونيوز، العدد 1، أوت 2008، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة.

189. قانون رقم 12 – 06 المتعلق بالجمعيات، الصادر بتاريخ 12 يناير 2012، جريدة رسمية العدد 2 مؤرخة في 15 يناير 2012.

190. B.M, Projet de loi sur les Associations Amnesty International Rejette le texte, Journal El Watan, édition N° 6420 du 1er Décembre 2011.

تاسعا: المقابلات

191. مقابلة مع السيد بن يحيى حسين رئيس جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي يوم الخميس 07 جانفي 2016 على الساعة 10سا صباحا.

192. مقابلة مع السيد فكاير العربي رئيس جمعية أصدقاء البيئة بالشفة يوم الخميس 18 مارس 2016 على الساعة 11سا صباحا.

193. مقابلة مع السيد شلحة سيد أحمد رئيس جمعية اليخضور لحماية البيئة يوم الأحد 08 ماي 2016 على الساعة 10سا صباحا.

194. مقابلة مع السيد خشنة ياسين رئيس جمعية أصدقاء الشريعة "سياحة وبيئة" يوم الاثنين 09 ماي 2016 على الساعة 14سا.

الملاحق

جامعة الجزائر -03-
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الاتصال

الموضوع: الثقافة البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي للجمعيات المحلية
- دراسة ميدانية للجمعيات البيئية في مدينة البليدة -

إعداد الطالبة:
العبيد أسماء

إشراف الأستاذ:
أ.د. أحمد بجاوي

ملاحظة:

في إطار البحث العلمي حول موضوع: "الثقافة البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية المحلية في مدينة البليدة"، فإنه يرجى منكم ملء الاستمارة بدقة بالإجابة على كل سؤال بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

بيانات هذه الاستمارة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

السنة الجامعية: 2015 / 2016

أولا: المحور المتعلق بمفهوم الثقافة البيئية

1- هل تعني لك البيئة؟

- المحيط الطبيعي (التضاريس، مناخ،.....) ☐
- المحيط الإحيائي (الذي نعيش فيه مع باقي الكائنات الحية) ☐
- المحيط الحضري (المدن، القرى،.....) ☐

2- ما هي أسباب تزايد المشاكل البيئية؟

- ضعف الوعي البيئي ☐
- النمو السكاني ☐
- النمو الصناعي والاقتصادي ☐

3- هل لديك فكرة عن الثقافة البيئية؟

- نعم ☐
- لا ☐

4- ما مفهوم الثقافة البيئية؟

- المعرفة والمدركات المكتسبة بالتفاعل المستمر مع البيئة ☐
- الأخلاق والعادات والقيم الاجتماعية التي يرثها الفرد ☐
- أخرى (تذكر)..... ☐

ثانيا: المحور المتعلق بالرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

5- كيف نشأت فكرة تأسيس الجمعية؟

- مبادرة من الدولة ☐
- مبادرة من مختصين في البيئة ☐
- مبادرة من منظمات وهيئات دولية ☐
- أخرى (تذكر).....☐

6- هل للجمعيات البيئية دور في حماية البيئة؟

- نعم ☐
- لا ☐

7- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أهم أنشطة حماية البيئة للجمعية؟

- حملات التشجير وحماية الغطاء النباتي ☐
- حملات التنظيف والتطهير ☐
- إحياء التظاهرات والأيام البيئية ☐

8- ما هي مجالات تدخل الجمعية؟

- الاتصال والتربية البيئية ☐
- التغيرات المناخية ☐
- مكافحة التصحر ☐
- إدارة النفايات ☐
- حماية التنوع البيولوجي ☐
☐

أخرى (تذكر).....

9- هل ممارستك للأنشطة البيئية يكون بصفة؟

- دورية ☐
- خلال الخرجات ☐
- مناسباتية (أعياد بيئية، دينية...) ☐

10- ما هي أكثر الأماكن التي تستهدفونها بحملاتكم البيئية؟

- الأحياء السكنية ☐
- الحدائق والمنتزهات ☐
- الغابات والحظائر ☐

11- ما هي أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية؟

- تغيير سلوك الفرد إلى سلوك إيجابي ☐
- رفع مستوى المعرفة البيئية ☐
- وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار ☐
- أخرى (تذكر)..... ☐

ثالثا: المحور المتعلق بالمخططات الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية

12- هل للجمعيات خلية اتصال؟

- نعم ☐
- لا ☐

13- إذا كانت الإجابة بنعم تكوين أعضاء خلية الاتصال؟

- مختصين في الاتصال البيئي ☐
- مختصين عن طريق الممارسة ☐
☐

- مهندسين دولة في البيئة

- أخرى (تذكر).....☐

14- من الذي يقوم بإعداد مخططات الاتصال البيئي؟

- خلية الاتصال للجمعية ☐
- خبراء في الاتصال من جامعة وطنية ☐
- استشارة المنظمات غير الحكومية الأجنبية ☐

15- هل تستخدم الجمعية البيئية التي تنتمي إليها الوسائل الاتصالية للتوعية ونشر الثقافة البيئية؟

- نعم ☐
- لا ☐
☐

16- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أكثر الوسائل الاتصالية المستخدمة؟

- الوسائل المكتوبة والمقروءة (الصحف، المطويات، الملصقات، النشريات....) ☐
- الوسائل السمعية البصرية (الفيديو، الأشرطة السمعية، CD، الإذاعة، التلفزيون....) ☐
- المواقع الإلكترونية والتواصل الاجتماعي (الفايسبوك، تويتر، الايمايل....) ☐

17- أي أشكال الاتصال التي تراها فعالة للتوعية ونشر الثقافة البيئية؟

- الاتصال الشخصي (المباشر، بين فردين أو مجموعتين...) ☐
- الاتصال الجمعي (مرسل واحد والآخرين مستقبلين، الخطب والمحاضرات...) ☐
- الاتصال الجماهيري (بواسطة وسائل الإعلام....) ☐

18- ما هي العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي؟ ☐

- نقص الإعتمادات المالية المخصصة للجمعية ☐
- عدم توفر تدريب للأعضاء ☐
- عدم توفر الخبرات ☐

19- ما هي اقتراحاتكم لتفعيل أداء الجمعية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية؟

- .....

.....

.....

.....

.....

رابعا: البيانات الشخصية للمبحوث

24- الجنس

- ذكر ☐
- أنثى ☐

25- السن

- من 13 إلى 20 سنة ☐
- من 21 إلى 30 سنة ☐
- من 31 إلى 40 سنة ☐
- 41 سنة فما فوق ☐

26- المستوى الدراسي

- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- ثانوي ☐
- جامعي ☐
- دراسات جامعية عليا ☐

27- المنصب بالجمعية

- رئيس الجمعية ☐
- عضو في المكتب التنفيذي ☐
- عضو في الجمعية العامة ☐
- عضو في اللجنة ☐

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب الجنس	17
02	توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية (السن)	17
03	توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي	18
04	توزيع المبحوثين حسب المنصب بالجمعية	18
05	التطور العددي للجمعيات المحلية والوطنية المعتمدة على المستوى الوطني	93
06	نظرة المبحوثين إلى مفهوم البيئة	130
07	أسباب تزايد المشاكل البيئية	131
08	فكرة عن الثقافة البيئية	132
09	مفهوم الثقافة البيئية	132
10	فكرة عن الثقافة البيئية حسب الجنس	133
11	فكرة عن الثقافة البيئية حسب السن	134
12	فكرة عن الثقافة البيئية حسب المستوى التعليمي	136
13	فكرة عن الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية	137
14	مفهوم الثقافة البيئية حسب الجنس	139
15	مفهوم الثقافة البيئية حسب السن	140
16	مفهوم الثقافة البيئية حسب المستوى التعليمي	142
17	مفهوم الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية	144
18	فكرة تأسيس الجمعية	145

19	للجمعيات البيئية دور في حماية البيئة	146
20	أهم أنشطة حماية البيئة للجمعية	146
21	مجالات تدخل الجمعية	147
22	ممارسات الأنشطة البيئية	148
23	أكثر الأماكن المستهدفة بالحملات البيئية	148
24	أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية	149
25	أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب الجنس	150
26	أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب السن	151
27	أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب المستوى التعليمي	153
28	أهداف برنامج الجمعية في نشر الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية	155
29	للجمعيات البيئية خلية اتصال	156
30	تكوين أعضاء خلية الاتصال	157
31	إعداد مخططات الاتصال البيئي	158
32	استخدام الوسائل الاتصالية للتوعية ونشر الثقافة البيئية من طرف الجمعيات البيئية	158
33	أكثر الوسائل الاتصالية استخداما	159
34	أشكال الاتصال الفعالة للتوعية ونشر الثقافة البيئية	160
35	العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي	160
36	الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية	161
37	العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب الجنس	162
38	العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب السن	163
39	العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب المستوى التعليمي	165
40	العوائق التي تواجه الجمعية في إعداد وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي حسب المنصب بالجمعية	167

41	الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب الجنس	168
42	الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب السن	170
43	الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب المستوى التعليمي	172
44	الاقتراحات لتفعيل أداء الجمعية البيئية في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية حسب المنصب بالجمعية	174

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط الاتصال البيئي (عناصر العملية الاتصالية البيئية)	71

الفهرس العام

شكر وعرفان

الإهداء

خطة الدراسة

الجانب المنهجي

مقدمة..... 02

ألإشكالية 04

تحديد المفاهيم..... 05

أهمية الدراسة..... 12

أهداف الدراسة..... 12

منهج الدراسة..... 12

طرق وأدوات جمع البيانات..... 13

مجال الدراسة..... 15

عينة الدراسة..... 16

أسباب اختيار الموضوع 19

الدراسات السابقة..... 19

الجانب النظري

الفصل الأول: الثقافة البيئية مفاهيم، أهداف، أهمية..... 25

المبحث الأول: ماهية الثقافة البيئة..... 25

المطلب الأول: الثقافة..... 26

أولا: مفهوم الثقافة..... 26

ثانيا: خصائص الثقافة..... 27

المطلب الثاني: مفهوم البيئة..... 28

أولا: تعريف البيئة..... 29

1- لغة..... 29

2- اصطلاحا..... 29

ثانيا:أقسام البيئة.....30
1- البيئة الطبيعية.....31
2- البيئة البشرية.....31
المطلب الثالث: مفهوم الثقافة البيئة.....32

المبحث الثاني: خصائص الثقافة البيئية، أهدافها وأهميتها.....34
المطلب الأول: خصائص الثقافة البيئية.....34
المطلب الثاني: أهداف الثقافة البيئية.....34
المطلب الثالث: أهمية الثقافة البيئية.....35
المطلب الرابع: تغيير سلوكيات الإنسان تجاه البيئة.....35
أولا: التعليم.....35
ثانيا: استخدام التشريعات والحوافز.....36
ثالثا: مشاركة المجتمع المدني.....36

المبحث الثالث: مصادر الثقافة البيئية وعناصرها.....36
المطلب الأول: مصادر الثقافة البيئية.....36
أولا: المثقفين والأدباء.....36
ثانيا: رجال التربية.....36
ثالثا: الأسرة.....37
رابعا: أئمة المساجد.....37
خامسا: وسائل الإعلام.....37
سادسا: دور الجمعيات البيئية.....37
سابعا: الجمعيات الثقافية.....38
ثامنا: الجمعيات الرياضية.....38
تاسعا: المنظمات الطلابية.....38
عاشرا: دور الجمعيات النسوية.....38
المطلب الثاني: عناصر الثقافة البيئية.....38
أولا: الإعلام البيئي.....38
1- تعريف الإعلام البيئي.....39
2- أساليب الأعلام البيئي في حماية البيئة.....39

3- دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية وحماية البيئة.....40
4- دور الإعلام البيئي في تنمية الضمير البيئي.....41
5- أهداف الإعلام البيئي.....41
ثانيا: التربية البيئية.....44
1- تعريف التربية البيئية.....44
2- عناصر التربية البيئية.....45
3- أهداف وغايات التربية البيئية.....46
4- مبادئ التربية البيئية.....47
5- جوانب التربية البيئية.....48
6- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية.....48
ثالثا: الوعي البيئي.....49
1- تعريف الوعي البيئي.....49
2- أسباب ظهور الوعي البيئي.....50
3- كيفية تحقيق الوعي البيئي.....50
4- الجوانب التي لابد أن يشملها الوعي البيئي.....50

المبحث الرابع: أبعاد ومستويات الثقافة البيئية.....51
المطلب الأول: المستوى الأسمى.....51
أولا: مجال المعرفة.....51
ثانيا: مجال الانفعال.....52
ثالثا: مجال المهارات.....52
رابعا: مجال السلوك.....52
المطلب الثاني: المستوى الوظيفي.....52
أولا: مجال المعرفة.....52
ثانيا: مجال المهارات.....52
ثالثا: مجال الانفعال.....53
رابعا: مجال السلوك.....53
المطلب الثالث: مستوى العمليات.....53
أولا: مجال المهارات.....53

ثانيا: مجال الانفعال.....53
ثالثا: مجال السلوك.....53

الفصل الثاني: الاتصال البيئي كآلية لنشر الثقافة البيئية.....54

المبحث الأول: ماهية الاتصال البيئي، أهدافه وأشكاله.....55
المطلب الأول: مفهوم الاتصال البيئي.....55
أولا: الاتصال.....55
1- لغة.....55
2- اصطلاحا.....55
ثانيا: الاتصال البيئي.....56
المطلب الثاني: أهداف الاتصال البيئي.....58
أولا: الاتصال الخارجي.....58
ثانيا: الاتصال الداخلي.....59
المطلب الثالث: أشكال الاتصال البيئي.....59
أولا: الاتصال السياسي.....60
ثانيا: الاتصال العلمي.....60
ثالثا: اتصال الأزمات.....61
رابعا: اتصال المخاطر.....61

المبحث الثاني: خصائص الاتصال البيئي، مبادئه، طبيعته وأدواره.....62
المطلب الأول: خصائص الاتصال البيئي.....62
أولا: تعدد الفاعلين في الاتصال البيئي وأصحاب المصلحة.....62
ثانيا: خصوصية مواضيع الاتصال.....62
ثالثا: التحديات المالية..... 63
رابعا: نموذج الاتصال البيئي ليس خطي أحادي الاتجاه.....63
خامسا: توفر قاعدة من المعلومات البيئية والبيانات الدقيقة والمتجانسة.....63
سادسا: التخطيط.....63
سابعا: التدريب.....63
المطلب الثاني: مبادئ الاتصال البيئي.....64

أولا: الشفافية والوضوح.....64
ثانيا: الارتباط بمواضيع البيئة والتنمية المستدامة.....64
ثالثا: المصداقية.....64
رابعا: التفاعل مع الجمهور.....64
المطلب الثالث: طبيعة الاتصال البيئي.....64
أولا: اتصال بيئي إعلامي (معنوي، أخلاقي).....64
ثانيا: اتصال بيئي وقائي.....64
ثالثا: اتصال بيئي تفاعلي.....64
المطلب الرابع: أدوار الاتصال البيئي.....65
أولا: الدور الوقائي.....65
ثانيا: الدور العلاجي.....65

المبحث الثالث: المداخل الأساسية للاتصال البيئي، تفعيل الاتصال البيئي على المستوى المحلي والعوامل التي تجعل الاتصال البيئي ذو خصوصية وذو فعالية.....65
المطلب الأول: المداخل الأساسية للاتصال البيئي (أنماط الاتصال المستخدمة في مجال البيئة).....65
أولا: الاتصال العلمي المتخصص.....65
ثانيا: الاتصال الاجتماعي.....66
ثالثا: التربية البيئية.....66
رابعا: التسويق الاجتماعي وقضايا البيئة.....67
المطلب الثاني: تفعيل الاتصال البيئي على المستوى المحلي.....67
المطلب الثالث: العوامل التي تجعل الاتصال البيئي ذو خصوصية.....68
أولا: تعقيد القضايا البيئية.....68
ثانيا: فجوة الفهم.....68
ثالثا: التأثيرات الشخصية.....68
رابعا: عنصر المخاطرة.....68
خامسا: تداخلات واسعة النطاق.....68
المطلب الرابع: العوامل التي تجعل الاتصال البيئي ذو فعالية.....68
أولا: المهارات.....69

ثانيا: التجربة.....69
ثالثا: الصفات.....69

المبحث الرابع: مخطط ووسائل الاتصال البيئي ووظائفه.....69
المطلب الأول: مخطط الاتصال البيئي.....69
أولا: المرسل (القائم بالاتصال).....69
ثانيا: الرسالة الاتصالية البيئية.....70
ثالثا: الوسيلة.....70
رابعا: المستقبل (جمهور الاتصال البيئي).....70
خامسا: الهدف من الرسالة الاتصالية البيئية.....70
سادسا: رجع الصدى.....70
المطلب الثاني: وسائل الاتصال البيئي.....72
أولا: وسائل الاتصال البيئي الجماهيرية (غير المباشرة).....72
1- الوسائل المطبوعة (الدوريات).....72
2- الإذاعة.....73
3- التلفزيون.....74
4- الهاتف النقال.....75
5- الانترنت.....75
ثانيا: وسائل الاتصال البيئي الجماهيرية (المباشرة).....75
1- الاجتماعات والندوات.....75
2- خلايا الاتصال والعلاقات العامة.....76
3- الأنشطة الميدانية.....76
ثالثا: وسائل الاتصال الشخصي.....76
رابعا: وسائل الاتصال الجمعي.....76
خامسا: وسائل الاتصال البيئي الجديدة.....76
1- المدونات.....77
2- مجموعات النقاش على الانترنت.....77
3- الهاتف المحمول والرسائل القصيرة.....77
4- ساحات تبادل الخبرات على الانترنت.....77

5- مشاريع التربية البيئية.....77
المطلب الثالث: وظائف وسائل الاتصال البيئي.....78
أولا: وظائف عامة.....78
ثانيا: وظائف خاصة.....78
المطلب الرابع: الأسس العلمية لاختيار الوسيلة المناسبة للاتصال البيئي.....78

الفصل الثالث: الجمعيات البيئية ودورها في نشر الثقافة البيئية.....80

المبحث الأول: ماهية الجمعيات، تطورها وتأسيسها..... 81
المطلب الأول: ماهية الجمعية.....81
أولا: تعريف الجمعية.....81
1- لغة.....81
2- اصطلاحا.....81
ثانيا: مفهوم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية.....82
ثالثا: أهم الجمعيات و المنظمات غير الحكومية البيئية بالعالم.....83
رابعا: أهم الجمعيات البيئية على الصعيد الوطني (الجزائر) 86
المطلب الثاني: تطور الجمعيات.....87
أولا: تطور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية البيئية على الصعيد الدولي 88
ثانيا: تطور الحركة الجمعوية في الجزائر.....89
ثالثا: التطور العددي للجمعيات المحلية والوطنية.....93
المطلب الثالث: تأسيس الجمعيات في الجزائر.....94
أولا: الشروط الموضوعية.....94
ثانيا: الشروط المتعلقة بالأشخاص المؤسسين.....94
ثالثا: الشروط الخاصة بالجمعية.....95
المطلب الرابع: الأحكام الجزائية للجمعيات.....96

المبحث الثاني: الأدوار والمهام الاتصالية للجمعيات البيئية.....97
المطلب الأول: أدوار الجمعيات البيئية (فاعل أساسي في الاتصال البيئي).....97
أولا: تعبئة وحشد الجماهير.....98
ثانيا: نشر المعلومات البيئية.....98

ثالثا: تشكيل الرأي العام المساند للقضايا البيئية.....98
المطلب الثاني: المهام الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية.....99
أولا: التنوير البيئي.....99
ثانيا: تنمية الوعي البيئي.....99
ثالثا: الحفز إلى ترشيد السلوك البيئي.....100
رابعا: استشارة مشاركة الأفراد في حماية البيئة.....100
المطلب الثالث: أهمية الاتصال البيئي للجمعيات البيئية.....100
المطلب الرابع: مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة.....101
أولا: العمل التطوعي.....101
ثانيا: التأثير في سياسات التنمية.....102
المطلب الخامس: الدعم المالي للجمعيات البيئية في الجزائر (نظام تمويل الجمعيات البيئية).....103
أولا: الصندوق الوطني للبيئة.....103
ثانيا: أساليب التمويل.....104
ثالثا: تمكين الجمعيات من برامج تمويل المشروعات البيئية الدولية.....104

المبحث الثالث: تقييم فعالية جمعيات حماية البيئة في الجزائر وأسباب ضعفها.....105
المطلب الأول: تقييم فعالية جمعيات البيئة في الجزائر.....105
المطلب الثاني: أسباب ضعف فعالية جمعيات حماية البيئة في الجزائر.....106
أولا: ضعف الرغبة التطوعية والتكوين والتخطيط.....106
ثانيا: ضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والجمعيات الأخرى..... 107
ثالثا: النقص في تمويل الجمعيات.....107

المبحث الرابع: الوضع البيئي في الجزائر.....108
المطلب الأول: المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر.....108
أولا: تلوث الهواء.....108
ثانيا: تلوث المياه..... 109
ثالثا: نوعية التربة والنطاق النباتي.....110
رابعا: التخلص من النفايات الصلبة.....111
خامسا: المشاكل البيئية الشاملة.....112
المطلب الثاني: أسباب تدهور البيئة في الجزائر.....113

أولا: العوامل البشرية.....113
ثانيا: العوامل الطبيعية.....114
المطلب الثالث: الهياكل المعنية بحماية البيئة في الجزائر.....114
أولا: الأجهزة المركزية المكلفة بحماية البيئة.....114
ثانيا: الهيئات المحلية.....116
ثالثا: الجمعيات البيئية.....117
المطلب الرابع: دور المجتمع المدني في حماية البيئة.....117
أولا: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في حماية البيئة.....118
1- الأسرة.....118
2- المؤسسات التعليمية.....118
3- العمال و النقابات العمالية.....118
4- العلماء.....119
5- النوادي الاجتماعية و الرياضية.....119
6- الإعلام.....119
7- المؤسسات الدينية.....119
8- المجالس الشعبية المحلية في المدن والقرى.....119

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي.....121

المبحث الأول: التعريف بالجمعيات البيئية المحلية بولاية البليدة محل الدراسة.....122
المطلب الأول: جمعية أصدقاء البيئة ببلدية الشفة - ولاية البليدة.....122
المطلب الثاني: جمعية أصدقاء الشريعة "سياحة وبيئة" - ولاية البليدة.....125
المطلب الثالث: جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي- ولاية البليدة.....126
المطلب الرابع: جمعية اليخضور لحماية البيئة- ولاية البليدة..... 128

المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة الميدانية.....129
المطلب الأول: مفهوم الثقافة البيئية.....130
أولا: تحليل بيانات الدراسة حسب العينة العامة.....130
ثانيا: تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات الدراسة.....133

المطلب الثاني: الرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية.....145
أولا: تحليل بيانات الدراسة حسب العينة العامة.....145
ثانيا: تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات الدراسة.....150
المطلب الثالث: المخططات الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية.....156
أولا: تحليل بيانات الدراسة حسب العينة العامة.....156
ثانيا: تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات الدراسة.....162
الاستنتاجات العامة.....176
أولا: نظرة المبحوثين إلى البيئة والثقافة البيئية.....176
ثانيا: الرؤية الإستراتيجية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية.....176
ثالثا: المخططات الاتصالية للجمعيات البيئية لنشر الثقافة البيئية.....177
خاتمة.....178
قائمة المراجع.....179
الملاحق
الفهرس العام